المجلد الثانى من تنبيه الغافلين للفقيه ابى الليث رحمه الله تعالى
وقفه وما قبله الحاجى محمد الشهير بعمر زاده على احمد بن محمد
الشهير بخراسانى زاده ثم على ابنه محمد ان يكن بكبازارى ثم على من يعظ
بكرسى جامع الكبير وقفا صحيحا شرعيا لا يباع ولا يرهن ولا يستبدل
ومن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه

وايات الشفا فى القران ست ورحمة للمومنين
ويشف صدور قوم مومنين شفاء لما فى الصدور فيه شفاء للناس وننزل من القران ما هو شفاء
ورحمة للمومنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء الآية



تنبيه الغافلين
ابو الليث السمرقندي

قال الفقيه رضي الله عنه عليك بالصدقة قل او كثر فان في الصدقة
عشر خصال محمودة خمسة في الدنيا وخمسة في الاخرة فاما الخمسة
التي في الدنيا فاولها ان فيها تطهير المال كما قال النبي صلى الله
عليه الا ان البيع يحضره اللغو والحلف فشوبوه بالصدقة

والثاني ان فيها تطهير البدن من الذنوب كما قال الله تعالى خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها والثالث ان فيها دفع البلاء والامراض
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم داووا مرضاكم بالصدقة والرابع ان فيها
ادخال السرور على المساكين وافضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن
والخامس ان فيها بركة للمال وسعة في الرزق كما قال الله تعالى وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه واما الخمسة التي في الآخرة اولها ان تكون الصدقة
لصاحبها ظلا من شدة الحر والثاني ان فيها تخفيف الحساب والثالث
انها تثقل الميزان والرابع نور على الصراط والخامس زيادة الدرجات
في الجنة ولو لم يكن في الصدقة فضيلة سوى دعاء المساكين لكان
الواجب على العاقل ان يرغب فيها فكيف وفيها رضاء الله تعالى عز وجل
ورغم الشيطان لانه روي في الخبر الرجل لا يستطيع ان يتصدق ما لم
يفك لحيي سبعين شيطانا وفيها الاقتدا بالصالحين لان الصالحين
كانت نهمتهم في الصدقة قال محمد بن الفضل باسناده عن محمد بن المنكدر
عن ام ذرة وكانت تدخل على عايشة رضي الله عنها قالت بعث عبد الله
بن الزبير الى عايشة رضي الله عنها بمال في غرارتين فيهما ثمانون ومائة
الف درهم وهي صايمة فجعلت تقسم بين الناس فامست وما عندها من ذا
درهم فلما امست قالت يا جارية هلمي فطري فجاءتها بخبز وزيت فقا

لها ما استطعت فيما قسمت هذا اليوم ان تشتري لنا لحما بدرهم قالت لا
تعنفيني لو كنت ذكرتيني لفعلت وعن عروة بن الزبير قال لقد رايت عايشة
رضي الله عنها تصدقت بسبعين الف درهم وانها لترقع جانب درعها وذكر
ان عبد الملك بن ابجر وزن خمسين الف درهم فبعث الى اخوانه صررا وقال
لو كنت اسال لاخواني الجنة فكيف ابخل عليهم بالدنيا وذكر ان امراة جاءت
الى حسان بن ابي سنان فسالته شيئا فجعل ينظر اليها فاذا هي امراة جميلة
فقال يا غلام اعطها اربع مائة درهم فقيل له يا ابا عبد الله سايلة تسالك
درهما فاعطيتها اربع مائة درهم فقال لما نظرت الى جمالها خشيت ان
تعسر او يفتتن بها احد فتقع في المعصية فاحببت ان اغنيها فعسى ان يرغب
فيها رجل فيتزوجها وذكر في الخبر ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهدي اليه راس شاة فقال اي احوج مني فبعث اليه فقال الذي بعث اليه
ان فلانا احوج مني فبعث اليه فلم يزل يبعث به واحد الى الاخر حتى تداولته
سبعة ابواب ثم رجع الى الاول فنزل قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة ويقال ان نزول هذه الاية في شان رجل من الانصار
وذلك فيما رواه الحسن ان رجلا اصبح على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صايما
فلما امسى لم يجد ما يفطر عليه الا الماء فشرب ثم اصبح صايما فلما كان في اليوم
الثالث اجهده الجوع ففطن له رجل من الانصار فلما اصبح امسى اتى
به منزله

[illegible]

به منزله فقال لاهله انه قد نزل بنا الليلة ضيف فهل عندنا طعام
فقالت عندنا من الطعام ما يشبع الواحد وكانا صايمين ولهما صبي انا فقال لها
نطعم ضيفنا ونصبر الليلة فنومي الصبي قبل وقت العشاء واذا قربت ذلك
الطعام فاطفئ السراج كانها تصلحه فاطفاته فجعل الانصاري يضع
يده في القصعة ولا ياكل شيئا فاكل الضيف حتى اتى على ما في القصعة
فلما اصبح الانصاري صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر فلما سلم النبي
عليه السلام اقبل على الانصاري وقال لقد عجب الله من صنيعكما البارحة يعني
رضي به وتلى هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
يعني يؤثرون بما عندهم لغيرهم ويمنعون انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي مجاعة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون يعني من يدفع البخل عن نفسه فاولئك
هم الناجون من عذابه وذكر عن حامد اللفاف رحمه الله انه قال اني لا ارضى منكم باربعة
كانت السلف على خلاف من ذلك احدها ان تهتموا لتقصير الفريضة كما كانوا
يهتمون لتقصير الفضيلة والثاني ان تخافوا الله تعالى في ذنوبكم ان لا يغفر
لكم كما كانوا يخافون على الطاعة ان لا تقبل منهم والثالث ان تزهدوا عن الحرام
كما كانوا يزهدون عن الحلال والرابع ان تؤتوا الشفقة والمعروف الى اخوانكم
واصدقائكم مثل ما كانوا يؤتونها الى اعدائهم والله الموفق **باب ٣٧ ما تدفع
الصدقة** عن صاحبها قال الفقيه رحمه الله قال عبد الله بن حيان البخاري

حتى يرى الضيف انا ناكل معه فجاء بثريده فوضعت ثم دنت من السراج

قال ابو جعفر المنادي البغدادي قال ابراهيم بن محمد عن اشعث الحراني عن ابي المفرج
الازدي ان عيسى بن مريم عليه السلام مر في قرية وفي تلك القرية قصار فقال اهل
القرية يا عيسى ان هذا القصار يمزق علينا ثيابنا ويحبسها فادع الله تعالى ان عنا
لا يرده بوزمته فقال عيسى عليه السلام اللهم لا ترده بوزمته قال فذهب القصار او قال بذمة
ليقصر الثياب ومعه ثلثة ارغفة فجاء عابد كان يتعبد في تلك الجبال وسلم
على القصار وقال هل عندك خبز تطعمني او تريني حتى انظر اليه او اشم
ريحه فاني لم اكل الخبز منذ كذا وكذا يوما فاطعمه رغيفا فقال له يا قصار غفر الله
لك ذنبك وطهر الله قلبك فاعطاه الثاني فقال يا قصار غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر فاطعمه الثالث فقال يا قصار بنى الله لك بيتا في الجنة فرجع
القصار من العشي سالما فقال اهل القرية يا عيسى هذا القصار قد رجع فقال
ادعوه فلما اتاه يا قصار اخبرني ما عملت اليوم قال اتاني سيارة في تلك الجبال
فاستطعمني فاطعمته ثلثة ارغفة فبكل رغيف اطعمته دعا لي بدعوات فقال
له عيسى عليه السلام هات رزمتك حتى انظر اليها قال ففتحها فاذا فيها
حية سوداء ملجمة بلجام من حديد فقال عيسى عليه السلام يا سوداء قالت
لبيك الست بعثت الى هذا قالت نعم ولكن جاءت سيارة في تلك الجبال فاستطعم
فبكل رغيف اطعمه دعا له بدعوة وملك قايم يقول آمين فبعث الله الي
ملكا من الملايكه فالجمني بلجام من حديد فقال عيسى عليه السلام يا قصار استانف
العمل

العمل قد غفر الله لك ببركة صدقتك قال محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر
نا ابرهيم بن يوسف نا ابو معاوية عن اعمش نا سالم بن ابي الجعد قال خرجت
امراة ومعها صبي في الذيب فاختلسه منها فخرجت في اثره وكان معها
رغيف فعرض لها سائل فاعطته فجا الذيب بصبيها حتى رده عليها ونوديت
لقمة بلقمة وهذا الاسناد عن الاعمش عن ابي سفيان عن مغيث ابن
سمي قال تعبد زاهد من بني اسرائيل في صومعته ستين سنة فنظر
يوما فاعجبته الارض فقال لو نزلت الى الارض فمشيت فيها
ونظرت اليها فنزل اليها وانزل معه رغيفا فعرضت له امراة فتكشفت
له فافتتن بها فلم يملك نفسه ان وقع عليها فنزل اليها فادركه الموت
على ذلك الحال وجاء سائل فاعطاه الرغيف فمات فجيء بعمله ستين سنة فوضع
في كفة وجيء بخطيئته ووضع في الكفة الاخرى فرجحت خطيئته بعمله
ستين سنة حتى جيء بالرغيف فوضع مع عمله فرجح بخطيئته ولولم يكن الرغيف
لهلك العابد ويقال ان الصدقة تدفع عن صاحبها سبعين بابا من الشر وروي
عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال ما على الارض صدقة تخرج حتى يفك عنها
لحيي سبعين شيطانا كلهم ينهى عنها وعن قتادة قال ذكر لنا ان الصدقة تطفي
الخطيئة كما يطفي الماء النار وروي عن عايشة رضي الله عنها انها كانت جالسة
ذات يوم اذ جاتها امراة ستوت يدها في كمها فقالت لها عايشة ما لك لا تخرجي

يدك من كمك لا قالت لا تسأليني يا ام المؤمنين قالت عائشة لابد لك من ان
تخبرني قالت يا ام المؤمنين انه كان لي ابوان وكان ابي يحب الصدقة
واما امي كانت تبغض الصدقة فلم ارها تتصدق بشيء الا قطعة
شحم وثوبا خلقا فلما ماتا رأيت في المنام كان القيامة قد قامت
ورأيت امي قائمة بين الخلق والخلقانة واضعة على عورتها ورأيت الشحم
بيدها وهي تلحسه وتنادي واعطشاه ورأيت ابي على شفير الحوض وهو
يسقي الماء ولم يكن عند ابي صدقة احب اليه من سقي الماء فاخذت قدحا
من الماء وسقيت امي فنودي من فوقي الا من سقاها شلت يداها
فاستيقظت وقد شلت يدي فاخبرت بذلك عائشة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله يا رب انه صدقت رؤياها فاشفها
فشفيت وذكر ان مالك بن دينار رحمه الله كان جالسا ذات يوم
فجاء سائل فسأله شيئا وكانت عنده جلة تمر فقال لامرأته ائتيني بها
فاخذها مالك واعطى نصفها للسائل ورد نصفها الى امرأته امثلك
يسمى زاهدا هل رأيت احدا يبعث الى الملك هدية مكسورة فدعا
مالك السائل واعطاه البقية ثم اقبل على امرأته فقال لها يا هنة اجتهدي
ثم اجتهدي ثم اجتهدي فان الله تعالى قال خذوه فغلوه الاية يقال من
اين هذه السلسلة قال انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام

المسكين

المسكين اعلمي ايتها المرأة انا قد طرحنا من عنقنا نصفه بالايمان فينبغي
لنا ان نطرح نصفه الاخر بالصدقة قال رحمه الله ساحمد بن الفضل باسناده
عن رجل من اهل البصرة قال كان اعرابي صاحب ماشية وكان قليل
الصدقة فتصدق يوما بعريض من غنمه يعني بسخلة مهزولة فرأى فيما
يرى النائم كانما اقبلت عليه غنمه كلها سوطه تنطحه فجعل العريض يحامي
عنه فلما انتبه قال والله لئن استطعت لاجعلن اتباعك كثيرا قال فكان
بعد ذلك يعطي ويقسم وروى الاعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم رضي الله عنهم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه يوم
القيمة فينظر امامه ايمن منه فلا يرى الا شيئا قدمه ثم ينظر اشأم
منه فلا يرى الا شيئا قدمه ثم ينظر امامه فلا يرى شيئا الا النار فاتقوا
النار ولو بشق تمرة قال الفقيه رحمه الله ويقال عشر خصال يبلغ العبد منازل
الاخيار وينال بها الدرجات اولها كثرة الصدقة والثاني كثرة تلاوة
القرآن والثالث الجلوس مع من يذكر الاخرة ويزهد في الدنيا والرابع
صلة الرحم والخامس عيادة المريض والسادس قلة مخالطة الاغنياء
الذين شغلهم غناهم عن الاخرة والسابع كثرة التفكر فيما هو صاير
اليه غدا والثامن قصر الامل وكثرة ذكر الموت والتاسع لزوم الصمت
وقلة الكلام والعاشر التواضع ولبس الدون وحب الفقراء و

المخالطة

معهم وقوت اليتامى والمساكين ومسح رؤسهم ويقال بسبع خصال
تزين الصدقة ويعظمها اولها اخراجها من الحلال لان الله تعالى قال
انفقوا من طيبات ما كسبتم والثاني اعطاؤها من جهد مقل يعني يعطي
من مال قليل والثالث تعجيلها مخافة الفوت والرابع تصفيتها مخافة
البخل يعني يعطيها من احسن امواله ولا يعطيها من الردى لان الله تعالى
قال ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه و
الخامس يعطيها في السر مخافة الرياء والسادس يبعد المن عنها مخافة ابطال
الاجر والسابع كف الاذى عن صاحبها مخافة الاثم لان الله تعالى لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى الباب في فضل شهر رمضان
[الفقيه حدثني قال] ابي رحمه الله قال حدثنا ابو جعفر الاسكاف محمد بن موسى قال حدثنا الفضل قال حدثنا
سلمة بن شبيب قال حدثنا القاسم بن الحكم العدني عن هشام بن الوليد عن
حماد بن سليمان السدوسي عن ضحاك بن مزاحم عن عبد الله بن عباس رضي الله
الله عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الجنة لتنجد وتزين من الحول الى
الحول لدخول شهر رمضان واذا كان اول ليلة من رمضان هبت الريح من
تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق اوراق اشجار الجنة وحلق المصاريع
فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون احسن منه وتزين الحور العين حتى
يقفن على شرف الجنة فينادين هل من خاطب الى الله عز وجل فيزوجه الله تعالى
ثم يقلن

ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية فيقول يا خيرات
الحسان هذه اول ليلة من شهر رمضان ويقول الله تعالى يا رضوان افتح
ابواب الجنان للصائمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم ويقول يا مالك اغلق
ابواب الجحيم عن الصائمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم يا جبرائيل اهبط الى
الارض فصفد مردة الشياطين وغلهم بالاغلال ثم اقذفهم في لجج البحار
حتى لا يفسدوا على امة حبيبي صيامهم ويقول الله عز وجل في كل ليلة من
شهر رمضان ثلث مرات هل من سائل فاعطيه سؤاله هل من تائب
فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له ثم ينادي من الملي غير المعدم الوفي [من يقرض الملي]
غير الظلوم نادى منادي لله تعالى في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار الف
الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان في اخر يوم من شهر
رمضان اعتق الله في ذلك اليوم بعدد من اعتق من اول الشهر الى اخره فاذا
كانت ليلة القدر يامر الله تعالى جبرئيل عليه السلام فيهبط في كبكبة من الملائكة
الى الارض ومعه لواء اخضر فيركزه على ظهر الكعبة وله ستمائة جناح
منها جناحان لا ينشرهما الا في ليلة القدر فينشرهما في تلك الليلة فيجاوزان
المشرق والمغرب فيبعث جبرائيل الملائكة في هذه الامة فيسلمون
على كل قايم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم
حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر نادى جبرئيل يا معشر الملائكة الرحيل

الرحيل فيقولون يا جبرئيل ما صنع الله تعالى في حوائج المؤمنين من
امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول ان الله تعالى نظر اليهم وعفا عنهم و
غفر لهم الا اربعة فقالوا ومن هؤلاء الاربعة قال مدمن خمر وعاق
لوالديه وقاطع الرحم ومشاحن يعني المصادم يعني الذي لا يكلم اخاه فوق
ثلث فاذا كان ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة واذا كانت غداة
الفطر بعث الله تعالى الملائكة في كل بلاد فيهبطون الى الارض فيقومون
على افواه السكك وينادون بصوت يسمعه جميع من خلق الله تعالى الا
الجن والانس فيقولون يا امة احمد اخرجوا الى رب كريم يعطي الجزيل و
يغفر العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تعالى لملائكته يا ملائكتي
ما جزاء الاجير ويعمل عمله فيقول الملائكة الهنا وسيدنا جزاؤه ان توفيه
اجره فيقول الله تعالى اني اشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثوابهم من صيامهم
شهر رمضان وقيامهم رضائي ومغفرتي ويقول الله تعالى يا عبادي
سلوني فوعزتي وجلالي لا تسئلوني اليوم شيئا لدينكم ودنياكم الا اعطيتكم
قال حا الفقيه ابو جعفر قال حا علي بن احمد قال حا محمد بن الفضل قال حا يزيد
بن هارون عن هشام عن محمد بن الاسود سلمة عن ابي هريرة رحمة الله
عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت امتي في شهر رمضان
خمس خصال لم تعطها امة قبلهم خلوف فم الصايم اطيب عند الله من
ريح

ريح المسك الا ذفر وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا وتصفد
فيه مردة الشياطين فلا يخلصون فيه الى ما كانوا يخلصون في غيره و
يزين الله تعالى كل يوم الجنة ويقول يوشك عبادي الصالحون
ان يلقوا عنهم المؤنة والاذى ويصيروا اليك ويغفر لهم في آخر
ليلة قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك هي ليلة القدر قال
لا ولكن العامل انما يوفى اجره اذا قضى عمله قال حا محمد بن الفضل
قال حا محمد بن جعفر قال حا ابرهيم بن يوسف قال حا حماد بن زيد عن ابيه
عن ابي قلابة عن ابي هريرة رحمة الله عليه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يبشر اصحابه ويقول قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك شهر
افترض الله تعالى عليكم صيامه وتفتح فيه ابواب الجنة ويغلق فيه
ابواب الجحيم ويغل فيه الشياطين وفيه ليلة هي خير من الف
شهر وروى الاعمش عن خيثمة قال كانوا يقولون من رمضان
الى رمضان والحج الى الحج والجمعة الى الجمعة والصلوة الى الصلوة
كفارة لما بينهن ما اجتنب الكبائر وروي عن عمر رضي الله عنه
انه كان يقول اذا دخل اول ليلة من شهر رمضان مرحبا بمطهر
مرحبا بمطهر لنا خير كله صيام نهاره وقيام ليله والنفقة فيه
كالنفقة في سبيل الله وروى ابو هريرة رحمة الله عليه انه قال النبي

انه قال من صام رمضان و قامه احتسابا غفر له ما تقدم من
ذنبه وروى ابو هريرة رحمة الله عليه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل
حسنة يعملها ابن آدم يضاعف له عشرة الى سبع مائة ضعف الا الصوم
فانه لي وانا اجزي به عبدي يدع شهوته واكله وشربه من اجلي
والصوم جنة وللصايم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة يوم
القيامة وقال ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حا فارس قال حا محمد الفضل
قال حا بكر قال حا اياس عن علي عن زيد عن سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسي
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر يوم من شعبان فقال ايها الناس
انه قد اظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة القدر هي خير من الف شهر
شهر فرض الله صيامه وجعل قيام ليله تطوعا فمن تطوع فيه بخصلة
من الخير كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة
كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر
ثوابه الجنة وهو شهر المواساة وهو شهر يزاد فيه رزق المؤمن من
فطر فيه صايما كان له عتق رقبة ومغفرة لذنوبه قيل يا رسول
الله ليس كلنا نجد ما نفطر الصايم قال يعطي الله تعالى هذا الثواب من
فطر الصايم على مذقة لبن او تمرة او بشربة ماء ومن اشبع صايما كان
له مغفرة لذنوبه وسقاه الله من حوضي شربة لا يظما حتى يدخل الجنة
وكان له

وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيء وهو شهر اوله رحمة
واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ومن خفف عن مملوكه فيه
اعتقه الله من النار قال حا ابو الحسين الفرا باسناده عن ابي مسعود
الانصاري رضي الله عنه قال ما من عبد صام رمضان في انصات وسكوت
وذكر الله واحل حلاله وحرم حرامه ولم يرتكب فيه فاحشة الا انسلخ من رمضان
يوم ينسلخ وقد غفرت له ذنوبه كلها ويبنى له بكل تسبيحة وتهليلة بيت
في الجنة من زمردة في جوفها ياقوتة حمراء في جوف تلك الياقوتة خيمة من درة
مجوفة فيها زوجة من الحور العين عليها سواران من ذهب موشح بياقوتة
حمراء تضئ لها الارض كلها وبهذا الاسناد عن ابي مسعود رضي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال قد دنا شهر رمضان لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت امتي ان
يكون رمضان سنة فقال رجل من بني خزاعة حدثنا يا رسول الله بما فيه كاملة
قال ان الجنة لتزين لرمضان من الحول الى الحول فاذا كان اول ليلة من رمضان
هبت ريح من تحت العرش فصفقت ورق اشجار الجنة فينظر الحور الى العين
ذلك ويقلن يا رب اجعل لنا في هذا الشهر من عبادك ازواجا تقر اعيننا بهم وتقر
اعينهم بنا فما من عبد صام رمضان الا زوج زوجتين من الحور العين في خيمة من
درة مجوفة كما نعت الله تعالى في كتابه حور مقصورات في الخيام وعلى كل امراة منهن
سبعون حلة ليس فيها حلة ليس فيها حلة على لون الاخرى ويعطى

سبعون لونا من الطيب في كل امراة منهن على سرير من ياقوتة حمراء منسوجة
بالدر على كل سرير سبعون فراشا بطائنها من استبرق ولكل امراة سبعون
وصيفة وهذا بكل يوم صامه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات وعن النبي
صلى الله عليه وسلم قال رجب شهر امتي وفضله على ساير الشهور كفضل امتي على
ساير الامم وشعبان شهري وفضله على ساير الشهور كفضلي على ساير
الانبياء عليهم السلام ورمضان شهر الله وفضله على ساير الشهور كفضل
الله تعالى على خلقه قال الفقيه رحمه الله عليه حدثنا محمد ابن الفضل باسناده عن الحسن البصري
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج وان الناس يتناجون فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وانا اريد ان اخبركم بليلة القدر غير اني خشيت ان تتكلوا عليها وعسى
ان يكون خيرا فاطلبوها في العشر الاواخر في تسع بقين وفي سبع بقين
وفي خمس بقين وفي ثلث بقين تبقى وفي آخر ليلة بقين ومن اماراتها
انها ليلة بلجة (مشرقة) سمحة لا حارة ولا باردة حتى تطلع الشمس في صبيحتها
ليس لها شعاع من قامها ايمانا واحتسابا غفر الله له ما كان قبل ذلك من
ذنب قال الفقيه رحمه الله عليه قد اشترط النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل
وصيام النهار الايمان والاحتساب والايمان هو التصديق بما وعد الله له
من الثواب والاحتساب ان يكون مقبلا عليه ويكون خاشعا لله فاذا اراد
العبد ان ينال الفضايل والثواب الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم ينبغي ان
نعرف

ان يعرف حرمة الشهر ويحفظ فيه لسانه عن الغيبة والفضول ويحفظ
جوارحه عن الخطايا والزلل ويحفظ قلبه عن الحسد وعداوة المسلمين فاذا
فعل ذلك فينبغي ان يكون خايفا ان الله تعالى يقبل منه او لا يقبل وقد ذكر عن بعض
الحكماء انه كان يقول اللهم قد ضمنت لصاحب المصيبة في الدنيا الاجر والثواب في
الآخرة اللهم ان رددت علينا هذا الصوم فلا تحرمنا اجر المصيبة يا معروفا بالمعروف
وروي عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما كانت ليلة الثالث والعشرين قام وصلى بنا حتى مضى ثلث الليل فلما كانت
ليلة الرابع والعشرين لم يخرج الينا فلما كانت ليلة الخامس والعشرين خرج
الينا وصلى بنا حتى مضى شطر الليل فقلنا لو نفلتنا ليلتنا هذه فقال انه من
يحج وقام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ثم لم يصل بنا في ليلة
السادس والعشرين فلما كانت ليلة السابع والعشرين قام بنا فجمع اهله
وصلى بنا حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح قيل ما الفلاح قال السحور وعن عايشة
رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوف الليل من رمضان
فصلى في المسجد وصلى الناس بصلوته واصبح الناس يتحدثون بذلك وكثر
الناس في ليلة الثانية فصلوا بصلوته فلما كانت الليلة الثالثة كثر الناس
حتى عجز المسجد عن اهله فلم يخرج اليهم حتى خرج لصلوة الفجر فلما صلى الفجر اقبل
على الناس فقال انه لم يخف علي شانكم الليلة ولكن خشيت ان يفرض عليكم

صلوة الليل فتنحوا عن ذلك قالت وكان يرغبهم في قيام رمضان من غير ان
يأمرهم بعزيمة فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك في خلافة ابي
بكر رضي الله عنه وصدر من خلافة عمر رضي الله عنه حتى جمعهم عمر بن الخطاب
على ابي بن كعب قال ابي رحمه الله باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
انما اتخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذه التراويح من حديث سمعه مني قالوا وما
هو يا امير المؤمنين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى
موضعا حول العرش يسمى حظيرة القدس وهو من النور فيها ملائكة لا يحصى
عددهم الا الله يعبدون الله تعالى عبادة لا يفترون ساعة فاذا كان ليالي
شهر رمضان استاذنوا ربهم ان ينزلوا الى الارض فيصلون مع بني آدم فينزلون
كل ليلة الى الارض ومن مسهم او مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فقال
عمر رضي الله عنه عند ذلك نحن احق بهذا فجمع الناس للتراويح ونصبها وروى
ابي بن كعب وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه خرج في اول ليلة من رمضان
فسمع القراءة في المساجد ورأى القناديل تزهو في المساجد فقال نور الله قبر
عمر كما نور مساجد الله بالقرآن وروى عن عثمان رضي الله عنه هذا الباب

في فضل ايام العشر من ذي الحجة

قال الفقيه ابو جعفر
قال ثنا علي بن احمد قال ثنا عبد الله بن   عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعد
بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام
العمل

العمل الصالح فيها احب الى الله من هذه الايام يعني ايام العشر قالوا
ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل الا رجل خرج بنفسه .. الى الجهاد وماله
فلم يرجع من ذلك بشيء قال الفقيه ابو جعفر قال ثنا محمد بن عقيل قال
بن مالك قال ثنا يحيى بن يحيى قال ثنا عبد السلم بن سليمان عن مرزوق عن ابي
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام احب الى الله تعالى افضل
من ايام العشر قيل ولا مثلهن في سبيل الله قال ولا مثلهن في سبيل الله الا
رجل عقر جواده وعفر وجهه وفي رواية اخرى عقر جواده واهريق دمه
قال ابي رحمه الله قال ثنا محمد بن غالب باسناده عن عطا عن عايشة رضي الله عنها ان
شابا كان صاحب سماع وكان اذا اهل هلال ذي الحجة اصبح صايما فارتفع
الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليه فدعاه فقال ما يحملك على صيام هذه
الايام قال بابي انت وامي يا رسول الله ايام المشاعر وايام الحج عسى الله تعالى ان
يشركني في دعائهم قال فان لك بكل يوم تصومه عدل مائة رقبة مائة بدنة
مائة فرس تحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم التروية فلك فيها عدل الف رقبة
والف بدنة والف فرس تحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم العرفة فلك فيها
عدل الفي رقبة والفي بدنة والفي فرس تحمل عليها في سبيل الله فهو صيام
سنتين سنة قبلها وسنة بعدها وروى في رواية اخرى انه قال تعدل
صوم يوم عرفة بصوم سنتين وتعدل صوم يوم عاشوراء بصوم سنة

وقال اهل التفسير في قوله عز وجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها
بعشر انها عشر من اول ذي الحجة وكلم الله موسى تكليما نجيا في ايام العشر
وكتب الالواح في ايام العشر وروى عن ابي الدرداء انه قال عليكم بالصيام في ايام
العشر واكثار الدعاء والاستغفار والصدقة فيها فاني سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم
يقول الويل لمن حرم خير ايام العشر واكثار الدعاء والاستغفار والصدقة فيها
وعليكم بصوم التاسع خاصة فان فيه من الخيرات اكثر من ان تحصيه العادون
قال ابي رحمه الله قال حدثنا ابو عبد الرحمن بن ابي الليث قال حدثنا محمد بن جعفر البغدادي قال حدثنا ابو
النضر هاشم بن القاسم عن محمد بن الفضل عن عطية عن ابيه عن عبد الله بن عبد الله بن
عمير الليثي قال بلغنا ان الله تعالى اهدى الى موسى بن عمران عليه السلام خمس دعوات
جاء بهن جبرئيل في ايام العشر اولهن لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير والثاني اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا والثالث
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له احدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد والرابع اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير والخامس حسبي الله وكفى سمع
الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى وذكر ان هذه الكلمات انزلت في الانجيل وان
الحواريين سألوا عيسى عليه السلام عن فضل هذه الدعوات فذكر لهم من الثواب
والفضيلة

والفضيلة لمن قرءها في العشر ما لا يقدر على وصفه قال ابو النضر هاشم
القاسم حدثني رجل انه دعا بهذه الدعوات في ايام العشر فرأى في
المنام كان بيته خمس طبقات من نور بعضها فوق بعض وروى مجاهد
عن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ايام اعظم
عند الله ولا احب اليه فيهن العمل من هذه الايام العشر فاكثروا فيهن
التكبير والتحميد والتهليل وروى نافع عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان يكبر
في جميع ايام العشر على فراشه ومجلسه وقال عطاء بن ابي رباح يكبر في
العشر في الطريق والاسواق وروى جرير عن يزيد بن ابي زياد قال كان سعد
بن جبير وعبد الرحمن بن ابي ليلى ومن رأينا من فقهاء المسلمين يوم العيد
وايام العشر يقولون الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد
وقال جعفر بن سليمان رأيت ثابت البناني في ايام العشر يقطع حديثه
يعني في مجلس الذكر ثم يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله
اكبر ولله الحمد انها ايام الذكر هكذا كانوا يصنعون التابعون وقال
جعفر رأيت مالك بن دينار يفعل ذلك وروى المغيرة عن ابي معشر قال سألت
النخعي عن التكبير في الطريق ايام العشر قال انما يفعل ذلك الحواكون وعن ليث
ابن ابي سليم قال سألت مجاهدا عن التكبير في الطريق في ايام العشر قال انما
يفعل ذلك الحواكون قال الفقيه رحمه الله من كبر في هذه الايام في نفسه كان افضل

ولوانّه كبّر ورفع صوته واراد به اظهار الشريعة وان يذكر الناس
فلا باس به وقد جاء الاثر في ذلك وروى عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اختار من الايام اربعة ومن
الشهور اربعة ومن النساء اربعة واربعة يسبقون الى الجنة واربعة
اشتاقت اليهم الجنة فاما الايام فاولها يوم الجمعة فيها ساعة لايوافقها
عبد مسلم سال الله تعالى شيئاً من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه الله اياه
والثاني يوم عرفة فاذا كان يوم عرفة يباهي الله ملائكته فيقول ملائكتي
انظروا الى عبادي جاؤا شعثاً غبراً قد انفقوا الاموال واتعبوا الابدان
اشهدوا اني قد غفرت لهم والثالث يوم النحر وقرب العبد قربانه فاول
قطرة قطرت من القربان تكون كفارة لكل ذنب عمله العبد والرابع يوم
الفطر فاذا صاموا وخرجوا الى عيدهم يقول الله تعالى لملائكته ان كل عامل
يطلب اجرة وعبادي صاموا شهرهم وخرجوا في عيدهم يطلبون اجورهم اشهدوا
اني قد غفرت لهم وينادي المنادي يا امة محمد صلى الله عليه وسلم ارجعوا
بدلت سيئاتكم حسنات واما الشهور فشهر الله الاصم رجب وثلث متواليات
ذو القعدة ذو الحجة والمحرم واما النساء فمريم بنت عمران وخديجة بنت
خويلد سابقة نساء العالمين الى الايمان بالله ورسوله وآسية بنت
مزاحم امراة فرعون فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سيدة نساء اهل
الجنه

قومه وانجاه الله تعالى ومن معه من المؤمنين امره الله تعالى بان يحمده
فقال له قل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقال ابرهيم عليه السلام
الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحق وقال داود وسليمان
عليهما السلام الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وانّ
اهل الجنة يحمدون الله تعالى في ست مواضع اولها عند قوله تعالى وامتازوا
اليوم ايها المجرمون فاذا امتازوا يقولون الحمد لله الذي نجانا من
القوم الظالمين والثاني حين يجاوزون الصراط فيقولون الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور والثالث اذا اغتسلوا
بماء الحيوان ونظروا الى الجنة فقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا والرابع
حين دخلوها فقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده والخامس حين استقروا
في منازلهم فقالوا الحمد لله الذي احلنا دار المقامة من فضله والسادس
حين فرغوا من الطعام فقالوا الحمد لله رب العالمين وقال بعض
الحكماء اشتغلت بشكر اربعة اشياء واحمد اولها ان الله تعالى خلق الف
صنف من الخلق فرأيت بني آدم اكرم الخلق فجعلني من بني آدم
والثاني انه فضل الرجال على النساء فجعلني من الرجال والثالث رأيت الاسلام

افضل الاديان واحبها الى الله تعالى فجعلني مسلما والرابع رايت
امة محمد صلى الله عليه وسلم افضل الامم فجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم
ويقال ان الخلق كلهم عشرة اجزاء تسعة منهم الشياطين والجن و
واحدة الانس ثم جعل الانس مائة وخمسا وعشرين صنفا فاما ثلثة
منها ياجوج وماجوج وخمسة وعشرون سائر الخلق واثنا عشر من
ذلك الروم والخزر والسقلاب ونحوها وستة في المغرب الزط والحبش
والزنج ونحوها وستة بالمشرق الترك وخاقان وغز وتغزغز و
خرلخ وكيماك ويمك فهولاء كلهم كفار ومصيرهم الى النار وبقي صنف
واحد من المسلمين من مائة وخمسة وعشرين صنفا فالواجب على من كان
مومنا ان يحمد الله تعالى على هذا ويعرف نعمة الله عليه ويعلم ان الله تعالى قد
اختاره من جملة الخلق وجعله من صنف المومنين ثم جعل الصنف الواحد
من المسلمين على ثلثة وسبعين صنفا اثنان وسبعون من ذلك
في الاهواء المختلفة كلهم على الضلالة وواحدة على سبيل السنة
والجماعة ويقال الشكر على وجهين شكر العام وشكر الخاص فاما شكر
العام فهو الحمد لله باللسان وان يعرف بان النعمة من الله تعالى واما شكر
الخاص

الخاص فالحمد لله باللسان والمعرفة بالجنان والخدمة بالاركان وحفظ
اللسان وسائر الجوارح عما لا تحل له وعن محمد بن كعب القرظي قال الشكر
العمل لقوله تعالى اعملوا آل داود شكرا يعني اعملوا عملا تؤدون به شكرا
وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي عليه السلام انه قال خصلتان
من كانتا فيه كتب عند الله من الشاكرين ومن الصابرين احدهما ان ينظر
في دينه الى من هو فوقه واقتدى به وينظر في دنياه الى من هو دونه فيحمد
الله تعالى قال الفقيه رحمه الله تمام الشكر في ثلثة اشياء اولها اذا اعطاك الله تعالى
شيا فتنظر من الذي اعطاك فتحمده عليه والثاني ان ترضى بما
اعطاك الله تعالى والثالث ما دام منفعة ذلك الشي معك وقوته في جسدك
ان لا تعصيه وروى ميمون بن مهران عن ابن عباس رض قال ان لله تعالى من خلقه
صفوة اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا واذا انعموا شكروا
واذا ابتلوا صبروا وروى عن محمد بن كعب القرظي قال ركب سليمان بن داود
عليهما السلام مركبا له فجاء اناس من قومه فقالوا يا رسول الله اعطيت
شيا ما اعطي احد من قبلك فقال سليمان عليه السلام اربع خصال من كن
فيه فقد اعطي خيرا مما اعطي آل داود من الدنيا خشية الله تعالى في السر و العلانية

والقصد في الغناء والفقر والعدل في الغضب والرضا وحمد الله تعالى
على السرّاء والضرّاء وعن ابي ذرّ الغفاري رض انه قيل له اي الناس
انعم قال جسد في التراب آمن من العقاب منتظرًا للثواب

باب فضل الكسب

قال ثنا محمد بن داود قال ثنا محمد بن جعفر
قال ثنا ابرهيم بن يوسف قال ثنا قبيصة عن سفيان عن الحجاج عن
مكحول عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله عليه السلام انه قال من
طلب الدنيا حلالًا استعفافًا عن المسئلة وسعيًا على اهله وتعطّفًا
على جاره بعثه الله تعالى يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن
طلب الدنيا حلالا مكاثرًا مفاخرًا مرائيًا لقي الله يوم القيمة وهو عليه
غضبان قال ثنا ابو القسم بن حمزة بن محمد قال ثنا حمزة بن حم قال ثنا نصر
بن يحيى قال بعض اصحابنا ان داود صلوات الله عليه كان يخرج متنكرًا
فيسئل عن سيرته من دار في اهل مملكته فتعرّض له جبرائيل عليه السلام في
صورة آدمي فقال داود عليه السلام يا فتى ما تقول في داود قال نعم العبد
هو الا ان فيه خصلةً قال وما هي قال يأكل من بيت مال المسلمين وما في
العباد احبّ الى الله تعالى من عبد يأكل من كسب يده فعاد الى محرابه باكيًا
متضرعا

متضرعًا يقول يا ربّ علّمني صنعةً اعملها بيدي تغنيني بها عن بيت
مال المسلمين فعلّمه الله تعالى صنعة الدرع والان له الحديد حتى كان بمنزلة
العجين في يديه وكان اذا تفرّغ من قضاء حوائج اهله عمل درعًا فباعها
(اي من العبادة)
فعاش هو وعياله بثمنها فذلك قوله تعالى والنّا له الحديد وعلّمناه صنعة
لبوسٍ لكم لتحصنكم من باسكم يعني ليحفظكم من حربكم قال ثنا حمزة بن محمد
قال ثنا احمد بن حم قال ثنا نصير بن يحيى قال ثنا مكي بن ابرهيم عن شيخ عن
ثابت البناني قال بلغني ان العافية عشرة اجزاء تسعة منها في السكوت
(اي رزقه الله عن العبد)
وواحدة في الفرار من الناس والعبادة عشرة اجزاءٍ تسعة منها في
طلب المعيشة وواحدة في العبادة ويروى عن جابر بن عبد الله عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يفتح الرجل على نفسه باب مسئلةٍ الا فتح
الله عليه بابًا من الفقر ومن يستعفف يعفّه الله ومن يستغن يغنيه
(عن المسألة)
الله لان يأخذ احدكم حبلًا فيعمد الى هذا الوادي فيحتطب منه ثم يأتي
سوقكم هذا فيبيعه هذا بمدٍّ من تمرٍ خيرٌ له من ان يسأل الناس اعطوه
او منعوه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالبزّ فانّ اباكم ابراهيم ع م
كان بزازًا وروى ابو هريرة انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ذكريا (النبي) عليه السلام

كان نجاراً وروى هشام بن عروة عن ابيه قال كان سليمان صلوات
الله عليه وسلامه يخطب بالناس على المنبر وان في يده الخوص يعمل فيه
القفة او بعض ما يعمل به فاذا فرغ ناوله انساناً فقال اذهب به وبعه
وقال شقيق بن ابرهيم في قوله عز وجل ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا
في الارض وقال لو ان الله تعالى رزق العباد بغير كسب لتفرغوا وتفاسدوا
ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يتفرغوا للفساد وعن سعيد بن المسيب قال
لا خير فيمن لا يجمع المال من حله فيخرج منه حقه ويصون عرضه وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يا معشر القراء ارفعوا رؤسكم فاتجروا فقد وضح الطريق ولا
تكونوا عيالاً على الناس وروى العوام بن حوشب عن ابي صالح مولى عمر رضي الله
عنه قال كان عمر رضي الله عنه يامرنا ان نشترك ثلثة فيحلب واحد ويبيع الآخر
ويغزو الثالث في سبيل الله قال العوام فحدثني ابو صالح عن ابيه وكان
مرابطاً بالساحل قال نحن ثلثة شركاء وهذه نوبتي في الغزو قال سمعت
الفقيه ابا جعفر قال روى عن ابن المبارك انه قال من ترك السوق ذهبت
مروته وساء خلقه وروى ابرهيم بن يوسف قال حماد بن سلمة عليك
بالسوق فانه اعز لصاحبه وروى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

من غرس

من غرس غرساً او زرع زرعاً فاكل منه انسان او دابة او طير او سبع
فله صدقة وعن انس بن مالك انه قال لو قامت القيامة وفي يد
احدكم فسيلة فان استطاع ان لا تقوم حتى يغرسها فليفعل وروى
مكحول عن النبي عليه السلام انه قال اياكم ان تكونوا عيابين او مداحين
او طعانين او متماوتين يعني الذي يجعل نفسه كالميت ولا يشتغل بالكسب
وعن الاعمش عن ابي المحارق قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
اصحابه اذ مر عليهم اعرابي شاب جلد فقال ابو بكر رضي الله عنه ويحه لو
كان شبابه وقوته في سبيل الله كان اعظم اجراً فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان كان يسعى على ابويه وهما كبيران ليغنيهما فهو في سبيل
الله وان كان يسعى على اولاده الصغار فهو في سبيل الله وان كان يسعى
على نفسه ليستغني عن الناس فهو في سبيل الله وان كان يسعى رياء وسمعة
فهو للشيطان وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال ان الله تعالى
يحب كل مؤمن محترف ابي العيال ولا يحب الفارغ الصحيح لا في عمل
الدنيا ولا في عمل الآخرة وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخرج السوق ويشتري حوايج لاهله فسئل عن ذلك فقال اخبرني

جبرائيل عليه السلام ان من يسعى على عياله ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله وعن
انس بن مالك ان رجلاً جاء الى النبي عليه السلام فسأل منه حاجته فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما في بيتك شئ قال بلى يا رسول الله حلس وقد تخرق بعضه و
نحن نجلس عليه وننام فيه ونجعل بعضه تحتنا وبعضه فوقنا وقصعة نأكل
فيها (ونشرب) ونغسل فيها رؤسنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتني بهما
فاتاه بهما فاخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال من يشتري
هاتين (فقال ر) رجل انا آخذهما بدرهم فقال الا من يزيد على درهم مرتين فقال رجل
آخر انا آخذهما بدرهمين فاعطاهما اياه واخذ درهمين ودفعهما الى الرجل
وقال له اشتر باحدهما طعاماً واحمله الى منزلك واشتر بالآخر قدوماً وائتني
به فاتاه فشد عوداً رسول الله بيده ثم قال انطلق واحتطب وبع
ولا اراك خمسة عشر يوماً فذهب واكتسب عشرة دراهم فاشترى ببعضها
طعاماً وببعضها ثوباً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس هذا خير
لك من تجيء يوم القيمة ومسئلتك في وجهك نكتة سوداء لا يمحوها الا
النار وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان ينزل بلداً ليس فيه خمسة اشياء
سلطان قاهر وقاض عادل وسوق قائم ونهر جاري وطبيب حاذق وقيل
لبعض

لبعض الحكماء ما خير المكاسب قال اما خير مكاسب الدنيا فطلب الحلال لزوال
الحاجة والاخذ عنه لقوة العبادة وتقديم فضل زاد ليوم القيمة واما
خير مكاسب الآخرة فعلم معمول به نشرته وعمل صالح قدمته لنفسك وسنة (اما)
حسنة احييتها قيل وما شر المكاسب قال شر مكاسب الدنيا فحرام جمعته
وفي المعصية انفقته ولمن لا يطيع الله خلفته واما شر مكاسب الآخرة
فحق انكرته وحسداً ومعصية قدمتها اصراراً وسنة سيئة احييتها
عدواناً **باب آفة الكسب والحذر عن الحرام** قال ثنا محمد بن داود
قال ثنا ابرهيم يوسف قال ثنا ابو جعفر حفص عن شعبة عن قتادة قال ذكر لنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم لاحلفن ان التاجر فاجر
وقال قتادة عجباً للتاجر كيف يتخلص يحلف بالنهار ويحسب بالليل وقال
ثنا حمزة بن محمد قال ثنا ابو القاسم احمد بن حم قال ثنا نصير بن يحيى قال بلغنا
عن بعض اهل العلم انه قال لا يقوم الدين والدنيا الا باربعة اصناف بالعلماء
والامراء والغزاة واهل الكسب قال الفقيه رح سمعت بعض الزهاد في
تفسير هذا الكلام قال اما العلماء فهم ورثة الانبياء وهم يدلون الخلق
الى الآخرة والناس يقتدون بهم واما الامراء فهم الرعاة يرعون الخلق

واما الغزاة فهم جند الله في الارض لقمع الكفار وامن المسلمين و
اما اهل الكسب فهم امناء الله تعالى لمصلحة الخلق ثم قالوا الرعاة اذا صاروا
ذئبا فمن يحفظ الغنم والعلماء اذا تركوا العلم واشتغلوا بالدنيا فبمن
يقتدي الخلق والغزاة اذا ركبوا للفجور والخيلاء وخرجوا للطمع
فمتى يظفروا بالعدو واما اهل الكسب اذا خانوا الناس فكيف يامنهم
الناس وقال بعض الحكماء اذا لم يكن في التاجر ثلث خصال افتقر في
الدارين اولها لسان نقي عن الكذب واللغو والحلف والثاني قلب
صاف من ثلثة من الغش والخيانة والحسد والثالث نفس محافظة
لثلثة الجمعة والجماعة وطلب العلم في بعض الساعات وايثار مرضات الله
تعالى على غيره وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال التاجر اذا لم يكن
فقيها ارتطم في الربوا يعني غرق ثم ارتطم وعن عمر رضي الله عنه انه قال من
لم يتفقه في الدين لا يتجرن في سوقنا هذا وقال سفيان الثوري لا تنظرن
الى زي اهل السوق فان تحت ثيابهم ذياب وقال كان يقال اياكم
وجيران الاغنياء وقراء الاسواق وعلماء الامراء وعن محمد بن سماك رحمه
الله دخل السوق فقال يا اهل السوق سوقكم كاسد وبيعكم فاسد وجاركم
حاسد وماواكم النار وعن ابن عباس رضه انه قال كسب الحلال اشد
من نقل الجبل الى الجبل وعن يونس بن عبيد رضه انه قال ما اعلم اليوم
شيئا اقل من درهم طيب ينفق واخ يسكن اليه في الاسلام وعامل يعمل
على السنة ولا يزدادون الا قلة ولو وجدنا درهما من حلال لاستشفينا
به مرضانا وقال معاذ بن جبل رضه ما من عبد يعرض على الله يوم القيمة
فلا تزول قدماه حتى يسئل عن اربع خصال عن جسده فيما ابلاه وعن
عمره فيما افناه وعن علمه كيف عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وكيف انفقه
وقال بعض الحكماء المنافق ما اخذ من الدنيا ياخذه بالحرص ويمنع بالشك
وينفق بالرياء والمومن البصير ياخذ بالخوف ويمسك بالسنة وينفق
خالصا لوجه الله وقال يحيى بن جبل معاذ رضه الطاعة مخزونة في خزائن الله
تعالى ومفتاحها الدعاء واسنانها لقمة الحلال وعن ابن شبرمة انه
قال ايها الناس العجب ممن يحتمي من الحلال مخافة الداء فكيف لا يحتمي من
الحرام مخافة النار وروى الزبير عن جابر عن النبي عليه السلام انه قال ايها
الناس ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطئوا الرزق
فاتقوا الله واجملوا في الطلب فخذوا ما حل وذروا ما حرم وقال الحكيم

الناس في الكسب على خمسة مراتب منهم من يرى الرزق من الكسب فهو كافر و
منهم من يرى الرزق من الله تعالى ومن الكسب فهو مشرك ومنهم من يرى الرزق
من الله تعالى ولا يدري أيعطيه أم لا فهو منافق شاك ومنهم من يرى الرزق
من الله تعالى ويعصي الله تعالى لاجل الكسب ولا يؤدي حقه كما امر الله تعالى فهو مؤمن
مسيء ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ويرى الكسب سببا واخرج حقه
ولا يعصي الله تعالى لاجل الكسب فهو مؤمن مخلص وروى عن زيد بن ارقم رض
انه قال كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه غلام يأتيه بغلته طعام كل ليلة
وكان ابو بكر لا يأكله حتى يسأله من اين اكتسبه ومن اين اصابه قال فجاء ذات
ليلة بطعام فضرب بيده اليه فاكل لقمة من غير ان يسأله فقال الغلام قد كنت
تسألني كل ليلة غير هذه الليلة فانك لم تسألني قال ويحك الجوع حملني عليه ويحك
ويحك اخبرني من اين جئت به قال كنت زففت لاناس في الجاهلية فوعدوني
عليها عدة فرأيت عندهم وليمة فذكرتهم وعدهم الذي وعدوني فاعطوني
هذا الطعام فاسترجع ابو بكر عند ذلك ثم اخذ يتقيأ فكابد وجاهد
نفسه على ان ينزع اللقمة من بطنه فلم يقدر حتى اخضر واسود من الجهد فلم
يقدر فلما رأوا ما يلقاه من المعالجة قالوا لو شربت عليه قدحا من ماء حار

فاتي بعس

فاتي بعس يعني مشربة من ماء فشرب ثم تقيأ فما زال يعالج نفسه بيده حتى
نبذها فقالوا هذا من اجل هذه اللقمة قال اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله تعالى حرم الجنة على كل جسد غذي بحرام قال الفقيه
من اراد ان يكون كسبه طيبا فعليه ان يحفظ خمسة اشياء اولها ان لا
يؤخر فرايض الله شيئا لاجل الكسب ولا يدخل النقصان فيها والثاني ان لا
يؤذي احدا من خلق الله تعالى لاجل الكسب والثالث ان يقصد بكسبه استعفافا
لنفسه ولعياله ولا يقصد به الجمع والكثرة والرابع ان لا يجهد نفسه في
الكسب جدا والخامس ان لا يرى رزقه من الكسب ويرى الرزق من الله
والكسب سببا وروى عن النبي عليه السلام انه قال من اكتسب مالا من مأثم
فتصدق او وصل به رحما او انفقه في سبيل الله جمع الله ذلك كله فالقي به
في النار وروى عمران بن حصين رض انه قال لا يقبل من رجل حج ولا عمرة و
لا جهاد ولا صدقة ولا عتاق من ربوا ولا رشى ولا خيانة ولا غلول
ولا سرقة ثم قال الخمس بالخمس وعن ابن مسعود انه قال قال النبي عليه السلام
لا يكتسب عبد مالا من حرام فيتصدق به فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك
فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده في النار وان الله لا يمحو السيئ بالسيئ

ولكن يمحو السيئ بالحسن وعن الحسن البصري قال انعمى المال مال حلال وشئ تجارتكم
المقيمون بين اظهركم الذين يمارونكم وتمارونهم ويخالفونكم وتخالفونهم
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الكسب اطيب قال عمل الرجل بيده وكل بيع
مبرور وعن قتادة رض انه قال كان يقال التاجر الصدوق تحت ظل عرش
الرحمن يوم القيمة

باب فضل اطعام الطعام وحسن الخلق

قال الفقيه ابو الليث رح حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال نا احمد بن علي قال نا
ابو نايب احمد بن ابي وداعة قال نا ابو بكر عمرو بن سعيد علي بن الازهر
عن جرير عن الاعمش عن عطية العوفي قال قال لي جابر بن عبد الله رض
يا عطية احفظ وصيتي ما اراك تصاحبني غير سفري هذا احب آل
محمد واحب محبي آل محمد ولو وقعوا في الذنوب والخطايا وابغض مبغضي
آل محمد ولو كانوا صواما قواما واطعم الطعام وافش السلام وصل
بالليل والناس نيام فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اتخذ
الله ابرهيم خليلا الا لاطعامه الطعام وافشائه السلام وصلاته
بالليل والناس نيام قال الفقيه رح حدثنا محمد بن الفضل قال نا فارس بن
مردوية قال نا محمد بن الفضل قال نا محاضر بن مورع عن الاعمش عن
ابي اسحق

ابي اسحق عن العيزار بن حارث قال جاء رجل الى ابن عباس رض فقال
ان هؤلاء المهاجرين والانصار يقولون انا لسنا على شيء فقال بلى
اقمت الصلوة واتيت الزكوة وحججت بيت الله وقريت الضيف
دخلت الجنة قال الفقيه رح حدثنا محمد بن الفضل قال نا فارس بن مردوية قال نا
محمد بن الفضل قال نا يعلى بن عبيد عن محمد بن اسحق عن سعيد بن ابي
سعيد المقبري عن ابي شريح الخزاعي رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم
وليلة والضيافة ثلثة ايام فما كان بعد ذلك فهي صدقة وعن عطاء رض
قال كان ابراهيم عليه السلام اذا اراد ان يتغدى فلم يجد من يتغدى
معه مشى الميل او الميلين في طلب من يتغدى معه وعن عكرمة قال كان ابراهيم
عليه السلام يسمى ابا الضيفان وكان لقصره اربعة ابواب وعلي بن ابي
طالب رض انه قال لان اجمع نفرا من اخواني على صاع او صاعين احب
الي ان اخرج الى سوقكم هذا فاعتق نسمة وعن ابن عمر رض انه كان اذا
صنع طعاما فمر به رجل ذو هيبة لم يدعه واذا مر به مسكين دعاه وقال
اتدعون من لا يشتهيه وتدعون من يشتهيه وروي عن النبي عليه السلام

انه سئل ما اكثر ما يلج به الناس في الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق فقيل ما
اكثر ما يلج به الناس في النار قال الاجوفان يعني البطن والفرج وسوء الخلق
وعن عايشة رضي الله عنها قالت ان حسن الخلق وحسن الجوار وصلة
الرحم يعمرن الديار ويزدن في الاعمار وان كان القوم فجارا وروى
عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر قال كنت عاشر عشرة رهط في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن وابن مسعود
ومعاذ وحذيفة وابو سعيد الخدري وعبد الله ابن عمر فجاء فتى من الانصار
فسلم على النبي عليه السلام ثم جلس فقال اي المؤمن افضل قال احسنهم
خلقا قال فاي المؤمن اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا
قبل ان ينزل به اولئك هم الاكياس ثم سكت الفتى واقبل علينا النبي عليه السلام
وقال يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا ابتليتم بهن واعوذ بالله ان
تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون
والاوجاع التي لم تكن فيما مضت من اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا
المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم
ولم يمنعوا زكوة اموالهم الا منعوا المطر من السماء ولولا البهايم لم يمطروا

ولم

ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم من غيرهم
وما ترك ائمتهم الحكم بكتاب الله الا جعل بأسهم بينهم وروى ابو هريرة
عن النبي عليه السلام انه قال انكم لا تسعون الناس باموالكم فليسعهم منكم
بسط الوجه وحسن الخلق وعن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه عن نواس
سمعان الانصاري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر و
الاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه
الناس وروى ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال كرم المرء دينه ومروته
عقله وحسبه خلقه وعن ابي ثعلبة الخشني عن النبي عليه السلام ان من احبكم
الي وادناكم مني مجلسا في الاخرة احسنكم اخلاقا وان من ابغضكم الي و
ابعدكم مني مجلسا في الاخرة اسوأكم خلقا وعن ابن عباس رض انه قال ان
حسن الخلق يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد وان الخلق السيء يفسد
العمل كما يفسد الخل العسل وروى يحيى بن سعيد عن معاذ بن جبل قال
كان آخر ما اوصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعلت رجلي
في الغرز فقال احسن خلقك مع الناس يا معاذ وروى جابر ابن عبد
عن النبي عليه السلام انه قال يقول الله ان هذا الدين هو الذي ارتضيته

لنفسي ولا يصلح الا الخصلتان السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما
ما صحبتموه ويقال اذا دعا الرجل اضيافا فانه يجب على صاحب البيت ثلثة
اشياء ويجب على الضيف ثلثة اشياء فاما الذي يجب على صاحب البيت
اولها ان يتكلف الضيف ما يطيق ولا يجاوز فيه السنة والثاني
ان لا يطعمه الا من حلال والثالث ان يحفظ عليه وقت الصلوة واما
الذي يجب على الضيف اولها ان يجلس حيث يجلس والثاني ان
يرضى بما قدم اليه والثالث ان يدعو له عند خروجه بالبركة وعن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من ادى زكوة ماله وقرى الضيف واعطى في النائبة
فقد وقي شح نفسه

باب التوكل

قال الفقيه ابو الليث ثنا محمد بن
الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا عبد الرحمن
بن محمد المحاربي عن شيخ من اشجع عن سالم بن ابي الجعد رض قال قال عيسى
بن مريم عليهما السلام لا تخبؤا طعاما لغد فان غدا ياتي ومعه رزقه
انظروا الى الذين يرزقهم فان قلتم بطون الذر صغار فانظروا
الى الطاير فان قلتم للطاير اجنحة فانظروا الى الوحوش ما ابدنها
وما اسمنها قال الفقيه ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف
قال ثنا محمد

قال ثنا اسمعيل بن جعفر عن عمرو مولى المطلب بن حنطب ان النبي
عليه السلام قال ما تركت شيئا مما امركم الله به الا وقد امرتكم به ولا
تركت شيئا مما نهيكم الله عنه الا وقد نهيتكم عنه وان الروح الامين
جبرائيل قد القى في روعي انه لن تموت نفس حتى تستوعب كل
الذي كتب لها فمن ابطا عنه شيء فليجمل في الطلب فانكم لا تدركون
ما عند الله بمثل طاعته وروى ابن عباس عن النبي عليه السلام انه
قال من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن سره
ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن سره ان يكون اغنى
الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه مما في يده وذكر عن داود عليه السلام
انه قال لابنه سليمان يا بني انما يستدل على تقوى الرجل بثلث حسن
التوكل فيما لم ينل وحسن الرضاء فيما قد نال وحسن الصبر فيما قد
فات وذكر عن ابي مطيع البلخي انه قال لحاتم الاصم بلغني انك تجاوز
المفاوز بالتوكل بغير زاد قال بل اجاوزها بالزاد قال وما زادك قال
زادي فيها اربعة اشياء قال وما هي قال ارى الدنيا وما فيها مملكة
الله تعالى وارى الخلق كلهم عباد الله وارى الاسباب والارزاق كلها

بيد الله وارى قضا الله نافذا في جميع ارض الله قال ابو مطيع نعم
الزاد زادك يا حاتم وانك لتجوز بها مفاوز الآخرة فكيف مفاوز الدنيا
وذكر ان رجلا جاء الى شقيق الزاهد فقال له اوصيني فقال له شقيق احفظ
ثلثة اشياء اعبد الله فانه يثيبك وحارب عدو الله فانه ينصرك و
صدقه بالوعد فانه ياتي به اليك وعن ابن عباس رض قال لو ان اهل
العلم صانوا علمهم وبذلوه لاهلها سادوا به اهل زمانهم ولكنهم بذلوه
لاهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا على اهلها سمعت نبيكم عليه السلام
يقول من جعل الهموم هما واحدا يعني هم آخرته كفاه الله ما اهمه من
امر دنياه ومن شغله هموم احوال الدنيا لم يبال الله تعالى في اي اودية
الدنيا اهلكه واي اودية النار عذبه ويقال مكتوب في التورية يا ابن
آدم حرك يدك ابسط لك في الرزق واطعني فيما امرتك ولا تعلمني فيما
يصلحك وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال قوام الاسلام
باربعة اركان اليقين والعدل والصبر والجهاد والحكماء فسروا هذه الاربعة
الاشياء وقالوا اما اليقين فهو على وجهين احدهما ان يعمل لله خالصا
ولا يطلب به عرض الدنيا ولا رضا المخلوقين والثاني ان يكون آمنا بوعد الله تعالى

وهو الرزق واما العدل فهو على وجهين انه لو كان عليه حق يؤديه
قبل الطلب والثاني اذا كان له على غيره حق يرفق بطلبه واما الصبر فهو
على وجهين احدهما ان يصبر على اداء فرايض الله تعالى والثاني ان يصبر
عما نهى الله عنه واما الجهاد فهو على وجهين احدهما ان لا تغفل عن
عدوك وهو الشيطان فانك ان غفلت عنه لم يغفل عنك فهو كالذيب
اذا وقع في الغنم فكل شاة غفلت عنها اخذها والثاني ان اكثر فتنة
بني آدم لاجل المال فارض باليسير من المال لكيلا يغرك وروي عن شقيق
انه قال لحاتم الاصم منذ كم تختلف الي قال منذ ثلثين سنة فقال له شقيق
ايش تعلمت في هذه الثلاثين سنة قال تعلمت ستة كلمات فلو عملت
بها ارجو ان ينجيني الله من فتنة الدنيا فقال له شقيق اخبرني عن ذلك
فلعلي اعمل بهن وانجو بذلك فقال حاتم اما اولهن نظرت في قول الله تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فرايت نفسي من تلك الدواب
التي رزقها الله تعالى وعلمت ان ما هو لي فانه يصل الي فان الله تعالى
يرزق الابل مع عظمه ولا ينسى البعوضة لصغرها ففوضت امري
الى الله فاشتغلت بالعبادة ولا اهتم لغيرها فقال له شقيق نعم ما فهمت

فالثاني قال نظرت في قول الله تعالى انما المؤمنون اخوة فرايت المؤمنين
كلهم اخوة لي والاخ ينبغي ان يكون مشفقا على اخيه ورايت العداوة
التي تقع بين الناس اصلها من الحسد فاجتنبت حتى اخرجت الحسد
من قلبي حتى صار قلبي بحال لو اصاب المؤمن هم في المشرق جعلت اهتم له حتى
كانه اصابني ولو اصاب مسلما خير في المغرب اسر به (اي شرعت) حتى كانه اصابني فقال
له شقيق نعم ما فهمت فما الثالث قال نظرت فوجدت لكل انسان
حبيبا ولا بد للحبيب ان يظهر للحبيب محبته فوجدت حبيبي طاعة الله تعالى
وما سوى ذلك من الاحباء كلهم ينقعون (ينقطعون بيان) عني الا طاعة الله فانه معي
في القبر وفي الحشر وعلى الصراط فانقطعت عن كل احبة واتخذت
طاعة الله حبيبا فقال له شقيق نعم ما فهمت فما الرابع قال نظرت فو(جدت)
لكل انسان عدوا ولا بد للعدو من عداوته والحذر عنه فرايت عدوي
الكافر والشيطان ورايت عداوة الكافر ايسر لانه ان قاتلني فقتلني
كنت شهيدا وان قتلته كنت ماجورا فرايت عداوة الشيطان
اشد منه لانه يراني من حيث لا اراه فيريد ان يجعلني مع نفسه في النار
فاشتغلت بعداوته ما عشت وتركت عداوة غيره فقال له شقيق نعم ما (فهمت)

فما الخامس

فما الخامس قال نظرت فوجدت لكل انسان بيتا ولا بد للبيت من العمارة
فرايت منزلي القبر فاشتغلت بعمارته فقال له شقيق نعم ما فهمت
فما السادس قال نظرت فوجدت لكل انسان شيء طالبا فرايت طالبي
ملك الموت ولا ادري متى ياتيني فاستعددت له كالعروس تزف
الى منزل زوجها فمتى جاءني لا اطلب منه التاخير فقال له نعم ما فهمت ان عملت
بها نجوت وانا وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه قال جاء رجل الى النبي عليه السلام
فقال يا نبي الله اخلي ناقتي واتوكل على الله او اعقلها واتوكل قال بل اعقلها
وتوكل وقال بعض الحكماء صفة اولياء الله تعالى ثلثة خصال الثقة بالله
في كل شيء والرجوع الى الله في كل شيء والفقر الى الله في كل شيء وقال فضيل بن
عياض احب الناس الى الله تعالى من احتاج اليه استغنى عن الناس ولا
يسالهم شيئا وابغض الناس الى الناس من احتاج اليهم (الى الناس) واحب الناس
الى الله تعالى من احتاج اليه وساله وابغض الناس اليه من استغنى عنه ولم يسال
منه شيئا (الى الناس) وذكر ان لقمان الحكيم لما حضرته الوفات قال لابنه يا بني كثيرا
ما اوصيتك الى هذه الغاية واني لموصيك الآن بست خصال فيها
علم الاولين والآخرين اولها ان لا تشتغل نفسك بالدنيا الا بقدر ما بقي

قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فهو كافيه ومن امن به اغناه ومن اعتصم به هداه ومن يتق الله ومنه اقرضه جازاه ومما انزل قوله كافاه قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال اصحاب النبي عم حسبنا الله ونعم الوكيل لا نحفظ مواشينا واستعتنا بعد هذا ولا نعقل ابلنا فالله كافينا فانزل الله تعالى ان الله بالغ امره ما مضى في الشدة والرخاء قد جعل الله لكل شيء قدرا اي لكل شيء اجلا في هذا دليل على ان لكل شيء اجلا [illegible]

من عمرك والثاني اعبد ربك بقدر حوائجك اليه والثالث اعمل للآخرة بقدر
ما تريد الاقامة بها والرابع ليكن شغلك في فكاك رقبتك من النار ما لم يظهر لك
المقام
النجاة منها والخامس ليكن جرأتك على المعاصي بقدر صبرك على عذاب الله تعالى
والسادس اذا اردت ان تعصي الله فاطلب مكانا لا يراك الله ولا الملائكة
وقيل لبعض الحكماء ما الفرق بين التوكل واليقين قال اما اليقين فهو ان تصدق
الله بجميع اسباب الآخرة والتوكل ان تصدق الله تعالى بجميع اسباب الدنيا ويقال
التوكل توكلان احدهما في الرزق فلا يجوز فيه الا الامن والثاني في ثواب
العمل فيكون آمنا بوعد الله في الثواب ويكون خائفا في عمله انه يقبل منه أم لا يقبل
وروي عن عطاء بن السائب عن يعلى بن مرة قال اجتمعنا مع نفر من اصحاب علي
رضي الله عنه فقلنا لو حرسنا امير المؤمنين فانه محارب ولا نامن عليه ان يغتال
فبينا نحن عند باب حجرته حتى خرج للصلوة فقال ما شأنكم فقلنا نحرسك
يا امير المؤمنين لانك محارب وخشينا ان تغتال فقال أفمن اهل السماء
اغتاله ناگاه بکشتن
تحرسوني أم من اهل الارض فقالوا بل من اهل الارض فكيف نستطيع
ان نحرسك من اهل السماء قال فانه لا يكون في الارض شيء حتى يقدر الله
في السماء وليس من احد الا وقد وكل به ملكان يدفعان عنه حتى يجيء قدره
خليا

خليا بينه وبين قدره والله الموفق

باب الورع

قال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل قال نا محمد بن جعفر قال نا ابرهيم بن يوسف قال نا ابو جعفر عن
ابي حفص عن سعيد عن قتادة قال كان عبد الله بن مطرف بن شخير يقول انك
لتلقى الرجلين احدهما اكثر صوما وصلوة وصدقة وان الآخر افضل منه ثوابا قيل
له كيف يكون ذلك قال هو اشدهما ورعا قال الفقيه نا محمد بن داود قال نا محمد بن
جعفر قال نا ابراهيم بن يوسف قال نا عبد العزيز بن ابان عن ابي معشر عن عمارة
انه قال لما توجه عبد الله بن رواحة نحو مؤتة قال يا رسول الله اوصني قال انك
اسم موضع مهموز قتل بها جعفر بن ابي طالب
تقدم ارضا السجود بها قليل فاستكثر من السجود بها قال زدني قال اذكر الله
اي الصلوة بطريق اطلاق اسم الجزء على الكل
فانه عون لك على ما تطلب فولى ثم رجع اليه فقال يا رسول الله ان الله وتر يحب
الوتر زدني قال نعم لا تعجزن لا تعجزن لا تعجزن ان اسأت عشرا ان تحسن
واحدة قال الفقيه حدثنا عبد الوهاب بن محمد باسناده عن انس بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقبلوا الي ستا اتقبل لكم الجنة اذا حدثتم فلا
تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم واحفظوا
فروجكم وكفوا ايديكم وارجلكم عن الحرام وعن الحسن عن عمران بن الحصين ان
النبي عليه السلام قال قال الله تعالى عبدي أد ما افترضت عليك تكن اعبد الناس وانته

عما نهيتك تكن اورع الناس واقنع بما رزقتك تكن اغنى الناس وعن
فضيل بن عياض انه قال خمس من علامات الشقاوة القسوة في القلب والجمود في العين
السعادة اليقين في القلب والورع في الدين والزهد في الدنيا والحياء في العين
والخشية في البدن وخمس من علامات الشقاوة القسوة في القلب والجمود في
العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الامل وعن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه كنا ندع تسعة اعشار الحلال مخافة ان نقع في الحرام وعن عبد الله
بن مسعود نحو هذا وقال بعض الحكماء امر الدنيا كلها عجب ولكني اتعجب من
ابن آدم المغرور في خمسة اشياء اولها اتعجب من صاحب فضول الدنيا
فكيف لا يقدم فضول اليوم فقره وحاجته اليه والثاني اتعجب من لسان
ناطق كيف يطاوع نفسه ويعرض من ذكر الله تعالى وعن تلاوة القرآن والثالث
اتعجب من فارغ صحيح اذا رايته مفطرا ابدا كيف لا يصوم من كل شهر
ثلثة ايام او نحوه وكيف لا يتفكر في عاقبة اللوم اذا استقبله والرابع اتعجب
من الذي يمهد فراشه وينام الى الصبح كيف لا يتفكر في فضل صلوة ركعتين
في الليل فيقوم ساعة من الليل والخامس اتعجب من الذي يجتري على الله تعالى
ويرتكب ما نهاه عنه وهو يعلم انه يعرض عليه يوم القيمة فكيف لا يتفكر في
عاقبة امره

مطلب

في عاقبة امره لينزجر عنه وروى عن ابن المبارك انه قال ترك فلس
من حرام افضل من مائة الف فلس يتصدق بها وعنه انه كان بالشام
يكتب الحديث فانكسر قلمه فاستعار قلما فلما فرغ من كتابته نسي فجعل
القلم في مقلمته فلما رجع الى مرو وراى القلم وعرفه فتجهز للخروج الى
الشام لرد القلم الى صاحبه وعن الشعبي قال سمعت نعمان ابن بشير يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما
مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ
دينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي الذي يرعى الغنم حول
الحمى يوشك ان يقع فيه وان لكل ملك حمى وحمى الله محارمه الا وان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وعن ابي
موسى الاشعري انه قال لكل شيء حد وحدود الاسلام اربعة الورع والتواضع
والشكر والصبر فالورع ملاك الامور والتواضع براءة من الكبر والصبر
نجاة من النار والشكر فوز بالجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار فما ينفعكم الا
بالورع قال الفقيه علامة الورع ان يرى عشرة اشياء فريضة على نفسه

اولها حفظ اللسان عن الغيبة لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا والثانى
الاجتناب عن سوء الظن لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن
اثم ولقول النبى عليه السلام اياكم والظن فانه اكذب الحديث والثالث
الاجتناب عن السخرية لقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا
منهم والرابع غض البصر عن المحارم وحفظ الفروج عنها لقوله تعالى قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم والخامس صدق اللسان
لقوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا يعنى فاصدقوا والسادس ان يعرف منة الله على
نفسه لكيلا يعجب بنفسه لقوله تعالى بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان والسابع
ان ينفق ماله فى الحق ولا ينفقه فى الباطل لقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا يعنى لم ينفقوا فى المعصية ولم يمنعوا من الطاعة والثامن ان لا يطلب
لنفسه العلو والكبر والخيلاء لقوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا فى الارض ولا فسادا والتاسع المحافظة على الصلوات الخمس فى مواقيتها
بركوعها وسجودها لقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا
لله قانتين والعاشر الاستقامة على السنة والجماعة لقوله تعالى وان هذا صراطى
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وقال محمد بن كعب القرظى ثلث خصال ان استطعت

ان لا تترك

ان لا تترك شيا منها فافعل لا تبغين على احد فان الله تعالى يقول انما بغيكم على انفسكم
ولا تمكرن على احد مكرا فان الله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله ولا تنكثن عهدا
ابدا فان الله تعالى يقول فمن نكث فانما ينكث على نفسه وقال ابراهيم بن ادهم الزهد
ثلثة اصناف زهد فرض وزهد فضل وزهد سلامة فالزهد الفرض هو الزهد
فى الحرام والزهد الفضل هو الزهد فى الحلال وزهد السلامة هو الزهد فى الشبهات وقال
ايضا الورع ورعان ورع فرض وورع حذر فورع الفرض الورع عن معاصى الله
وورع الحذر الورع عن الشبهات والحزن حزنان حزن لك وحزن عليك فالحزن
الذى هو لك حزنك على الاخرة والحزن الذى هو عليك حزنك على الدنيا وزينتها
قال الورع الخالص ان يكف بصره عن الحرام ويكف لسانه عن الكذب والغيبة
ويكف جميع اعضائه عن الحرام وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه اتى بزيت من
الشام وكان الزيت فى الجفان يعنى فى القصاع الخشبية وعمر يقسمه بين الناس
بالاقداح وعنده ابن له شعرانى قاعد فكلما افرغت جفنة مسح بقيتها براسه فنظر
اليه عمر فقال ارى شعرك شديد الرغبة الى زيت المسلمين ثم اخذ بيده
فانطلق به الى الحجام فحلق شعره وقال هذا اهون عليك وروى عن ابراهيم بن
ادهم انه استاجر دابة بعمان فبينما هو يسير اذ سقط سوطه فنزل عن

الدابة

وربطها وذهب راجلاً واخذ السوط فقيل له لو حولت راس دابتك
واخذت السوط فقال انما استاجرتها لتذهب بي لم استاجرها لترجع وعن
ابي ذرين عن معاذ قال كنت مع النبي عليه السلام وهو على حمار بردعة فقال
يا معاذ هل تدري ما حق الله على العباد قلت الله ورسوله اعلم قال ان يعبدوا الله
ولا يشركوا به شيئاً ثم قال هل تدري ما حق العباد على الله قلت الله ورسوله
اعلم قال اذا فعلوا ذلك ان يدخلهم الجنة

باب الحياء

قال الفقيه نا الخليل
بن احمد قال نا معاذ قال نا نصير عن الحجاج عن مكحول عن ابي ايوب الانصاري ان
النبي عليه السلام قال اربع من سنن المرسلين التعطر والنكاح والسواك و
الحياء قال الفقيه نا الخليل بن احمد قال نا السرجسي قال نا جرير عن منصور عن
ربعي بن خراش عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت قال
الفقيه نا الحاكم ابو الحسن قال نا اسحاق قال نا بكر بن عمير قال نا محمد بن الهيثم
قال نا ابو عثمان عن هشام عن سفيان عن ابان بن اسحق عن الصباح
بن محمد عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
استحيوا من الله تعالى حق الحياء فقالوا انا نستحي من الله والحمد لله قال ليس ذلك
ولكن

ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الراس وما حوى والبطن وما وعى
وليذكر الموت والبلى ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن عمل ذلك
فقد استحيى من الله حق الحياء وعن الحسن عن النبي عليه السلام انه قال الحياء
من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار وعن
سلمان الفارسي انه قال لان اموت ثم احيا ثلثا احب الي من ان انظر
الى عورة احد او ينظر احد الى عورتي وروى عن علي انه قال لعن الله
الناظر والمنظور اليه وعن النبي عليه السلام انه قال لا يحل لاحد ان يدخل
الحمام الا بمئزر وعن الحسن البصري انه قال لا يصلح لاحد دخول الحمام
الا بازارين ازار للعورة وازار للعين يغض طرفه عن عورات الناس
وعن عيسى بن مريم عم انه قال اياكم والنظرة فانها تزرع الشهوة في القلب
وكفى بها فتنة لصاحبها وسئل حكيم عن الفاسق قال الذي لا يغض بصره عن ابواب
الناس وعوراتهم وعن عطاء انه قال مر النبي عليه السلام برجل يغتسل فقال يا ايها الناس
ان الله حيي حليم ستير يحب الحياء والستر واذا اغتسل احدكم فليتوار عن اعين
الناس وروى عن انس رض ان النبي عليه السلام اذا اراد قضاء الحاجة لا يرفع ثوبه
حتى يدنو من الارض قال الفقيه الحياء على وجهين حياء فيما بينك وبين الناس وحياء

ارجع · ای حفظا · عن · البذاء الفحش والجفاء ضد البر · طرفه · من حكماء · ای لا يهتك الاستار · قال بعض الحكماء من رقت حياءه رقت ورعه

فيما بينك وبين الله تعالى فاما الحياء الذى بينك وبين الناس ان تغض بصرك
عما لا يحل لك واما الحياء الذى بينك وبين الله تعالى ان تعرف نعمته وتستحيي ان تعصيه
وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه دخل على النبى عليه السلام فوجده يبكى
فقال ما يبكيك يا رسول الله قال اخبرنى جبرائيل ان الله يستحيي من عبد يشيب
فى الاسلام ان يعذبه اولا يستحيي هذا الشيخ من الله تعالى ان يذنب بعد ما شاب
فى الاسلام وروى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله عوراتنا
ما نأتى منها وما نذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك او ما ملكت يمينك قال قلت
يا رسول الله ارايت ان كان احدنا خاليا قال فالله تعالى احق ان يستحيي منه وقال
بعض السلف لابنه يا بنى اذا دعتك نفسك الى كبيرة فارم ببصرك الى السماء
واستحيي ممن فيها فان لم تفعل فارم ببصرك الى الارض واستحيي ممن فيها فان
كنت لا ممن فى السماء تخاف ولا ممن فى الارض تستحيي فعد نفسك فى عدد البهايم
وقال فضيل بن عياض تغلق بابك وترخي سترك وتستحيي من الناس ولا تستحيي
من القرآن الذى فى صدرك ولا تستحيي من الجليل الذى لا يخفى عليه خافية وقال
منصور بن عمار رحمه الله مكتوب فى الحكمة من ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره
ومن تعرى عن لباس التقوى لم يستتر بشيء ومن رضى برزق الله لم يحزن
على ما فقد

عليها فى يد غيره ومن سل سيف البغى قطع به يده ومن احتفر بئرا لاخيه وقع
فيه ومن هتك حجاب غيره انكشف عورته ومن نسى زلة نفسه استعظم زلة
غيره ومن كابر الامور عطب يعنى ارتكب الامور العظام ومن خاطر بنفسه
هلك ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن تعمق فى العمل مل
ومن فخر على الناس قصم يعنى كسر ومن سفه عليهم شتم ومن صاحب الارذال
حقر ومن جالس العلماء وقر ومن دخل مدخل السوء اتهم ومن تهاون بالدين
ارتطم ومن اغتنم اموال الناس افتقر ومن انتظر العافية اصطبر ومن
جهل موضع قدمه مشت فى ندامة ومن خشى الله فاز ومن لم يجرب الامور
خدع ومن صارع اهل الحق صرع ومن احتمل ما لا يطيقه عجز ومن عرف اجله
قصر امله ومن تعود الجهل ترك طريق العدل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم

باب العمل بالنية

قال الفقيه ابو الليث ثنا محمد بن داود
قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا اسمعيل بن عياش عن
صدقة بن عبد الله عن المهاجر بن حبيب عن يزيد بن ميسرة قال يقول الله تعالى
انى لست اقبل كلام كل حكيم ولكن انظر الى همه وهواه فان كان همه و
هواه اياى جعلت صمته تفكرا وكلامه ذكرا وان لم يتكلم قال الفقيه ثنا

محمد بن داود قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن ابراهيم النخعي قال ان الرجل ليتكلم بالكلام وفي كلامه
المقت ينوي فيه الخير ليلقي الله في قلوب الناس حتى يقولوا ما اراد بكلامه
هذا الا خيرا وان الرجل ليتكلم بكلام حسن لا ينوي فيه الخير فيلقي الله
في قلوب الناس حتى يقولوا ما اراد بكلامه هذا خيرا وعن عون بن عبد الله
انه قال كان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض بثلاث كلمات من عمل لآخرته
كفاه الله امر دنياه ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح
فيما بينه وبين الله تعالى اصلح الله فيما بينه وبين الناس وعن الحسن في قوله
تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال يعني على نيته يعني صحة العمل بالنية وعن النبي عليه السلام
انه قال نية المؤمن خير من عمله قال بعض اهل العلم انما كان كذلك لانه
قد يثاب على نيته الخير وان لم يعمله ولا يثاب على عمله بلا نية وقال بعضهم
نية المؤمن خير من عمله لطول نيته وقصر عمله الذي قد عمل لانه ينوي ان يعمل الخير
ما بقي لان نيته باقية فكذلك جازاه بالجنة الباقية ولا يستطيع ان يعمل الخير
ما بقي وقال بعضهم لان النية عمل القلب والقلب معدن المعرفة وما كان من
معدن المعرفة فهو افضل من غيره وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال يوتى

انه قال يؤتى بالعبد يوم القيمة ومعه من الحسنات امثال الجبال
الرواسي فينادي منادٍ من كان له على فلان مظلمة فليجئ فليأخذه
فيجيء ناس فيأخذون من حسناته حتى لا يبقى له من الحسنات شيء
ويبقى العبد حيران فيقول له ربه ان لك عندي كنزا لم اطلع عليه
ملائكتي ولا احدا من خلقي فيقول يا رب وما هو فيقول نيتك التي كنت
تنوي من الخير كتبته لك سبعين ضعفا وروي في الخبر ان عابدا من عباد
بني اسرائيل مر بكثيب من الرمل فتمنى في نفسه لو كان دقيقا فاشبع بها
بني اسرائيل في مجاعة اصابتهم فاوحى الله تعالى الى نبي فيهم قل لفلان العابد
يقول لك اني اوجبت لك من الاجر ما لو كان دقيقا فتصدقت به وروي في
الخبر انه يؤتى بالعبد يوم القيمة فيعطى كتابه بيمينه فيرى فيه الحج والعمرة والجهاد
والزكوة والصدقة فيقول العبد في نفسه ما عملت من هذا شيئا وليس هذا
كتابي فيقول الله تعالى اقرأه فانه كتابك عشت دهرا وانت تقول لو كان لي مال
لحججت ولو كان لي مال لجاهدت وعرفت من نيتك انك صادق فاعطيتك ثواب
ذلك كله قال الفقيه انما يظهر صدق نيته اذا لم يبخل بالقليل الذي عنده فلو
راى حاجا منقطعا فيقول في نفسه لو كان لي مال لحججت فلما لم يكن لي طاقة الا

هنيئ

الدرهمين دفعتها الى هذا واذا راى غازيا منقطعا يقول لو لي مال الغزوت
فلما لم يكن لي طاقة الا هذه الدراهم دفعتها الى هذا الغازي المحتاج او
الى مسكين بجواره واما اذا ابخل بالقليل الذي عنده فيعلم الله تعالى انه
لو كان عنده اكثر منه لكان يبخل بالكثير كما يبخل بالقليل فلا ثواب له في نيته
وكذلك الذي يقول لو كنت حفظت القرآن لقرأته آناء الليل والنهار فان
كان يقراء السورة التي يحفظها فيعلم الله منه انه لو كان يحفظ الباقي
منه لكان يقراه فيعطيه الله فضل الذي يحفظ القرآن كله ويقراه
وان لم يقراء ما عنده علم الله تعالى منه ان نيته غير خالصة وروى سهل بن
سعد الساعدي عن النبي عليه السلام انه قال نية المؤمن خير من عمله و
عمل المنافق خير من نيته وكل يعمل على نيته وروى محمد بن علي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من احب رجلا في الله لعدل ظهر منه وهو في علم الله انه من اهل
النار آجره الله على حبه اياه كما لو احب رجلا من اهل الجنة ومن ابغض
رجلا في الله لجور ظهر منه وهو في علم الله انه من اهل الجنة آجره الله على بغضه
اياه كما لو كان يبغض رجلا من اهل النار وروى في الخبر ان الله تعالى قال لموسى
عليه السلام هل عملت لي عملا قط قال الهي صليت لك وصمت لك وتصدقت لك
وذكرت تلك قال

وذكرت تلك قال الله تبارك وتعالى اما الصلوة فلك برهان يعني حجة لك والصوم
جنة والصدقة ظل والذكر نور فاي عمل عملت لي فقال موسى عم الهي دلني
على العمل الذي هو لك قال يا موسى هل واليت لي وليا وهل عاديت لي عدوا
فعلم موسى عم ان افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله وروى ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم واعمالكم
وانما ينظر الى اعمالكم والى قلوبكم وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي عليه السلام
انه قال من التمس رضاء الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى الناس عنه و
من التمس رضاء الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس وروى
الاعمش عن ابي عمرو الشيباني عن ابي مسعود الانصاري انه قال جاء رجل الى النبي
عليه السلام واراد الجهاد فقال احملني يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ائت فلانا فانه يحملك فاتاه فاعطاه بعيرا فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله اجر فاعله وفي خبر
آخر الدال على الخير كفاعله وعن حذيفة ابن اليمان قال قدم سائل على عهد رسول اعطاه
الله صلى الله عليه وسلم فسأل فسكت القوم ثم ان رجلا فاعطاه القوم فقال رسول
صلى الله عليه وسلم من استن خيرا واستن به فله اجره ومثل اجور من تبعه من غير
اصله سنّ يسنّ

ان ينقص من اجورهم شيء واستن شرا او استن به فعليه وزره ووزر
من تبعه من غير ان ينقص اوزارهم شيء وروى تميم الدارى عن النبى عليه السلام
انه قال خمس من جاء بهن يوم القيمة لم يصد (اى لم يمنع) عن الجنة النصيحة لله ورسوله و
لكتابه ولائمة المسلمين وللعامة وروى فى خبر آخر انه قال الا ان الدين النصيحة
قالها ثلثا قيل لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين
ولجميع المسلمين قال الفقيه اما النصيحة لله تعالى فهى ان تؤمن بالله وتدعو الناس
الى ذلك وتمنى ان يكون جميع الناس مؤمنين واما النصيحة لرسوله صلى الله
عليه وسلم فهى ان تصدقه بما جاء به من عند الله وتعمل بسنته وتدل الناس
على ذلك واما النصيحة لكتابه فهى ان تقرأه وتعمل بما فيه وتتمنى ان يقرأه جميع
الناس ويعملوا بما فيه واما النصيحة لائمة المسلمين فهى ان تطيعهم فيما
امروه وتنتهى عما نهوه اذا كان طاعة لله تعالى ويامرهم بالمعروف وينهيهم
عن المنكر ولا تخرج عليهم بالسيف واما النصيحة للمسلمين فهو ان تحب لهم
ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وتتمنى ان تكون فيما بينهم
مودة والفة قال الفقيه كم من نائم يكتب له اجر المصلين وكم من مستيقظ يكتب
من النائمين وذلك ان الرجل اذا كان من عادته ان يقوم وقت السحر ويتوضأ
ويصلى

ويصلى حتى تطلع الفجر فنام ليلة على تلك الليلة فغلبه النوم حتى اصبح فاستيقظ
وحزن لذلك واسترجع فانه يكتب مصليا ويبلغ ثواب القائمين بنيته
واما اذا كان الرجل لم يكن يقوم بالليل فظن انه قد اصبح فقام وتوضأ
ودخل المسجد فاذا هو لم يصبح فجعل ينتظر الصبح ويقول فى نفسه لو علمت
انه لم يطلع الفجر لم اقم من فراشى فهذا الذى يكتب من النائمين وهو مستيقظ

باب العجب قال الفقيه ابو الليث حدثنا محمد بن داود قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا
ابراهيم بن يوسف قال ثنا وكيع عن المسعودى عن يزيد بن رفيع عن ابى عبيدة
قال قال عبد الله بن مسعود رض النجاة فى اثنين التقى (التقوى ح) والنية والهلاك فى اثنين
القنوط والاعجاب وعن وهب بن منبه رح انه قال كان فيمن كان قبلكم رجل
عبد الله سبعين سنة يفطر من يوم من سبت الى سبت (اى يوم السبت) فطلب الى الله حاجة
فلم يعطه فاقبل على نفسه ويقول لو كان عندك خير لقضيت حاجتك وانما
اوتيت من قبلك فنزل عليه ملك من ساعته فقال يا ابن آدم ان ساعتك
التى ازدريت فيها نفسك خير من عبادتك التى قد مضت وقال الشعبى كان
رجل اذا امشى اظلته سحاب فقال رجل آخر لامشين فى ظله فاعجب الرجل بنفسه
فقال مثل هذا يمشى فى ظلى فلما افترقا ذهب الظل مع ذلك الرجل وقال عمر بن الخطاب

الازدراء حقير داشتن

ان من صلاح توبتك ان تعرف ذنبك وان من صلاح عملك ان ترفض
عجبك وان من صلاح شكرك ان تعرف تقصيرك وذكر عن عمر بن عبد
العزيز انه كان اذا خطب فخاف العجب قطع واذا كتب فخاف العجب مزق وقال
اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي وعن مطرف بن عبد الله قال لان ابيت
نائما واصبح نادما احب الي ان ابيت قائما واصبح معجبا وعن عائشة رض
انها سالها رجل متى اعلم اني محسن قالت اذا علمت انك مسيء قال متى اعلم
اني مسيء قالت اذا علمت انك محسن وذكر ان شابا في بني اسرائيل رفض دنياه
واعتزل عن الناس وجعل يتعبد في بعض النواحي فخرج اليه رجلان من مشايخ
قومه ليرداه الى منزله فقالا له يا فتى اخذت بامر شديد لا تصبر عليه فقال الشاب
قيام الناس بين يدي الله اشد من قيامي هذا فقالا ان لك اقرباء
فصلتك فيهم افضل فقال الشاب ان ربي اذا رضي عني ارضى عني كل قريب
وصديق فقالا له انت شاب لا تعلم وانا قد جربنا هذا الامر ونخاف عليك
العجب فقال الشاب من عرف نفسه لم يضره العجب فنظر احدهما الى صاحبه وقال
قم فان هذا الشاب قد وجد ريح الجنة فلا يقبل قولنا وذكر في الخبر ان
داود النبي عم خرج الى ساحل فعبد ربه سنة فلما تمت السنة قال يا رب قد
انحنى ظهري

٧٠
قد انحنى ظهري وكلت عيناي ونفدت الدموع فلا ادري الى ما
يصير امري فاوحى الله تعالى الى ضفدع ان اجيبي عبدي داود فقالت
الضفدع يا نبي الله اتمن على ربك بعبادة سنة فوالذي بعثك
نبيا اني على ظهر بردية منذ ثلثين سنة اسبحه واحمده وان فرائصي
لترتعد من مخافة ربي فبكى داود عليه السلام عند ذلك وذكر ان
هذه القصة كانت لموسى عليه السلام بعد ما قتل قتيلا قال الفقيه من
اراد ان يكسر العجب فعليه باربعة اشياء اولها ان يرى التوفيق من
الله تعالى فاذا راى التوفيق من الله تعالى فانه يشتغل بالشكر ولا يعجب بنفسه
والثاني ان ينظر الى النعماء التي انعم الله عليه فاذا نظر في نعمائه اشتغل
بالشكر واستقل عمله ولم يعجب به والثالث ان يخاف ان لا يقبل
فاذا اشتغل بخوف القبول لا يعجب بنفسه والرابع ان ينظر في ذنوبه التي اذنب
قبل ذلك فاذا خاف ان ترجح سياته على حسناته فقد كسر عجبه وكيف يعجب
المرء بعمله ولا يدري ماذا يخرج من كتابه يوم القيمة وانما يتبين عجبه
وسروره بعد قراءته الكتاب قال الفقيه اخبرني الثقة باسناده
عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كنت اسمع قول الله تعالى هاؤم اقرأوا كتابيه

ولم ادر لمن قالها حتى دخل كعب على عمر رضي الله عنه فقال يا كعب حدثنا ولا تحدثنا
الا بحديث يشبه كتاب الله فقال كعب ان الله يبعث الخلايق يوم القيمة في
قاع افيح يسمعهم الداعي وينفذهم البصر ثم يدعى كل قوم بامامهم يعني
يدعى بعلمهم الذي كان يعلمهم الهدى او الضلالة فيدعى بامام الهدى
قبل اصحابه فيتقدم فيعطى كتابه بيمينه وقد اخفيت سيئاته فهو يقراء بينه
وبين نفسه لكيلا يقول بعجلي دخلت الجنة وقد بدت حسناته عند الناس فهم
يقرؤنها حتى انهم يقولون طوبى لفلان ماذا ظهر له من الخير فيقرأ سيئاته
في نفسه حتى يقول في نفسه قد هلكت فيجد في آخره اني قد غفرت لك فيتوج
بتاج من نور يسطع ضوءه ثم يقال له اذهب الى اصحابك فبشرهم فان لكل
منهم مثل ما لك فاذا اقبل نظر اليه اهل الوادي فليس احد منهم الا وهو يقول
اللهم اجعله منا اللهم ائتنا به ثم يأتي اصحابه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه فقد غفر لي
ربي فابشروا فان لكل رجل منكم مثل ما لي واذا كان امام ضلالة دعي به فاذا
قام اعطي كتابه فاذا تناول بيمينه غلت يمينه الى عنقه فيتناوله بشماله فيجعل
شماله وراء ظهره فيلوى عنقه فيقراء حسناته بينه وبين نفسه لكيلا يقول حفظت
سيئاتي ولم تحفظ حسناتي فيقول عملت كذا فجازيتك بما عملت كذا حتى يتوفى

حسناته

حسناته وسيئاته ظاهرة للناس يقرؤنها حتى يقولوا ويل لفلان ماذا
ظهر له من الشر حتى اذا فرغ من صحيفته وجد في آخرها وانه حق عليك كلمة
العذاب يعني وجب عليك العذاب فيسود وجهه كقطع الليل المظلم ويتوج
بتاج من النار يسطع دخانه ثم يقال ايت اصحابك فبشرهم فان لكل رجل منهم
مثل هذا فاذا اقبل رآه اهل الوادي فقال كل رجل منهم اللهم لا تجعل هذا منا
اللهم لا تأتنا به فلا يمر بقوم الا لعنوه ثم يأتي اصحابه فاذا رأوه لعنوه و
تبرؤا منه فيلعنهم كما قال الله تعالى ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم
بعضا فيقول لهم ابشروا فان لكل واحد منكم مثل هذا وعن مسروق رح قال كفى
بالمرء علما ان يخشى الله تعالى وكفى بالمرء جهلا ان يعجب بعمله وعن مجاهد قال بعث
سعد بن العاص قوما الى مقداد يثنون عليه عند عثمان فقام المقداد فحثا في
وجوههم التراب وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رايتم المداحين
فاحثوا في وجوههم التراب

باب فضل الحج

قال الفقيه ابو الليث
حدثنا محمد بن داود قال ثنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن زكريا قال ثنا محمد بن
عبد الله قال ثنا عاصم بن علي البغدادي عن ابيه عن ليث عن مجاهد عن
عبد الله بن عباس رض قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى اذا اقبلت

طائفة من اليمن فقالوا فداك الامهات والآباء اخبرنا بفضائل الحج قال بلى ايما
رجل خرج من منزله حاجا او معتمرا فكلما رفع قدما ووضع قدما تناثرت الذنوب
من بدنه كما تتناثر الورق من الشجر فاذا ورد المدينة وصافحني بالسلام صافحته
الملائكة بالسلام فاذا ورد الحليفة واغتسل طهره الله من الذنوب واذا لبس
ثوبين جديدين جدد له الله الحسنات واذا قال لبيك اللهم لبيك اجابه الرب
عز وجل بلبيك وسعديك اسمع كلامك وانظر اليك فاذا دخل مكة فطاف
وسعى بين الصفا والمروة وصل الله له الخيرات فاذا وقفوا عرفات وضجت اى صاح
الاصوات بالحاجات باهى الله بهم ملائكة سبع سموات ويقول ملائكتي وسكان
سمواتي اما ترون الى عبادي اتوني من كل فج عميق شعثا غبرا قد انفقوا
الاموال واتعبوا الابدان فوعزتي وجلالي وكرمي لاهبن مسيئهم لمحسنهم
ولاخرجنهم من الذنوب كيوم ولدتهم امهاتهم فاذا رموا الجمار وحلقوا الرؤس
وزاروا البيت نادى منادٍ من بطنان العرش ارجعوا مغفورا لكم واستانفوا
العمل قال الفقيه ثنا محمد بن داود قال ثنا محمد بن احمد قال ثنا محمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن صباح
قال ثنا يزيد بن هارون عن نصير بن حاجب عن محمد بن كعب عن علي كرم الله وجهه
قال كنت طائفا مع النبي عليه السلام ببيت الله الحرام فقلت فداك ابي وامي ما هذا البيت

فقال لي

فقال لي يا علي اسس الله تعالى هذا البيت في دار الدنيا كفارة لذنوب امتي فقلت
فداك ابي وامي ما هذا الحجر الاسود قال تلك جوهرة كانت في الجنة اهبطها الله
الى الدنيا لها شعاع كشعاع الشمس فاشتد سوادها وتغير لونها لما مستها ايدي
المشركين قال الفقيه ثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال ثنا فارس بن مردويه قال
ثنا محمد بن الفضل قال ثنا ابو الوليد قال ثنا عبد القاهر السدي قال ثنى ابو كنانة قال ثنا
العباس بن مرداس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عشية عرفة لامته بالرحمة
والمغفرة فاكثر الدعاء فاجابه ربه باني فعلت الا ظلم بعضهم بعضا قال
اي رب انك قادر على ان تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا
الظالم فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة اعاد الدعاء فاجابه
ربه باني قد غفرت لهم ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض اصحابه
يا رسول الله تبسمت في ساعة لم تكن تتبسم فيها قال تبسمت من عدو الله
ابليس انه لما علم ان الله تعالى قد استجاب لي في امتي اهوى يدعو بالويل والثبور ويحثوا
التراب على راسه وروى ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال من حج البيت ولم
يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وعن عمر رضي الله عنه انه قال ان هذا البيت لا يريد
الا اياه فطاف به طوافا كان خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن النبي عليه السلام

انه قال ما رئي الشيطان يوماً قط هو فيه اصغر ولا احقر ولا اغيظ منه في يوم عرفة
وما ذلك الا لما يرى من نزول الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام وما رئي
قبل ذلك مثله الا ما رؤي يوم بدر وعن عمر بن عبد العزيز رضه انه قال فيما
اوحى الله تعالى الى موسى عم ذكر بيت الحرام وفضيلته قال موسى الهي ما للحاج قال بيتي
الذي اخترت على جميع البيوت وحرمي الذي حرمته خليلي يأتون اليه
من اطراف الارض يهلون بالتلبية كما يلبي العبد لسيده قال موسى عم الهي
فما ثوابهم قال الحقهم بالمغفرة حتى اشفعهم في جيرانهم وقرابتهم واخوانهم
فقال موسى الهي منهم من ليس له نفقة طيبة ولا قلب زكي قال فاني اهب المسيء
منهم للمحسن وعن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال حججنا مع عمر بن
الخطاب رضه في اول خلافته فدخل المسجد حتى وقف على الحجر ثم قال انك حجر لا تضر
ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك
فقال علي لا تقل مثل هذا يا امير المؤمنين فانه يضر وينفع باذن الله ولو
انك قرأت القرآن وعلمت ما فيه ما انكرت عليه فقال له عمر يا ابا الحسن وما
تأويله كتاب الله عز وجل قال يقول الله واذ اخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذريتهم الآية فلما اقروا بالعبودية كتب اقرارهم في رق ثم دعا
هذا الحجر

هذا الحجر فالقمه ذلك الرق فهو امين الله على هذا المكان يشهد لمن وافاه
يوم القيمة قال في رواية اخرى فهو يمين الله يصافح بها عباده فقال له عمر رضه
يا ابا الحسن لقد جعل الله بين ظهرانيكم من العلم غير قليل وروى عن ابن
عباس انه قال بعد ما كف بصره ما ندمت على شيء ما ندمت على ان لا اكون
حججت ماشياً لاني سمعت ان الله تعالى يقول يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر
قال الفقيه اذا كان الطريق بعيداً فالركوب افضل لان الماشي يتعب نفسه
ويسيء خلقه فاذا امن من هذا المعنى فالمشي افضل وروى عن الحسن البصري
انه قال ان الملائكة يتلقون الحاج فيسلمون على اصحاب الجمال ويصافحون
اصحاب البغال والحمير ويعانقون الرجالة وروى الضحاك عن النبي عليه السلام انه
قال ايما مسلم خرج من بيته قاصداً في سبيل الله فوقصته دابته قبل القتال
او لدغته هامة او مات باي حتف مات فهو شهيد وايما مسلم خرج من بيته
حاجاً الى بيت الله ثم نزل به الموت قبل بلوغه اوجب الله له الجنة وروى عن النبي
انه قال اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج وروى عن عطاء عن ابن عمر رضه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوة في مسجدي هذا تعدل الف صلوة في غيره
الا المسجد الحرام وفي خبر آخر صلوة في مسجدي هذا افضل من عشرة آلاف في غيره

[illegible]

الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلوة في غيره

وصلوة في سبيل الله افضل من مائتي الف صلوة ثم قال الا ادلكم على ما هو افضل

من ذلك رجل قام في سواد الليل فاحسن الوضوء وصلى ركعتين يريد بهما

ما عند الله وعن زيد بن بشير عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة

وصوم رمضان وحج البيت وروى سعد بن المسيب رض عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال ان الله تعالى ليدخل ثلثة نفر بالحجة الواحدة الجنة الموصي بها والمنفذ لها

والحاج عنه والعمرة والجهاد كذلك **باب فضل الغزو والجهاد** قال الفقيه ثنا

ابو نصر منصور بن جعفر الدبوسي بسمرقند قال ثنا ابو القاسم احمد بن حم قال ثنا عيسى

بن احمد قال ثنا علي بن عاصم عن سهيل بن صفوان بن يزيد عن القعقاع عن ابن

الحلاج عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع غبار في سبيل

الله ودخان جهنم في جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا قال

الفقيه ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا ابو معاوية

عن هشام بن عن عروة عن الحسن عن النبي عليه السلام انه قال الغدوة او الروحة في سبيل

الله افضل من الارض وما عليها ولموقف الرجل في الصف افضل من عبادة ستين

سنة قال

سنة قال الفقيه وبهذا الاسناد عن ابي معاوية عن الحجاج عن مقسم عن عبد الله

ابن عباس رض ان النبي عليه السلام بعث عبد الله بن رواحة في سرية فوافق ذلك

يوم الجمعة فقال عبد الله اصلي الجمعة مع النبي عليه السلام ثم الحق باصحابي وقد غدوا اصحابه

فلما صلى رآه النبي عليه السلام وقال ما لك لم تغد مع اصحابك قال احببت ان اصلي معك

الجمعة ثم الحق باصحابي فقال له لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت فضل غدوتهم وعن

سلمان الفارسي رض انه قال رباط ليلة على ساحل البحر خير من صيام رجل

وقيامه في اهله شهرا ومن مات في سبيل الله مرابطا اجاره الله من فتنة

القبر وآمنه من الفزع الاكبر واجرى عمله كل يوم وليلة الى يوم القيمة

زيارة وقبر المرابط رباط الى يوم القيمة وعن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه قال

قبل السلام سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاسلام قال طيب الكلام واطعام

الطعام وافشاء السلام قيل فاي الاسلام افضل قال من سلم المسلمون من لسانه و

يده قيل فاي الصلوة افضل قال طول القيام قيل فاي الصدقة افضل قال جهد

المقل قيل فاي الايمان افضل قال الصبر والسماحة قيل فاي الجهاد افضل من عقر

جواده واهريق دمه قيل فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا وعن النبي عليه السلام

انه قال لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري عبد مسلم وعن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل عين باكية يوم القيمة الا ثلثة اعين عين بكت
من خشية الله وعين غضت من محارم الله وعين حرست في سبيل الله و
عن ابي هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرض علي اول ثلثة من امتي يدخلون
الجنة واول ثلثة يدخلون النار فاما اول ثلثة يدخلون الجنة فالشهداء
والعبد المملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه وفقير متعفف ذو
عيال واما اول ثلثة يدخلون النار فامير مسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي
حق الله تعالى من ماله وفقير فخور وعن النبي عليه السلام انه سئل اي اعمال افضل
قال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله وعن ميمون بن مهران
عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال من اعطى فرسا في سبيل الله تعالى كان كاجر من جاهد
في سبيل الله بماله ونفسه ومن اعطى سيفا في سبيل الله جاء يوم القيمة وله لسان ينادي
يوم القيمة انا سيف فلان لم ازل يجاهد بي الى يومه هذا ومن رمى سهما في سبيل الله
ذخره الله له ويربيه حتى يجيء يوم القيمة على رؤس الخلايق وهو اعظم من جبل احد
ومن جاهد في سبيل الله جعل الله علما ومن اعطى ترسا في سبيل الله جعل الله تعالى
جنة يوم القيمة يعني من النار ومن طعن طعنة في سبيل الله له نورا بين يديه
يوم القيمة ومن طعن طعنة رمحية في سبيل الله جاء يوم القيمة ولها ريح كريح المسك

يجدها الخلايق ومن سقى اخاه في سبيل الله سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيمة
ومن زار اخاه في سبيل كتب الله بكل خطوة حسنة ورفع له بها درجة وحط
عنه بها سيئة ومن حبس فرسا في سبيل الله كتب الله له بكل شعرة حسنة وحط
عنه بها سيئة ومن حرس ليلة في سبيل الله آمنه الله من الفزع الاكبر يوم القيمة
وقال ابن عباس رض اذا كنت سرية في سبيل الله فكن خلفها تسوق ضعيفها و
تؤمن خائفها يكن لك مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيء وعن بعض
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال السيوف مفاتيح الجنة قال واذا التقى
الصفان في سبيل الله تزين الحور العين فاطلعن فاذا اقبل الرجل قلن اللهم
انصره اللهم ثبته اللهم اعنه فاذا ادبر احتجبن عنه وقلن اللهم اغفر له فاذا قتل
غفر الله له باول قطرة تخرج من دمه كل ذنب هو له وتنزل له اثنتان من الحور
العين تمسحان الغبار عن وجهه وذكر ان رجلا حبشيا جاء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله انا كما ترى دميم الوجه منتن الريح غير زاكي الحسب
فاين انا ان قاتلت حتى اقتل قال انت في الجنة فاسلم فقال عندي غنم فكيف اصنع
بها فقال وجهها الى المدينة ثم صح بها فانها سترجع الى اهلها ففعل ثم اقتحم
القتال فاقتتلوا فلما تحاجز القوم قال النبي عليه السلام تفقدوا اخوانكم ففعلوا

فقالوا يا رسول الله ذلك الحبشي قتل في وادي كذا فقام النبي عليه السلام معهم فلما
اشرف عليه قال اليوم حسّن الله وجهك وطيّب ريحك وزكّى حسبك فاعرض
عنه فقالوا رايناك اعرضت عنه قال والذي نفسي بيده لقد رايت ازواجه من
الحور العين ابتدرن حتى بدت خلاخلهن ويقال الغزاة ثلثة اصناف صنف منهم
يرعون دوابهم وصنف يخدمونهم وصنف منهم يباشر القتال وكلهم في الاجر سواء
وافضلهم الذي يرعى دوابهم ويقاتل اذا احضر القتال ثم الذي يخدمهم ويقاتل اذا
حضر القتال كما روي عن النبي عليه السلام انه قال اعظم القوم اجرا خادمهم وروي عن
انس ابن ملك رض ان النبي عليه السلام قال ما من عبد يموت وله عند الله خير يتمنى ان
يرجع الى الدنيا وان كان له الدنيا وما فيها يعني لا يتمنى الرجوع الى الدنيا وان اعطي
له جميع الدنيا لما يخاف من هول الموت الا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة فانه
يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى وعن سعيد بن جبير رض في قوله تعالى فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال هم الشهداء متقلدي السيوف
عند حول العرش وعن قتادة انه قال ان الله تعالى اعطى المجاهدين ثلث خصال من
قتل منهم صار حيا مرزوقا ومن غلب اعطاه الله اجرا عظيما ومن عاش يرزقه
الله رزقا حسنا وعن الحسن البصري عن النبي عليه السلام انه قال من يسأل الله الشهادة
فمات

فمات كان له اجر الشهيد وعن ابن مسعود رض في قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون قال ارواحهم كطير خضر تسرح في الجنة في ايها شائت ثم تاوي الى قناديل
معلقة تحت العرش وعن معاذ بن جبل رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة ومن سأل الله الشهادة من
عند نفسه صادقا ثم مات او قتل فله اجر شهيد ومن جرح في سبيل الله جرحا
او نكب نكبة فانه يجي يوم القيمة لونه كالزعفران وريحه كالمسك وروى الحسن
البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل عين باكية يوم القيمة الا اربعة اعين
عين فقئت في سبيل الله وعين فاضت من خشية الله وعين باتت ساهرة
من خشية الله وعين باتت تحرس سرية من وراء المسلمين

باب فضل الرباط

قال الفقيه ابو الليث حدثنا ابي رح قال ثنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن عبيد الله قال ثنا محمد بن
حرب المدني قال ثنا عمر بن منصور عن النضر بن معبد عن ابي قلابة عن عثمان رض قال
كنت اسرته واليوم اعلن فما كان يمنعني ان احدثكم الا الضن بكم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم في سبيل الله افضل من صيام الف
يوم وقيام الف ليلة قال الفقيه ثنا الفقيه ابو جعفر قال ثنا علي بن احمد قال ثنا نصير بن
يحيى قال ثنا ابو سليمان عن محمد بن راشد عن مكحول ان سلمان الفارسي رض مر

بالباء اسم رجل

بشر جبل بن السهل وهو مرابط في قلعة بارض فارس وقال الا احدثكم بحديث سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرباط يوم في سبيل الله افضل من صيام شهر وقيامه
ومن مات وهو مرابط اجير من فتنة القبر ويكتب له عمله كالحسن ما كان يعمل الى يوم
القيمة قال الفقيه حدثني ابي باسناده عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كبر تكبيرة في سبيل الله كانت كصخرة في ميزانه يوم القيمة
اثقل من السموات والارضين وما فيهن ومن قال في سبيل الله لا اله الا الله والله
اكبر رافعا بها صوته كتب الله له بها رضوانه الاكبر ومن يكتب له رضوانه الاكبر
جمع الله بينه وبين محمد وابرهيم وسائر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
قال الفقيه اختلفوا في الرضوان الاكبر قال بعضهم هو رؤية الله تعالى وقال بعضهم
الرضوان الذي لا يسخط عليه ابدا وعن ابي هريرة رض قال جاء رجل الى رسول
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف لي ان انفق من مالي حتى ابلغ عمل المجاهدين
في سبيل الله قال وكم مالك قال ستة الاف قال لو تصدقت بها ما كان عدل
نومة الغازي في سبيل الله وروى محمد بن مقاتل العباداني عن ابيه قال كان
يقال من حلق راسه في الرباط ثم دفنه كان له اجر المرابط ما دام ذلك الشعر
مدفونا والشعر لا يبلى وروى عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال دخل رجل مع

عبد الرحمن

عبد الرحمن بن عوف في حايط له فاعتق ثلثين رقبة فجعل يتعجب من ذلك فقال له عبد الرحمن
الا اخبرك بعمل هو افضل منه قال نعم قال بينما رجل هو يسير في سبيل الله على دابته و
سوط معلق في اصبعه اذ نعس نعسة فسقط سوط فلروعته لسوط افضل مما
رايتني صنعت وذكر عبد الله بن المبارك باسناده عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يبعث الله تعالى يوم القيمة اقواما يمرون على الصراط
كهيئة الريح ليس عليهم حساب ولا عذاب قالوا ومن هم يا رسول الله قال
اقوام يدركهم موتهم في الرباط وروى ابو امامة الباهلي عن رسول الله صلى
عليه وسلم انه قال اربعة يجري عليهم اجورهم بعد موتهم ومن مات مرابطا في
سبيل الله ومن علم علما اجري له اجر من عمل به ومن تصدق بصدقة فاجرها
يجري له ما دامت الصدقة ورجل ترك ولدا صالحا وهو يدعو له قال الفقيه
سمعت الفقيه ابا جعفر يذكر عن ابي القاسم عن نصير عن ابي مطيع انه قال الرباط
الذي فيه الفضل هو الرباط الذي لا يكون وراءه اسلام وروى عن سفيان
بن عيينة رحمه الله انه قال اذا اغار العدو على موضع فذلك الموضع رباط الى اربعين
سنة واذا اغار مرتين فهو رباط الى مائة وعشرين سنة واذا اغار ثلث
مرات فهو رباط الى يوم القيمة

باب فضل الرمي والركوب

قال الفقيه ابو الليث رحمه الله

باع الرجل

يعني ثواب اضطراب قلبه بسقوط السوط افضل من ثواب اعتاق ثلثين رقبة

ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال نا فارس بن مردوية قال نا محمد بن الفضل
قال نا ابو يحيى الحمانى عن الحسن بن عمارة عن عبد الله بن عبد الرحمن عن جابر بن
يزيد قال كنت اُرامي رجلاً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدني يوماً
فقال لى ما ابطاء بك فاخبرته بعذري فقال الا احدثك بحديث سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عوناً لك على الرمي فقلت بلى قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يدخل بسهم واحد ثلثة نفر في
الجنة الرامى والمحتسب بصنعته والمقوى به قال النبى صلى الله عليه وسلم ارموا
واركبوا وان ترموا خير لكم واحب الى من ان تركبوا فان كل لهو يلهو به
المؤمن باطل الا في ثلث رميه من قوسه وتاديبه فرسه وملاعبته اهله فان
ذلك من الحق وعن مكحول ان عمر رض كتب الى اهل الشام علموا اولادكم السباحة
والرماية والفروسية ومروهم بالاحتفاء بين الاغراض وعن مجاهد قال رايت
ابن عمر رض يشتد بين الهدفين في قميص وعن حذيفة رض انه كان يشتد بين الهدفين
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لسعد يوم احد ارم يا سعد فداك ابي
وامي قال الفقيه رحمه الله هذا الخبر بيان على فضل الرمي لان النبى عليه السلام لم يقل لاحد فداك
ابي وامي الا لسعد لاجل انه كان رامياً ودعا النبى عليه السلام فقال اللهم سدد

رميه واجب

رميه واجب دعوته وعن عمرو بن شرحبيل رض ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الابل
عز لاهلها والغنم بركة والخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة وفي
خبر آخر العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر يعني اذا اشتغل الناس بالجهاد
كان فيه عز الاسلام واذا تركوا الجهاد واتبعوا اذناب البقر ذلوا وعن عمرو بن
عبسة رض عن النبي عليه السلام انه قال من رمى سهماً في سبيل الله فهو عدل محرر يعني
مثل عتق رقبة وعن عقبة بن عامر رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستفتح لكم
الارض وتكفون المؤنة فلا يعجزن احدكم ان يلهو باسهمه وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال المعراض روضة من رياض الجنة والرامي على المعراض كالرامي
على العدو والذي يرد السهم كان له بكل قدم عتق رقبة وعن عقبة بن عامر رض ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر هذه الآية واعدوا لهم ما استطعتم من
قوة وقال الا ان القوة الرمي قالها ثلثا وعن النبي عليه السلام انه قال من ترك
الرمي بعد ما علم فقد ترك سنة وفي خبر آخر نعمة تركها ويقال لا ينبغي للشريف
ان يانف من اربعة وان كان اميراً قيامه من مجلسه لوالديه وخدمته لضيفه
وقيامه على فرسه وخدمته للمؤدب الذي ياخذ منه العلم والله الموفق

باب في آداب الغزو

قال الفقيه ابو الليث حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن

بن محمد قال نا فارس بن مردوة قال نا محمد بن الفضل قال نا يعلى بن عبيد عن عبد الرحمن
بن زياد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تتمنوا لقاء العدو
واسئلوا الله العافية واذا لقيتموهم فاثبتوا واذكروا الله كثيرا وعن عوف بن مالك
الاشجعي رضه انه قال من اراد ان يكون غازيا حقا مجاهدا في سبيل الله بالسنة فليحافظ
على هذه الخصال العشر اولها ان لا يخرج الا برضاء الوالدين والثاني ان يؤدي
امانة الله التي في عنقه من الصلوة والزكوة والحج والكفارات ثم يؤدي امانة الناس
التي في عنقه من المظالم والغيبة وقول الزور والثالث ان يدع لاهله من النفقة
ما يكفيهم قدر اقامته والرابع ان يكون نفقته من كسب الحلال فان الله تعالى لا
يقبل الا الطيب والخامس ان يسمع ويطيع لاميره وان كان عبدا حبشيا بعد
ما كان اميرا عليه والسادس ان يؤدي حق رفيقه ويتبسم في وجهه كلما لقيه وينفق
عليه مما ينفق ويمرضه ويقوم في حوائجه والسابع ان لا يؤذي في طريقه مسلما
ولا معاهدا والثامن ان لا يفر من الزحف والتاسع ان لا يغل من الغنيمة شيئا لقوله تعالى
ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة ثم توفى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون
والعاشر ان يريد بغزوه اعزاز الدين ونصرة المؤمنين قال الفقيه رحمه الله يقال
ينبغي للغازي ان يكون عشر خصال في الحرب اولها ان يكون في قلب الاسد
لا يجبن

ذكر عنه ما هذا الذي معناه

اذا مرض

لا يجبن وفي كبر النمر لا يتواضع للعدو وفي شجاعة الدب يقاتل بجميع
جوارحه وفي حملة الخنزير لا يولي دبره اذا حمل عليه وفي اغارة الذيب اذا
ايس من وجه اغار من وجه آخر وفي حمل الثقل كالنملة تحمل اضعاف وزنها
وفي ثباته كالحجر لا يزول عن مكانه وفي صبره كالحمار اذا اثقله نصول السهام و
ضرب السيوف وفي وفاه كالكلب لو دخل سيده النار لاتبع اثره وفي التماس
الفرصة كالديك

باب فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم

قال الفقيه ابو الليث حدثني ابي قال نا محمد بن جناح قال نا ابو سعيد الامام قال نا نصير عن
عباد بن كثير عن مقاتل بن سليمان رضه قال ان موسى صلوات الله عليه وسلامه قال
يا رب اني اجد في الالواح امة هم الشافعون المشفعون فاجعلهم امتي قال الله
هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب اجد في الالواح امة كفارة خطاياهم
الصلوات الخمس فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب اجد في الالواح
امة يقتلون اهل الضلالة حتى انهم يقتلون الاعور الدجال فاجعلهم امتي
قال هم امة محمد قال يا رب اجد في الالواح امة طهارتهم بالماء والتراب فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد قال يا رب اجد في الالواح امة ياخذون الصدقات وياكلونها
وكان الاولون يحرقونها بالنار فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب اجد في الالواح

اي التوريت — مقبول الشفاعة — اي التيمم — اي الزكوة

امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة واذا عملها كتب
(اي قصد)
له عشر امثالها الى سبع مائة ضعف فصاعدا واذا هم بسيئة لم يكتب عليه شئ
واذا عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اجد
في الالواح امة يدخلون الجنة بغير حساب فاجعلهم امتي قال هم امة محمد وروى
(اي قصة امة)
معمر عن قتادة نحو هذا وزاد فيه قال يارب اجد في الالواح امة هم خير الامم
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب
اجد في الالواح امة هم الاخرون وهم السابقون يوم القيمة فاجعلهم امتي قال
(في المجيء الى الدنيا)
هم امة محمد قال يارب اجد في الالواح امة اناجيلهم في صدورهم وكانوا يقرؤن
(يعني يحفظون القرآن)
نظرا فاجعلهم امتي قال هم امة محمد حتى كانه يتمنى موسى عليه السلام ان يكون من امة
محمد صلى الله عليه وسلم فاوحى الله اليه ياموسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون فرضي موسى بذلك وروى عن مقاتل بن حيان ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اسري بي الى السماء وانطلق بي جبرائيل حتى انتهى
بي الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى قال جبرائيل تقدم يا محمد قلت يا جبرائيل
لا بل تقدم انت قال يا محمد لا ينبغي لاحد غيرك ان يجاوز من هذا المكان
وانت

وانت اكرم على الله مني قال فتقدمت حتى انتهيت الى سرير
من ذهب وعليه فراش من حرير الجنة فنادى جبرائيل من خلفي يا محمد
ان الله تعالى يثني عليك فاسمع واطع ولا يهولنك كلامه فبدأت
(اي لا يخافنك)
بالثناء على الله تعالى فقلت التحيات لله والصلوات والطيبات قال
(اي العبادات القولية)
الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبرائيل اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال الله تعالى امن الرسول بما انزل اليه
من ربه فقلت بلى يارب امنت بك والمؤمنون كل امن بالله وملائكته
وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله كما فرقت اليهود بين موسى
وعيسى وفرقت النصارى بينهما قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
يعني الا طاقتها لها ما كسبت يعني لها ثواب ما كسبت من الخير وعليها ما اكتسبت
يعني من الشر ثم قال (الله) سل تعط فقلت غفرانك ربنا واليك المصير يعني
اغفر لنا ذنوبنا فان مرجعنا اليك يوم القيمة قال الله تعالى قد غفرت لك
ولامتك من وحدني وصدقك ثم قال الله تعالى سل تعط فقلت ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا قال الله تعالى ذلك لك لا اواخذكم بما نسيتم او اخطاتم

أو ما ستكرهتم عليه ثم قال سل تعط فقلت ربنا ولا تحمل علينا
إصرا كما حملته على الذين من قبلنا وذلك لأن بني إسرائيل كانوا إذا
أخطأوا خطيئة حرم الله عليهم بذلك أطيب الطعام كما قال الله
فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم قال الله تعالى
لك ذلك ثم قال سل تعط ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فإن أمتي هم
فقلت ربنا
الضعفاء قال الله تعالى لك ذلك ثم قال سل تعط فقلت واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال
لك ذلك إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الآية قال
الفقيه نا الحاكم أبو الحسن قال نا أبو بكر بن منير قال نا هاني بن النضر قال
نا أحمد بن خالد عن المسعودي عن مزاحم بن زفر عن مجاهد عن أبي هريرة
عن النبي عليه السلام أنه قال أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي أرسلت
إلى الأحمر والأسود وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب
الرابع الخامس
من مسيرة شهر وأحلت لي المغنم وأعطيت الشفاعة فادخرتها
لأمتي قال الفقيه سمعت الفقيه أبا جعفر يحكي أن لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان على يهودي حق فلقيه عمر فقال والذي اصطفى أبا القاسم على البشر
لاتفارقني

لا تفارقني وأنا أطلبك بشيء حتى تعطيني فقال اليهودي ما اصطفى
الله أبا القاسم على البشر فرفع عمر يده فلطم خديه فقال اليهودي
بيني وبينك أبو القاسم فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اليهودي إن
عمر زعم أن الله اصطفاك على البشر وإني زعمت أن الله تعالى لم يصطفيك
إذ قال
على البشر فرفع يده فلطمني فقال النبي عليه السلام أما أنت يا عمر فأرضه
من لطمتك ثم قال بلى يا يهودي إن آدم صفي الله وإبراهيم خليل الله
وموسى نجي الله وعيسى روح الله وأنا حبيب الله بلى يا يهودي اسمان من
أسماء الله تعالى سمى بهما أمتي سمى نفسه سلام وسمى أمتي المسلمين وسمى
نفسه المؤمن وسمى أمتي المؤمنين بلى يا يهودي طلبتم يوما ذخر لنا يعني يوم
الجمعة فاليوم لنا وغدا لكم وبعد غد للنصارى بلى يا يهودي أنتم الأولون
ونحن الآخرون السابقون يوم القيامة بلى يا يهودي إن الجنة محرمة
على الأنبياء حتى أدخلها أنا وإنها محرمة على الأمم حتى يدخلها أمتي وقال
كعب الأحبار إن الله تعالى أكرم هذه الأمة بثلاثة أشياء قد أكرم بها الأنبياء
أحدها أنه جعل لكل نبي شاهدا على قومه وجعل هذه الأمة شهداء على
الناس وقال للرسل يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال

لهذه الامة يا ايها الذين آمنوا كلوا من الطيبات ما رزقناكم وقال
لكل نبي ادعني استجب لك وقال لهذه الامة ادعوني استجب لكم ويقال
ان الله تعالى اكرم هذه الامة بخمس كرامات اولها انه خلقهم ضعفاء
حتى لا يتكبروا والثاني خلقهم صغارا في انفسهم حتى تكون مؤنة الطعام
والشراب والثياب عليهم اقل والثالث جعل عمرهم قصيرا حتى يكون
ذنوبهم اقل والرابع جعلهم فقراء حتى تكون حسابهم في الآخرة اقل
والخامس جعلهم في آخر الامم حتى يكون بقاؤهم في القبر اقل وذكر
ان آدم صلوات الله عليه وسلامه قال ان الله تعالى اعطى امة محمد اربع
كرامات ما اعطانيها احدها ان قبول توبتي كان بمكة وامة محمد يتوبون جعل ٤
في كل مكان فيتقبل الله توبتهم والثاني اني لابسا سكنت فلما عصيت ما اعطى نبي واحدة ٤
ربي جعلني عريانا وامة محمد يعصون عراة فيلبسهم الله بالتوبة
والثالث اني لما عصيت فرق بيني وبين امرأتي وامة محمد يعصون
ولا يفرق بينهم وبين ازواجهم والرابع اني عصيت في الجنة فاخرجني
منها وامة محمد يعصون خارج الجنة ويدخلهم فيها بالتوبة وروي عن علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس
مع المهاجر

مع المهاجرين والانصار اذ اقبلت اليه جماعة من اليهود فقالوا
يا محمد انا نسئلك عن كلمات اعطاهن الله موسى بن عمران
لا يعطيها الا نبيا مرسلا او ملكا مقربا فقال النبي عليه السلام سلوا
فقالوا يا محمد اخبرنا عن هذه الصلوات الخمس التي افترض الله
على امتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما صلوة الظهر اذا زالت
الشمس يسبح كل شيء لربها واما صلوة العصر فانها الساعة التي
اكل آدم من الشجرة واما صلوة المغرب فانها الساعة التي تاب الله على آدم ع م
واما صلوة العتمة اي العشاء فانها الصلوة التي صلاها الا ترسلون اي رسل الله قبلي واما صلوة
الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع بين قرني الشيطان ويسجد لها كل
كافر من دون الله قالوا صدقت يا محمد فما ثواب من صلاها قال النبي
عليه السلام اما صلوة الظهر فانها الساعة التي تسعر جهنم فما من مؤمن
يصلي هذه الصلوة الا حرم الله عليه عذاب جهنم يوم واما صلوة العصر
فانها الساعة التي اكل آدم من الشجرة فما من مؤمن يصلي هذه الصلوة الا
اخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ثم تلا قوله تعالى حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى واما صلوة المغرب فانها الساعة التي تاب الله على آدم ع م

فما من مؤمن يصلي هذه الصلوة محتسبا ثم يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه

اما صلوة العتمة فان القبر ظلمة ويوم القيمة ظلمة فما من قدم مشت

في ظلمة الليل الى صلوة العتمة الا حرم الله عليه وقود النار ويعطى له نورا

يجوز به على الصراط واما صلوة الفجر فما من مؤمن يصلي الفجر اربعين يوما

في الجماعة الا اعطاه الله تعالى برائتين براة من النار وبراة من النفاق قالوا

صدقت يا محمد ولم افترض الله على امتك الصوم ثلثين يوما قال ان ادم

لما اكل من الشجرة بقي في بطنه ثلثين يوما فافترض الله على ذريته الجوع ثلثين

ويأكلون بالليل تفضلا من الله تعالى على خلقه قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا

ما ثواب من صام من امتك قال ما من عبد يصوم في شهر رمضان يوما محتسبا

الا اعطاه سبع خصال يذوب اللحم الحرام من جسده ويقربه من رحمته ويعطيه

خير الاعمال ويؤمنه من الجوع والعطش ويهون عليه عذاب القبر ويعطيه الله تعالى

نورا يوم القيمة حتى يجاوز به على الصراط ويعطيه الكرامة في الجنة قالوا

صدقت يا محمد فاخبرنا ما فضلك على النبيين قال فما من نبي الا دعا

على قومه وانا اخترت دعوتي لامتي يوم القيمة يعني الشفاعة قالوا صدقت

نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وعن كعب الاحبار قال قرات في

بعض

في بعض ما انزل على موسى يا موسى ركعتان يصليهما احمد وامته وهي

صلوة الغداة من يصليها اغفرت له ما اصاب من الذنوب من ليله ويو

ذلك ويكون في ذمتي يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته وهي

(اي في عهدي واماني)

صلوة الظهر اعطيهم باول ركعة منها المغفرة وبالثانية اثقل ميزانهم

وبالثالثة اوكل عليهم الملائكة يسبحون ويستغفرون لهم وبالرابعة

افتح لهم ابواب السماء ويشرف عليهم الحور العين يا موسى اربع ركعات

يصليها احمد وامته وهي صلوة العصر فلا يبقى ملك في السموات والارض

الا استغفر لهم ومن استغفرت له الملائكة لم اعذبه يا موسى ثلث ركعات

يصليها احمد وامته حين تغرب الشمس افتح لهم ابواب السماء ولا يسألون

من حاجة الا قضيتها لهم يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته حين

تغيب الشفق وهي صلوة العشاء هي خير لهم من الدنيا وما فيها ويخرجون

امهاتهم

من ذنوبهم كيوم ولدتهم امهم يا موسى يتوضأ احمد وامته كما امرتهم

اعطيهم بكل قطرة تقطر من الماء جنة عرضها كعرض السماء والارض

يا موسى يصوم احمد وامته شهرا في كل سنة وهو شهر رمضان اعطيهم

بصيام كل يوم مدينة في الجنة واعطيهم بكل خير يعملون فيه من التطوع اجر

فريضة واجعل فيه ليلة القدر من استغفر منهم فيها مرة واحدة نادما
صادقا من قلبه ان مات من ليلته او يومه من شهره اعطيه اجر ثلثين شهيدا
ياموسى ان في امة محمد رجالا يقومون على كل شرف يشهدون بشهادة احمد ٤
اشرف المكان العالي
ان لا اله الا الله فجزاؤهم بذلك جزاء الانبياء ورحمتي عليهم واجبة و
غضبي بعيد منهم ولا احجب باب التوبة عن واحد منهم ما داموا يشهدون
ان لا اله الا الله وعن ابي هريرة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول
من يدعى يوم القيمة نوح وامته ثم يقال له هل بلغت ما ارسلت به فيقول
نعم يارب ثم يقول لقومه هل بلغكم نوح رسالة الله فيقولون لا والله
ولئن كنت ارسلت الينا رسولا لنتبع اياتك ونكون من المؤمنين
فما بلغنا ما امرته به فيقال لنوح ان هولاء يزعمون انك لم تبلغهم
فهل لك من شهيد فيقول نعم فيقال من هو فيقول امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيدعون ويسألون فيقولون نعم نشهد ان نوحا قد بلغ قومه فيقول قوم نوح
وكيف تشهدون علينا ونحن اول الامم وانتم اخر الامم فيقولون
نشهد ان الله تعالى بعث الينا رسولا وانزل عليه الكتاب وكان فيما
انزل عليه خبركم فقال ابو هريرة نحن الاخرون في الدنيا ونحن الاولون
يوم القيمة

قوله اصلاح ذات البين البين الفراق والاراد بذات البين المخاصمة والمنازعة تحصل بينهما

يوم القيمة فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا

باب اصلاح ذات البين والنهي عن المصارمة

قال الفقيه ابو الليث حدثنا ابو القاسم
بن محمد بن روزبة قال ثنا فارس بن مردوية قال ثنا عيسى بن خشنام
قال ثنا سويد عن مالك عن ابن هشام عن عطاء بن يزيد عن ابي ايوب
الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لمسلم ان يهجر
اخاه فوق ثلثة ليال يلتقيان فيعرض هذا بوجهه وهذا بوجهه وخيرهما
الذي يبدأ بالسلام قال الفقيه رح حدثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن
جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا ابن عطية عن يونس عن الحسن
البصري رح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا لا تهجروا فان كنتم متهاجرين
لا محالة فلا تهجروا فوق ثلثة ايام وايما مسلمين ماتا وهما متهاجران
لا يجتمعان في الجنة قال الفقيه ثنا ابو الحسين احمد بن حمدان قال ثنا الحسن
بن علي الطوسي قال ثنا عبد الله بن محمد عن مالك بن سفيان عن الاعمش
عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى عبادا يوضع لهم يوم القيمة منابر

من نور ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء فقالوا
من هم يا رسول الله قال هم المتحابون في الله وعن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر
لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيئا الا عبد كان بينه وبين اخيه شحناء
فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا قال واذا رفع عمل المتصارمين
فوق ثلث رد وعن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كانت ليلة النصف
من شعبان يهبط الله الى السماء الدنيا فيطلع على اهل الارض فيغفر
لاهل الارض جميعا الا الكافر والمشاحن والعاق قال الفقيه هبوطه هبوط
امره كما قال الله تعالى فاتيهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني اتاهم امره وعن
انس بن مالك رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمسة ليست لهم صلوة
امراة الساخط عليها زوجها والعبد الابق من سيده والمصارم الذي
لا يكلم اخاه فوق ثلثة ومدمن خمر وامام قوم يصلي بهم وهم له كارهون
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا انبئكم بصدقة يسيرة يحبها الله
قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين اذا تقاطعوا وعن ابي
الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بافضل من درجة الصلوة
والصيام

والصيام والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين وعن بعض
الصحابة انه قال من عجز عن ثمانية فعليه بثمانية اخرى لينال
فضلها اولها من اراد فضل صلوة الليل وهو نائم فلا يعص
بالنهار والثاني من اراد فضل صيام التطوع وهو مفطر فليحفظ
لسانه والثالث من اراد فضل العلماء فعليه بالتفكر والرابع من
اراد فضل المجاهدين والغزاة وهو قاعد في بيته فليجاهد الشيطان
والخامس من اراد فضل الصدقة وهو عاجز فليعلم الناس ما
سمع من العلم والسادس من اراد فضل الحج وهو عاجز فليلزم
الجمعة والسابع من اراد فضل العابدين فليصلح بين الناس ولا
يوقع بينهم العداوة والبغضاء والثامن من اراد فضل الابدال فليضع
يده على صدره ويرضى لاخيه ما يرضى لنفسه وعن الحسن البصري انه
قال اذا جمع الله الاولين والاخرين نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم
عنق من الناس يريدون الجنة فتلقيهم الملائكة فيقولون اين تريدون
فيقولون نريد الجنة فيقول الملائكة اقبل الحساب فيقولون نعم قبل الحساب
فيقولون من انتم فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم في الدنيا

قالوا انا كنا اذا جهل علينا حلمنا واذا اسيء الينا عفونا فيقول الملائكة
ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد اين اهل الصبر فيقوم
عنق من الناس يريدون الجنة فيقول لهم الملائكة اين تريدون قالوا
نريد الجنة فتقول الملائكة اقبل الحساب قالوا نعم قبل الحساب فيقول الملائكة
من انتم قالوا نحن اهل الصبر فيقول الملائكة ما كان صبركم فيقولون
صبرنا انفسنا على طاعة الله تعالى وصبرناها عن معاصي الله فتقول الملائكة ادخلوا
الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد اين جيران الله في داره فيقوم عنق
من الناس يريدون الجنة فيقول لهم الملائكة اين تريدون فيقولون
نريد الجنة فتقول الملائكة اقبل الحساب فيقولون نعم قبل الحساب فتقول
الملائكة من انتم فيقولون نحن جيران الله في ارضه فيقولون ما كان جواركم
فيقولون كنا نتحابب في الله وكنا نتباذل في الله وكنا نتزاور في الله
فيقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقول اين المتحابون في عزتي يوم القيمة
وجلالي اليوم اظلهم بظلي فلا ظل اليوم الا ظلي وعن ابي امامة قال
امش ميلا وعد مريضا وامش ميلين وزر اخا في الله وامش ثلاثة اميال
واصلح

واصلح بين اثنين وعن انس رضي الله عنه قال من اصلح بين اثنين اعطاه الله
بكل كلمة عتق رقبة وقال ابو بكر الوراق ان الله تعالى بعث نبيه صلى الله عليه
وسلم ليدعو الخلق الى الله تعالى وانما طلب منهم عمل اربعة اشياء القلب
واللسان والجوارح والخلق وانما طلب من كل واحد من هذه الاربعة
شيئين اما القلب فطلب منه تعظيم امر الله والشفقة على الخلق واما اللسان
فطلب منه ذكر الله تعالى على الدوام ومداراة الخلق واما الجوارح فطلب منها
عبادة الله وعون المسلمين واما الخلق فطلب منه الرضاء بقضاء الله تعالى
وحسن المعاشرة مع الخلق واحتمال اذاهم وروى سهل بن ابي صالح عن
عطاء بن يزيد عن تميم الداري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا ان
الدين النصيحة قالها ثلثا قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه
ولائمة المؤمنين ولعامتهم قال الفقيه النصيحة لله تعالى ان تؤمن بالله ولا
تشرك به وتعمل بما امر الله تعالى به وتنتهي عما نهى عنه وتدعو الناس الى
ذلك وتدلهم عليه واما النصيحة لرسول ان تعمل بسنته وتدعو الناس
اليها واما النصيحة لكتاب ان تؤمن به وتتلوه وتعمل بما فيه وتدعو الناس
اليه واما النصيحة للائمة ان لا تخرج عليهم بالسيف وتدعو لهم بالعدل

والانصاف وتدل الناس اليه واما النصيحة للعامة فهو ان تحب لهم
ما تحب لنفسك وتصلح بينهم ولا تحجرهم وتدعو لهم بالصلاح وقال علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه ان من موجبات المغفرة ادخال السرور على اخيك
المسلم وروى معمر عن الزهري عن حميد عن ام كلثوم بنت عقبة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه ليس بكاذب من اصلح بين الناس فقال خيرا او نمى
خيرا والاصلاح بين الناس شعبة من شعب النبوة والصرم بين الناس
شعبة من شعب السحر وروى عن النبي عليه السلام انه قال افضل الناس عند
الله يوم القيمة ثوابا انفعهم للناس في الدنيا وان اكرمهم عند الله يوم
القيمة المصلحون بين الناس

باب مخالطة السلطان

قال الفقيه ابو الليث نا الحاكم ابو الحسن قال نا ابو الحسن بن اسمعيل القاضي
قال نا يوسف بن موسى قال نا ابرهيم بن رستم قال نا ابو حفص عن اسمعيل بن
سميع عن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء امناء
الرسل ما لم يخالطوا السلطان ولم يدخلوا في الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا فقد
خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم قال الفقيه رح نا محمد بن الفضل قال نا
محمد بن جعفر قال نا ابرهيم بن يوسف قال نا ابو معاوية عن ليث عن الحسن بن مسلم

عن عبيد

عن عبيد بن عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ازداد رجل من
السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا ولا كثرت اتباعه الا كثرت
شياطينه ولا كثر ماله الا اشتد حسابه وقال حذيفة اياكم ومواقف
الفتن قيل وما مواقف الفتن قال ابواب الامراء وقيل لابن عمر رضي الله عنه
انا ندخل على السلطان فنتكلم بالكلام فاذا خرجنا تكلمنا بخلافه قال كنا
نعد هذا من النفاق وعن ابن مسعود رض قال ان الرجل ليدخل على ذي
سلطان ومعه دينه فيخرج وما معه دينه قيل وكيف ذلك قال يرضيه
بما يسخط الله تعالى وقال بعض المتقدمين اذا رأيت القاري يختلف الى
الاغنياء فاعلم انه مراء واذا رأيت عالما يختلف الى الامراء فاعلم انه
لص وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه ليس شيء اضر بهذه الامة من ثلث
حب الدنيا والدرهم وحب الرياسة واتيان باب السلطان وقد جعل
الله منهن مخرجا وعن مكحول رح قال من تعلم القرآن وتفقه في الدين ثم
ياتي باب السلطان تملقا اليه وطمعا بما في يديه خاض في نار جهنم بعدد
خطاه وعن ميمون بن مهران رح قال في صحبة السلطان خطران ان اطعته
خاطرت بدينك وان عصيته خاطرت بنفسك والسلامة ان لا يعرفك

قال فبلغ ذلك الثعلب فجاء فقال له الاسد يا ابا الحصين لم عادني السباع كلهم فلم تعدني قال بلغني مرض الملك فكنت في طلب الدواء قال فاي شيء اصبت قال قالوا خرزة في ساق الذئب ينبغي ان يخرج قال فضرب الاسد بمخالبه الى ساق الذئب وانسل الثعلب فقعد على الطريق فمر به الذئب والدماء تسيل عنه قال فناداه الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت بعد هذا عند سلطان فانظر ما يخرج من راسك حلمه الاولى

وعن فضيل بن عياض ره قال لو ان رجلا لا يخالط هولاء يعني السلطان
ولا يزيد على الفرايض فهو افضل من رجل يخالط السلطان ويصوم
بالنهار ويقوم بالليل ويحج ويجاهد ويقال ما اقبح بعالم يقال اين هو
فيقال عند الامير وروى الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يزال يد الله على هذه الامة ما لم يعظم ابرارهم فجارهم وما لم يوقف
خيارهم بشرارهم وما لم يمل قراؤهم الى امرائهم فاذا فعلوا ذلك رفع
الله عنهم البركة وسلط عليهم جبابرتهم وقذف في قلوبهم الرعب
وانزل عليهم الفاقة وعن عيسى بن مريم عليهما السلام انه يا معشر
العلماء زغتم عن الطريق وحببتم الدنيا كما ان الملوك تركوا الحكمة
عندكم فاتركوا ملكهم عليهم وعن شقيق بن سلمة ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه استعمل بشر بن عاصم الثقفي على صدقات هوازن فتخلف
فلقيه عمر فقال ما خلفك اما ترى لنا عليك سمعا وطاعة قال بلى ولكني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ولي احدا من الناس اتي
به يوم القيمة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا نجى وان كان
مسيئا انخرق به الجسر فيهوى فيها سبعين خريفا فخرج عمر رضي الله عنه حزينا

كئيبا فلقيه ابو ذر فقال مالي اراك كئيبا حزينا قال وما يمنعني وقد سمعت بشر بن
عاصم يقول كذا وكذا فقال ابو ذر اما سمعته ذلك قال لا قال ابو ذر اشهد
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ولي احدا من الناس اتي به يوم القيمة
حتى يوقف به على جسر جهنم فان كان محسنا نجى وان كان مسيئا انخرق به الجسر
فيهوى فيها سبعين خريفا وهي سوداء مظلمة وروت عايشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه يجاء بالقاضي العدل يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب
ما يود انه لم يكن قضى بين اثنين قط وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من جعل على القضاء فكانما ذبح بغير سكين وعن ابي حنيفة رضي الله عنه
انه ادخل على ابي جعفر الدوانيقي فقال له يا ابا حنيفة اعنا على امرنا فقال ابو حنيفة
انا لا اصلح لهذا الامر فقال له يا سبحان الله اعنا على امرنا فقال يا امير
المؤمنين ان كنت صادقا عندك فقد اخبرتك وان كنت كاذبا فلا
يحل لك ان توليني هذا الامر وعن ابي موسى الاشعري انه قال خرجت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصحبني رجلان فلما دخلنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالا يا رسول الله استعملنا على بعض اعمالك فقال النبي
عليه السلام انا لا نستعمل على اعمالنا من اراده وطلبه وعن النبي عليه السلام

وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيامة امام جائر فردوس

يعني قولوا لا اصلح لهذا الامر

انه قال لكعب بن عجرة يا كعب بن عجرة اعيذك بالله من امارة السفهاء
ثلث مرات امراء يكونون من بعدك فمن صدقهم على كذبهم واعانهم
على ظلمهم فاولئك مني براء وانا بريء منهم يا كعب بن عجرة كل لحم نبت
من السحت فالنار اولى به يا كعب بن عجرة الناس غاديان تاجران
فمبتاع نفسه فمعتقها وبائع نفسه فموبقها هلاكه قال الفقيه حدثني ابي باسناده
قال ثنا ابو عبد الله الطالقاني بسمرقند قال ثنا زبير بن بكار الزبيري قال ثنا
عيسى بن يونس عن موسى بن عبد الصمد عن زاذان كنا مع عبد الله بن عباس
على سطح وله من رسول الله صحبة فراى الناس يتحملون ويتنقلون فقال ما
بالهم قيل يفرون من الطاعون فقال يا طاعون خذني يا طاعون خذني
يا طاعون خذني فقيل له تدعو بالموت وانت صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد سمعته ينهى عنه فقال اسال الله الموت لخصال ست
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوفهن على امته قلنا ما هن
قال امارة الصبيان وكثرة الشرط والرشوة في الحكم وقطيعة الرحم
واستخفاف بالذمة ونشو يتخذون هذا القرآن مزامير ويقدمون
الرجل ما هو بافضلهم ولا بافقههم الا ليغنيهم بالقرآن غناء وعن الحسن

البصري

ولا يرد على حوضي يا كعب بن عجرة ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم فهو مني وانا منه وسيرد على حوضي يا كعب ولا يدخل الجنة لحم ودم نبت من سحت صح يا كعب بن عجرة الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة والصلوة قربان يا كعب بن عجرة صح

البصري رح انه مر على باب ابن هبيرة امير الكوفة فراى قوما
من القراء فقال ما ظنكم يا هؤلاء القراء ليس هذا من مجالس الاتقياء
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم وجيران الاغنياء وعلماء
الامراء وقراء الاسواق وعن الضحاك بن مزاحم رح انه قال اني لا
تقلب الليلة كلها على فراشي التمس كلمة ارضي بها السلطان و
لا اسخطه بها فالى فما اقدر عليها وذكر ان عيسى بن موسى لقي ابن
شبرمة فقال له ما لك لا تاتينا قال وما اصنع باتيانك ان قربتني
فتنتني وان ابعدتني آذيتني وما عندك وما اخافك وما عندك ما ارجوك
وقال ابن عباس اجتنبوا ابواب الملوك فانكم لا تصيبون من دنياهم
شيئا الا اصابوا من آخرتكم ما هو افضل منه وقال بعض المتقدمين دخولك
على الملوك يدعوك الى ثلث ايثارك رضاهم وتعظيمك دنياهم وتزكيتك
عملهم

باب فضل المرض وعيادة المريض

قال الفقيه ابو الليث
رضي الله عنه ثنا ابو الحسن القاسم بن محمد بن رزبة قال ثنا عيسى بن خشنام
قال ثنا سويد بن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار رح ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مرض العبد بعث الله ملكين فقال انظروا

احذروا

ماذا يقول عبدي لعواده فان هو اذا جاؤه حمد الله رفعوا ذلك الى الله
وهو اعلم فيقول الله تع لعبدي علي ان انا توفيته ان ادخله الجنة و
ان شفيته بدلت له لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وان اكفر عنه
سيئاته قال الفقيه ره حدثنا محمد بن الفضل قال نا محمد بن جعفر قال نا ابراهيم بن
يوسف قال نا ابو معاوية عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن سعيد بن وهب
قال دخلت مع سلمان الفارسي ره على صديق له يعوده فقال له سلمان ان
الله تع يبتلي عبده المؤمن بالبلاء ثم يعافيه فيكون كفارة لما مضى ومستعتبا له
لما بقي وان الله تع ليبتلي عبده الفاجر بالبلاء ثم يعافيه فيكون كالبعير
عقله اهله ثم اطلقوه لا يدري فيم عقلوه ولا فيم اطلقوه قال الفقيه ره
بهذا الاسناد عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن
ابن مسعود ره انه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك وعكا
شديدا فمسسته فقلت انك لتوعك وعكا شديدا فقال اجل اني
اوعك كما يوعك رجلان منكم فقلت ان لك اجرين قال نعم والذي
نفسي بيده ما على الارض مسلم يصيبه مرض فما سواه الا حط الله خطاياه
كما تحت الشجرة ورقها قال الفقيه ره حدثني اخي قال نا محمد بن الفضل قال نا
جعفر بن

جعفر بن محمد بن مصعب قال نا يحيى بن بلال الاشعري عن سليمان
النهدي عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي ره قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءت الحمى الى النفس المؤمنة فينادي بها
الروح من جوف النفس فيقول ايها الحمى ما تريدين من هذه النفس
المؤمنة فتجيبها الحمى فتقول ايها الروح الطيبة ان نفسك هذه كانت
طاهرة فقذرتها الذنوب والخطايا فانا اطهرها فتجيبها الروح
اذا ثلث مرات فطهريها وعن جعفر بن برقان عن شيخ عن رجل
من المهاجرين ره انه عاد مريضا فقال بلغني ان للمريض في مرضه اربع
خصال يرفع عنه القلم ويجري له مثل الذي كان يعمل وهو صحيح ويتبع
كل خطيئة من مفاصله فيستخرجها فان مات مات مغفورا له وان عاش
عاش مغفورا له وعن معاذ بن جبل ره انه قال اذا ابتلى الله العبد المؤمن
بالسقم قال لصاحب الشمال ارفع القلم عنه فانه في وثاقي وقال لصاحب
اليمين اكتب لعبدي احسن ما كان يعمل وهو صحيح فانه في وثاقي وعن
ابي هريرة قال ان الحمى جاءت الى رسول الله بشبه امراة سوداء فقال
لها من انت فقالت انا ام الملدم قال وما تصنعين يا ام ملدم قالت

الملدم بكسر الميم كنية الحمى

اكل اللحم وانشف الدم وحرى من فيح جهنم فعرف انها الحمى فقالت
يا رسول الله ابعثنى الى احب اهلك اليك قال فبعثها الى الانصار
فاخذتهم سبعة ايام فبعثوا اصرخهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعا رسول صلى الله عليه وسلم فرفعها الله عنهم فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا راهم يقول مرحبا بقوم طهرهم الله تطهيرا وعن
عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تكرهوا امراضكم على الطعام والشراب
فان الله يطعمهم ويسقيهم وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انين المريض
تسبيح وصياحه تهليل ونفسه صدقة ونومه عبادة وتقلبه من جانب
الى جانب جهاد فى سبيل الله ويكتب له باحسن ما يعمل فى الصحة وعن
وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اربع يستانفون العمل المريض اذا
برئ والمشرك اذا اسلم والمنصرف من الجمعة ايمانا واحتسابا والحاج
من كسب حلال وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ثلث من كنوز البر كتمان
المرض وكتمان الصدقة وكتمان المصيبة وروى عن رسول صلى الله عليه
وسلم انه دخل على سلمان وهو مريض فقال له ان لك فى مضجعك ثلث خصال
اولها تذكرة من والثانى تمحيص وكفارة لما سلف من ذنوبك والثالث انى
دعاء

ان دعاء السقيم المبتلا مستجاب فادع ما استطعت وعن عبد الله بن مسعود
انه قال ان السقيم لا يكتب له اجر انما الاجر فى العمل ولكن يكفر
به الخطايا قال الفقيه لا يكتب له بالمرض اجر ولكنه يكتب له مثل عمله
الذى كان يعمل اذا كان محسنا وعجز عن العمل ويعلم الله منه انه لو كان
صحيحا لكان يعمل مثل ما كان يعمله فانه يكتب له ثواب تلك الاعمال ويكون
المرض كفارة لذنوبه يعنى اذا تاب من ذنوبه واما اذا لم يتب من نيته
اذا برئ من مرضه يعود الى مثل اعماله الخبيثة فانه لا يكفر عنه وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
وروى عن الحسن البصرى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى حظ
كل مؤمن من النار وعن ابى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
قال ربكم وعزتى وجلالى لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه
حتى انقيه كل خطيئة عملها بسقم فى جسده او ضيق فى معيشته فان اوفيه
بقى منها عليه شىء شددت عليه الموت حتى يجىء الى كما ولدته امه و كيوم ولدته امه
لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى اوفيه كل حسنة
عملها بصحة فى جسده او سعة فى رزقه فان بقى منها شىء هونت عليه
الموت حتى يجىء الى وليست له حسنة وعن عاصم الاحول عن ابى العالية

قال كنا نحدث منذ خمسين سنة ان الرجل اذا مرض مرضا يشوف منه
على نفسه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ويقول الله تعالى اكتبوا لعبدى مثل
ما كان يعمل في صحته حتى اقبضه او اخلى سبيله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من عاد مريضا لم يزل يخوض في الرحمة فاذا جلس عنده انغمس
فيها وعن ابن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عاد مريضا
فكانما صام يوما في سبيل الله اليوم بسبعمائة يوم ومن تبع جنازة
فكانما صام يوما في سبيل الله اليوم بسبعمائة يوم وروى ان رجلا جاء
الى ام الدرداء فشكى اليها قساوة في قلبه قالت هي اعظم الداء ولكن عد
المريض وشيع الجنازة واطلع القبور ففعل فكانه راى من نفسه ما الذى
يسره فرجع اليها فقال جزاك الله خيرا

باب فضل صلوة التطوع

قال الفقيه ابو الليث نا محمد بن الفضل قال نا محمد بن جعفر قال نا ابراهيم بن
يوسف قال نا المسيب بن شريك عن عمرو بن عبيد عن الحسن البصرى رحمه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمصلى ثلث خصال يحف به الملائكة
من قدمه الى عنان السماء ويسقط عليه البر من عنان السماء الى مفرق راسه
وملك ينادى لو يعلم هذا المصلى مع من يناجى ما انفتل قال الفقيه رحمه الله نا

ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال نا فارس بن مردوية قال نا محمد بن
الفضل قال نا اسمعيل بن ابى فديك عن محمد بن ابى حميد عن عبد الرحمن بن سالم
عن زيد ابن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه بعث سرية فعجلت الكرة واعظمت الغنيمة فقالوا يا رسول الله
ما راينا سرية قط اعجل كرة ولا اعظم غنيمة من سريتك قال افلا اخبركم
باعجل كرة واعظم غنيمة من سريتى هذه قالوا بلى يا رسول الله قال اقوام
يصلون الصبح ثم يجلسون في مجالسهم يذكرون الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم
يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهاليهم فهؤلاء اعجل كرة واعظم غنيمة قال
الفقيه ابو الليث نا عبد الرحمن بن محمد قال نا فارس ابن مردوية قال نا محمد بن
حميد قال نا يزيد بن هارون قال نا هشام بن حيان عن واصل عن يحيى بن عقيل
عن يحيى بن نعمان عن ابى ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يصبح على كل سلامى
من ابن آدم كل يوم صدقة ثم قال امرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة
وذكر الله صدقة ومباضعتك اهلك صدقة قلنا يا رسول الله ايقضى الرجل شهوته
ويكون له صدقة قال ارايت لو فعل ذلك فيما حرم الله عليه اليس كان عليه اثما
قالوا بلى يا رسول قال فاذا فعلها فيما احل الله كانت له صدقة قال ويجزى من ذلك

كلها ركعتا الضحى قال الفقيه ابو جعفر قال نا علي بن احمد قال نا محمد بن الفضل
قال نا زيد بن حباب عن موسى بن عبيد عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي
رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم الا اهدي لك الا
اخبرك الا اصلك الا احبوك الا انفعك قال بلى قال قم فصل اربع
ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا انقضت القراءة قل
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم اركع
فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع راسك
فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا قبل ان تقوم
فذلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلثمائة في اربع ركعات فلو كانت
ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله لك فان لم تستطع فافعلها ان
تفعلها في كل يوم فافعلها في كل جمعة فان لم تستطع فافعلها في كل شهر
فان لم تستطع فافعلها في كل سنة فان لم تستطع ففي عمرك وعن كعب
الاحبار رح انه قال لو ان احدكم راى ثواب ركعتين من التطوع لراى
ذلك اعظم من الجبال الرواسي فاما المكتوبة فهي اعظم من ان يقال فيها وعن
عن يزيد بن خالد الجهني رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا في
بيوتكم

في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا وعن ضمرة بن حبيب عن رجل من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تطوع الرجل في بيته تزيد
على تطوعه عند الناس كفضل صلوة الجماعة على صلوته وحده وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوة الرجل في بيته تطوعا نور فنوروا
بيوتكم وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى
بين المغرب والعشاء عشرين ركعة حفظ الله له اهله وماله ودينه و
دنياه وآخرته ومن صلى الغداة فقعد في مصلاه حتى تطلع الشمس
ثم صلى ركعتين جعل الله له حجابا من النار يوم القيامة وروى زيد بن اسلم
عن ابن عمر رض قال قلت لابي ذر اوصني يا عم قال سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من
الغافلين ومن صلى اربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا لم يتبعه
ذنب يومئذ وان صلاها ثمانيا كتب من القانتين وان صلاها
اثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة وروى ابو هريرة رض عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان للجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيمة
نادى مناد اين الذين كانوا يديمون على صلوة الضحى هذا بابكم فادخلوه

يعني المطيعين واصل القنوت القيام
اي يكونون للعبادة كما يكون للطاعة
اي المداومين على الطاعة تفسير قانتين
وروى عن النبي صلعم قال لا يجتمع ثلث مع ثلث الذنوب مع ... الزنا والفقر مع صلوة الضحى

وعن عبد الله بن مسعود انه قال اذا كان الرجل في صلوته فانما يقرع باب الملك ومن يدم قرع باب الملك يوشك ان يفتح له ويقال فضل صلوة الليل على صلوة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية وعن انس رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من بقعة يصلي فيها صلوة او يذكر الله عليها الا استبشرت بذلك الى منتهاها الى سبع ارضين وفخرت على ما حولها من البقاع وما من عبد يقوم بفلاة من الارض يريد الصلوة الا تزخرفت له الارض وعن خالد بن معدان انه قال بلغني ان الله تعالى يباهي الملائكة بثلثة نفر رجل يكون بارض قفر فيؤذن ويقيم للصلوة ثم يصلي وحده فيقول الله تعالى انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري لينزل سبعون الف ملك وليصلوا وراءه ورجل قام من الليل فيصلي وحده فيسجد فينام وهو ساجد فيقول الله تعالى انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي ورجل في زحف ففروا وثبت حتى قتل وعن معاذ بن عمران رض انه قال عز المؤمن استغناؤه عن الناس وشرفه قيامه بالليل

باب اتمام الصلوة والخشوع فيها

قال الفقيه ابو الليث رح ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابي نضرة عن سالم بن ابي الجعد

عن سلمان

عن سلمان الفارسي انه قال الصلوة مكيال فمن وفى وفي له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله تعالى في المطففين وعن حذيفة بن اليماني انه راى رجلا يصلي ولا يتم ركوعها ولا سجودها فقال لو مت على غير الفطرة وعن الحسن البصري رح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم باسوء الناس سرقة قالوا بلى يا رسول الله قال الذي يسرق من صلوته قيل وكيف يسرق من صلوته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وعن عبد الله بن مسعود رض قال من لم تامره صلوته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزدد من الله تعالى الا بعدا وقرا هذه الاية واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وعن الحكم بن عتيبة رح انه قال من تامل في صلوته من عن يمينه وعن يساره فلا صلوة له وعن مسلم بن يسار انه كان يقول لاهله اذا كنت في الصلوة فتحدثوا فاني لست اسمع حديثكم وذكر عن يعقوب القاري البلخي انه كان في الصلوة فجاء به طرار فاختلس رداءه فذهب الى اصحابه فعرفوا رداءه فقيل رده الى الرجل الصالح فانا نخاف دعاءه فجاء به فوضعه على كتفه واعتذر اليه من صنيعه فلما فرغ من صلوته اخبر بذلك فقال اني لم اشعر من رفعه ولا من وضعه وذكر عن رابعة العدوية البصرية انها كانت في الصلوة

اي نقص

العدوي محلة في البصرة

فسجدت على البوادي فدخلت قطعة من قصب في عينها فلم تشعر بها حتى
انصرفت من الصلوة وروي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه كان اذا اراد
ان يتوضأ تغير لونه فسئل عن ذلك فقال اني اريد القيام بين يدي الملك
الجبار وكان اذا اتى باب المسجد رفع راسه ويقول الهي عبدك ببابك ضعيفك
ببابك فقيرك ببابك يا محسن قد اتاك المسيء وقد امرت المحسن منا ان يتجاوز
عن المسيء فانت المحسن وانا المسيء فتجاوز عني قبيح ما عندي بجميل ما عندك
يا كريم ثم دخل المسجد وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه راى رجلا في الصلوة
وهو يعبث بلحيته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وعن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه انه كان اذا حضر وقت الصلوة ارتعدت فرايصه وتغير لونه
(كذيد استخوان)
فسئل عن ذلك فقال جاء وقت اداء الامانة التي عرضها الله على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان فلا
ادري احسن اداء ما حملت ام لا وروي هذا ايضا عن زين العابدين
علي بن الحسين بن علي رضوان الله عليهم اجمعين وعن جبير قال كنا عند
ابن عباس رضي الله عنه في المسجد بطايف انا وعكرمة وميمون بن مهران
(اسم موضع)
وابو العالية وغيرهم رضي الله عنهم اذا صعد المؤذن على المنارة فقال الله

[illegible]

اكبر الله اكبر فبكى ابن عباس رض حتى بل رداءه وانتفخت اوداجه
واحمرت عيناه فقال ابو العالية يا ابن عم رسول الله ما هذا البكاء
وما هذا الجزع فانا نسمع الاذان ولا نبكي فبكينا لبكائك قال
ابن عباس رض لو يعلم الناس ما يقول المؤذن ما استراحوا و
لا ناموا فقيل له اخبرنا ما يقول المؤذن قال اذا قال المؤذن الله
اكبر الله اكبر يقول يا مشاغيل الدنيا تفرغوا للاذان واريحوا
الابدان وتقدموا الى خير عملكم واذا قال المؤذن اشهد ان لا اله
الا الله يقول اشهد جميع من في السموات ومن في الارض من الخلايق
ليشهدوا الي يوم القيمة الانبياء كلهم ومحمد صلى الله عليهم اجمعين
اني اخبرتكم في كل يوم خمس مرات واذا قال حي على الصلوة يقول ان
الله تعالى قد اقام لكم هذا الدين فاقيموه كل يوم خمس مرات واذا قال
حي على الفلاح يقول خوضوا في الرحمة وخذوا اسهمكم من الهدى واذا
قال الله اكبر الله اكبر يقول حرمت الاعمال قبل الصلوة واذا قال
لا اله الا الله يقول امانة سبع السموات وسبع الارضين وضعت
على اعناقكم فان شئتم فاقدموا وان شئتم فادبروا وعن النبي صلى الله عليه

عند الله تعالى

اني دعوتكم الى الصلوة
واذا قال اشهد ان محمدا
رسول الله يقول يشهد
لي يوم القيمة

انه قال ان الرجلين ليقومان في الصلوة وركوعهما وسجودهما واحد وانما بين
صلوتيهما كما بين السماء والارض ويقال انما سمي المحراب محرابا لانه موضع
الحرب يعني يحارب الشيطان حتى لا يشتغل قلبه وذكر ان حاتم الزاهد رحمه
دخل على عصام بن يوسف فقال له عصام يا حاتم هل تحسن ان تصلي فقال
نعم قال كيف تصلي قال اذا تقارب وقت الصلوة اسبغت الوضوء ثم استوي
في الموضع الذي اصلي فيه حتى يستقر كل عضو مني وارى الكعبة بين حاجبي والمقام
بحيال صدري والله تعالى فوقي يعلم ما في قلبي وكان قدمي على الصراط والجنة
عن يميني والنار عن يساري وملك الموت من خلفي واظن انها آخر صلوتي
ثم اكبر تكبيرة باخبات واقرأ قراءة بالتفكر واركع ركوعا بالتواضع واسجد
سجودا بالتضرع ثم اجلس على التمام واتشهد على الرجاء والخوف واسلم على السنة
ثم اسلمها باخلاص واقوم بين الرجاء والخوف ثم اتعاهد على الصبر قال
عصام يا حاتم هكذا اصلوتك قال هكذا اصلوتي قال منذ كم صلوتك على هذا الوصف
قال منذ ثلثين سنة فبكى عصام وقال ما صليت صلوة من صلوتي مثل هذا قط
وذكر ان حاتم فاتته الجماعة مرة فعزاه بعض اصحابه فبكى وقال لو مات لي
ابن واحد لعزاني نصف اهل بلخ والآن قد فاتتني جماعة فما عزاني الا
بعض

الا بعض اصحابي وانه لو مات لي الابنان جميعا لكان اهون علي من فوت
هذه الجماعة قال بعض الحكماء الصلوة بمنزلة الضيافة قد هيأها الله تعالى
للموحدين في كل يوم خمس مرات كما ان الضيافة اجتمع فيها الالوان من
الطعام ولكل طعام لذة ولون فكذلك الصلوة فيها افعال واركان مختلفة لكل فعل
ثواب وتكفير للذنوب ويقال المصلون كثير ومقيموا الصلوة قليل في الله تعالى
وصف المؤمنين باقامة الصلوة ووصف المنافقين وسماهم مصلين فقال
فويل للذين هم عن صلوتهم ساهون وقال في المؤمنين الذين يقيمون الصلوة
واقامتها محافظتها لوقتها وتمام ركوعها وسجودها وقال بعض الحكماء
الناس في حضور الصلوة صنفان خاص وعام فاما الخاص ياتي بالصلوة
مع الحرمة ويقوم باليقين والهيبة ويؤديها بالتعظيم ويرجع مع الخوف
واما العام يجيء مع الغفلة ويقوم بالجهل ويؤديها مع الوسوسة ويرجع
مع الامن وقال بعض الحكماء بالفارسية گناه كه اكنند توبه باز اكنند وآبدست
جا بجا ونماز جوق جوق ازين كونه نماز ز سر بر بنيد يعني اذا توضأ مع الوسوسة
بغير تعظيم ويصلي مع الوسوسة ويتفكر في اشغال الدنيا لا يقبل منه وقال
بعض الحكماء اربعة اشياء قد انغمس في اربعة مواضع واطلع رأسه

في اربعة اماكن اولها رضاء الله تعالى قد انغمس في الطاعات واطلع راسه
في بيت الاسخياء والثاني سخط الله تعالى قد انغمس في الخطايا فاطلع راسه
في بيت البخلاء والثالث طيب العيش وسعة الرزق اختفى في المثوبات
فاطلع راسه في بيت المصلين والرابع ضيق المعيشة انغمس في العقوبات فاطلع
راسه في بيت المتهاونين بالصلوة وقال بعض الحكماء اذا اشتغل الناس
بستة فاشتغلوا انتم بستة اخرى اولها اذا اشتغل الناس بكثرة
الاعمال فاشتغلوا انتم بحسن الاعمال والثاني اذا اشتغل الناس بالفضائل
فاشتغلوا انتم باتمام الفرائض والثالث اذا اشتغل الناس باصلاح
العلانية فاشتغلوا انتم باصلاح السر والرابع اذا اشتغل الناس
بطلب عيوب الناس فاشتغلوا انتم بعيوب انفسكم والخامس اذا اشتغل الناس
بعمارة الدنيا فاشتغلوا انتم بعمارة الآخرة والسادس اذا اشتغل
الناس بطلب رضاء المخلوقين فاشتغلوا انتم برضاء الله تعالى والله اعلم

باب الدعوات والتسبيحات

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله
نا محمد بن الفضل نا محمد بن جعفر قال نا ابراهيم بن يوسف قال نا ابو معاوية
عن الحجاج عن ابراهيم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهم
قال اتى

قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من الاعراب فقال يا نبي الله علمني
ما يجزيني من القران فاني لا احفظ شيئا من القران فقال النبي عليه السلام
قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فعدها في يده خمسا فمضى هنيئة ثم رجع فقال يا رسول
الله هؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني
وارزقني فعدها بيده الاخرى خمسا ثم انطلق فقال النبي عليه السلام لقد
ملاء الاعرابي يديه من الخيرات هو وفي بما قال قال الفقيه رحمه الله معنى قوله علمني
ما يجزيني من القران يعني اذا علم من القرآن ما يقراء في الصلوة فلا بد له من ذلك
واستعمل هذه الكلمات يرجى له ان ينال فضل من يقراء القرآن قال الفقيه رحمه الله
نا ابو الحسين القاسم بن محمد بن رزويه قال نا عيسى بن خشنام قال نا سويد
عن مالك عن يزيد بن خصيفة عن عمرو بن عبد الله بن كعب عن نافع عن
ابن جبير عن عثمان بن ابي العاص قال اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبي وجع كاد ان يهلكني فقال النبي عليه السلام امسحه بيمينك سبع
مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر قال ففعلت ذلك
فاذهب الله ما كان بي قال الفقيه نا ابراهيم بن يوسف قال نا هشام عن ابن جريج

عن عطاء رضي الله عنه قال من صلى اثنتي عشرة ركعة لا يتكلم فيهما ثم قرأ
في آخرها سبع مرات بفاتحة الكتاب وآية الكرسي سبع مرات وقال لا
اي في القعود
اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات
ثم يسجد فقال اللهم اني اسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك
وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامة ثم دعا استجيب له وعن ميمونة
بنت سعد وكانت خادمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت مر النبي عليه السلام
بسلمان رض وهو يدعو في دبر الصلوة فقال يا سلمان ألك الحاجة الى ربك قال نعم يا
رسول الله قال فقدم بين يدي دعائك ثناء على ربك وصفه كما وصف نفسه وسبحه
تسبيحا وتحميدا وتهليلا فقال سلمان وكيف اقدم ثناء يا رسول الله قال تقرأ
فاتحة الكتاب ثلاثا فانها ثناء الله تعالى قال فكيف اصفه قال تقرأ سورة الصمد
ثلاثا فانها صفة الله تعالى وصف بها نفسه قال فكيف اسبح قال سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم تسأل حاجتك وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال من قال استغفر الله الكريم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه العظيم م
ثلاث مرات في دبر صلوة غفر الله له ما اتى من سيئة وان كانت مثل زبد البحر
قال الفقيه يعني اذا كان الاستغفار مع ندامة القلب وعن الحسن بن علي رضي الله
عنهما

ان يحرس من كل م

عنهما انه قال انا ضامن لمن قرأ عشرين آية ثم حرس كل شيطان مارد
وسلطان ظالم ولص عاد وسبع ضار ان لا يضروه وهو آية الكرسي
وثلث آية من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
الى قوله قريب من المحسنين وعشر آيات من اول سورة الصافات صفا الى
قوله شهاب ثاقب وثلث آيات من سورة الرحمن يا معشر الجن والانس الى
قوله فلا تنتصران وثلث آيات من آخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا هو الى آخر السورة وعن ابي هريرة رض ان رجلا من بني اسلم قال النبي عليه السلام وقال م
ما نمت هذه الليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اي شيء قال لدغتني
عقرب فقال له النبي عليه السلام اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله ابن رشدي
التامات كلها من شر ما خلق لم يضرك شيء ان شاء الله تعالى وعن سعيد بن المسيب
عن معاذ بن جبل رض ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقده يوم الجمعة فلما صلى اتاه معاذ فقال
ما لي لم اراك قال يا رسول الله كان لفلان اليهودي علي دين فخشيت ان خرجت
ان يحبسني عندك فقال يا معاذ الا اعلمك دعاء تدعو به فلو كان عليك من
الدين مثل كذا وكذا الا اداه الله عنك قال بلى قال فادع بعد ان تقرأ قل اللهم مالك
الملك الى قوله بغير حساب يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي منهما من تشاء

وتمنع منها من تشاء فارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ويقال هذا دعاء

لو دعا به الاسير لفكه الله به باسره وعن ابي امامة الباهلي ره عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح اللهم لك الحمد لا اله الا انت ربي خلقتني وانا عبدك

آمنت بك مخلصا لك ديني اصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت واتوب اليك

من سيء عملي واستغفرك لذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت فان مات في يومه

وجبت له الجنة وان قالها حين يمسي فمات في ليلته وجبت له الجنة الا انه يقول

امسيت وعن ابان بن عثمان عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من

اصبح وقال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع

العليم ثلث مرات لم يصبه بلاء حتى يمسي وان قالها حين يمسي لم يصبه بلاء حتى

يصبح ويقال انه لما اصاب ابانا الفالج نعوذ بالله قالوا اين كنت مما تحدثنا به

يا ابانا والله ما كذبت حديثا ولا كذبت ولكن الله لما اراد ان يبتليني بالذي

ابتلاني به انساني ذلك الدعاء وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال شهدت

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اتاه رجل فقال يا رسول الله قلت ذات يدي قال

فاين انت من صلوة الملائكة وتسبيح الخلايق وما به يرزقون قال ما هو يا رسول

الله قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله مائة مرة

مابين

مابين طلوع الفجر الى ان تصلي صلوة الغداة تاتيك الدنيا صاغرة راغمة وعن

عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام

جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرا قل هو الله احد والمعوذتين ثم مسح بهما وجهه و

راسه وساير جسده وروى ابراهيم بن الحكم عن ابيه عن عكرمة رضي الله عنهم قال

بينما رجل مسافر اذ مر برجل نايم فراى عنده شيطانين يقول احدهما لصاحبه

اذهب فافسد قلبه على هذا فلما دنى منه رجع الى صاحبه وقال لقد نام على آية ما لنا

اليه من سبيل فذهب صاحبه الى النايم فلما دنى منه رجع وقال صدقت فذهبا

ثم ان المسافر ايقظه واخبره بما راى من الشيطانين وقال اخبرني عن اي آية

نمت قال ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على

العرش الى قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وعن عمران بن جرير عن

ابي مجلز قال من خاف اميرا ظالما فقال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا و

بمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقران اماما وحكما انجاه الله تعالى منه وروى مالك عن

يحيى بن سعيد قال بلغني ان خالد بن وليد قال يا رسول الله اني اروع في منامي

فقال له رسول الله قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن

همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وعن النبي صلى الله عليه وسلم

انه اخذ بيد معاذ ثم وقال اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلوة ان يقول اللهم
اعني على تلاوة ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وعن حذيفة بن اليمانى رضى الله عنه
قال كان النبى عليه السلام اذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذى احيانى بعد اماتنى
واليه النشور وعن ابى هريرة رض عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا حلم احدكم حلما يخافه
فليبزق عن شماله ثلث مرات وليستعذ بالله من شرها ثلثا فانها لا يضره وعن انس
بن مالك رض انه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم قال يا نبى الله اى الدعاء افضل قال
ان تسأل ربك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة ثم اتاه في اليوم الثانى و
الثالث فقال مثل ذلك فقال النبى عليه السلام اذا اعطيت العفو والعافية في الدنيا و
الآخرة فقد افلحت وعن ابن مسعود رض انه كان اذا اراد السفر ركب دابته ثم يقول
سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انت
الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اطول لنا الارض وهون علينا السفر
اللهم انا نعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال والولد
وعن ابن مسعود رض انه قال اذا بنيت باهلك فمرها فلتصلى ركعتين ثم خذ براسها و
قل اللهم بارك لى في اهلى وبارك لاهلى في وارزقهم منى وارزقنى منهم واجمع بيننا
ما جمعت في خير وفرق بيننا ما فرقت في خير وعن جعفر بن محمد قال عجبت عمن يبتلى باربع كيف يغفل عن اربع عجبت لمن يبتلى بالهم كيف لا يقول لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين
لان

[illegible] وعثاء اي الشدة والمشقة [illegible]

لان الله تعالى يقول فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين وعجبت لمن
خاف شيئا من السوء كيف لا يقول حسبى الله ونعم الوكيل لان الله تعالى يقول فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل
عظيم وعجبت لمن يخاف مكر الناس كيف لا يقول وافوض امرى الى الله ان
الله بصير بالعباد لان الله تعالى يقول فوقيه الله سيئات ما مكروا وعجبت لمن
رغب في الجنة كيف لا يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله لان الله تعالى يقول فعسى
ربى ان يؤتينى خيرا من جنتك وقال قتادة ذكر لنا ان رجلا قال على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ما كنت تعاقبنى في الآخرة فعجله لى في الدنيا فمرض
الرجل فاضنى حتى صار كانه هامة فاخبر به رسول الله فاتيه فرفع راسه
وليس به حراك فقيل يا رسول الله انه كان يدعو بكذا وكذا فقال رسول الله صلعم
يا ابن آدم انك لا تستطيع ان تقوم لعقوبة الله عز وجل ولكن قل اللهم ربنا
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فدعا بها الرجل
فبرأ وذكر انه لما مات عتبة الغلام راه رجل في المنام فساله وقال له ما فعل بك
ربك قال غفر لى ربى بدعوات كنت ادعو بها وهى مكتوبة على الحائط فاستيقظ
الرجل فنظر في الحائط فاذا هو مكتوب بخط عتبة الغلام اللهم يا هادى

المضلين ويا راحم المذنبين ويا مقيل عثرات العاثرين ارحم عبدك
ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم اجمعين واجعلنا من الاحياء المرزوقين مع
الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ويقال من

ارفاد

دعا بهذه الكلمات الخمس دبر كل صلوة كتب من الابدال اللهم اصلح امة محمد اللهم
ارحم امة محمد اللهم فرج عن امة محمد اللهم سلم امة محمد اللهم اغفر لامة محمد صلى الله
عليه وسلم والجميع من آمن بك وروى ابان عن انس بن مالك رضه ان الحجاج بن يوسف
غضب عليه وقال لولا كتاب عبد الملك بن مروان لفعلت كذا وكذا فقال له انس
لا تستطيع ذلك قال وما يمنعني من ذلك قال دعوات علمنيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادعو بها كل صباح ومساء فقال علمنيها فاني فالح عليه فاني قال ابان
فسألته عن ذلك حين مرض فقال قل ثلاث مرات بسم الله على نفسي وديني بسم الله
على اهلي ومالي وولدي بسم الله على كل ما اعطاني ربي الله الله الله الله ربي
لا اشرك به شيئا الله اكبر الله اكبر الله اكبر واعز واجل مما اخاف واحذر اللهم
اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل شيطان رجيم ومن شر كل جبار عنيد
عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم باب الرفق قال الفقيه رحمه حدثنا الخليل
بن احمد

بن احمد قال نا ابو العباس السراج قال نا عبيد الله بن سعيد قال نا سفيان عن الزهري
عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت استاذن نفر من اليهود على النبي عليه السلام
فقالوا السام عليك فقال النبي عليه السلام وعليكم فقالت عايشة رضها عليكم السام
واللعنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عايشة ان الله تعالى يحب الرفق في الامر
كله الم تسمعي ما قالوا قال قد قلت عليكم قال ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال نا فارس
بن مردوية قال نا محمد بن الفضل عن محمد بن اسمعيل عن ابي مليكة عن القاسم
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي عليه السلام قال يا عايشة من اعطي حظه
من الرفق فقد اعطي خير الدنيا والآخرة ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه
من خير الدنيا والآخرة قال نا محمد بن الفضل قال نا فارس بن مردوية قال نا محمد بن
الفضل عن زيد بن حباب العقيلي عن اشعث البصري عن علي بن زيد بن جدعان
عن سعيد بن المسيب رضي الله عنهم عن النبي عليه السلام انه قال راس العقل بعد
الايمان بالله مدارة الناس والتودد الى الناس وما هلك رجل عن مشورة
وما سعد رجل باستغنائه برايه واذا اراد الله تعالى ان يهلك عبدا كان اول
ما يفسد منه رايه وان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة وان
اهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الآخرة وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام

فالذي سمعتم

المعروف ما يستحسن عقلا او شرعا والمنكر ما يستقبح عقلا او شرعا

المنكر ما استقبحه الشرع
المعروف ما استحسنه الشرع

انه قال ان الله تعالى رفيق يحب الرفق يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف
وعن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله تعالى
باهل بيت خيرا ادخل عليهم الرفق وان الرفق لو كان خلقا لما راى الناس
خلقا احسن منه وان الخرق لو كان خلقا لما راى الناس خلقا اقبح منه وعن
عايشة رضي الله عنها قالت كنت على بعير فيه صعوبة فجعلت اضربه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا عايشة عليك بالرفق فانه لم يكن في شي الا زانه ولا انتزع
من شي الا شانه قال انا ابي قال انا ابو بكر محمد بن احمد المعلم قال انا ابو عمران الفاربانی
قال انا عبد الرحمن بن حبيب قال انا داود بن المحبر قال انا عباد بن كثير عن عبد خير عن
علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين قال لما نزلت اذا جاء نصر الله و
الفتح مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فما لبث ان خرج الى الناس يوم الخميس
وقد شد راسه بعصابة فرقي المنبر وجلس عليه مصفار الوجه تدمع عيناه
ثم دعا بلالا فامره بان ينادي في المدينة وان اجتمعوا لوصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانها اخر وصية لكم فنادى بلال فاجتمع صغيرهم وكبيرهم
وتركوا ابواب بيوتهم مفتحة واسواقهم على حالها حتى خرجت العذارى من
خدورهن ليسمعوا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غص المسجد باهله

عليه السلام

عليه السلام يقول وسعوا وسعوا لمن وراءكم ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم فبكى
ويسترجع فحمد الله واثنى عليه وصلى على الانبياء وعلى نفسه عليهم الصلوة والسلام
قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم العربي الحرمي المكي الذي
لا نبي بعدي ايها الناس اعلموا ان نفسي قد نعيت وحان فراقي من الدنيا
واشتقت الى لقاء ربي فوا حزناه على فراق امتي ماذا يلقون من بعدي اللهم
سلم سلم ايها الناس اسمعوا وصيتي وعوها واحفظوها وليبلغ الشاهد
منكم الغايب فانها اخر وصيتي لكم ايها الناس قد بين الله لكم في محكم تنزيله
ما احل لكم وما حرم عليكم وما تاتون وما تتقون فاحلوا حلاله وحرموا حرامه
وامنوا بمتشابهه واعملوا بمحكمه واعتبروا بامثاله ثم رفع راسه الى السماء فقال
اللهم هل بلغت ايها الناس اياكم وهذه الاهواء الضالة المضلة البعيدة من
الله ومن الجنة القريبة من النار وعليكم بالجماعة والاستقامة فانها قريبة
من الله قريبة من الجنة بعيدة من النار ثم قال اللهم هل بلغت ايها الناس
الله الله في دينكم وامانتكم الله الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون
والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فانهم لحم ودم وخلق
امثالكم الا من ظلمهم فانا خصمهم يوم القيمة والله حاكمهم الله الله في النساء

اوفوا لهن عهودهن ولا تظلموهن فيمحو منكم حسناتكم يوم القيمة
الا هل بلغت ايها الناس قوا انفسكم واهليكم نارا وعلموهم وادبوهم فانهم
عندكم عوانٍ وامانة الا هل بلغت ايها الناس اطيعوا ولاة اموركم ولا
تعصوهم وان كان عبدا حبشيا مجدعا فانه من اطاعهم فقد اطاعني ومن اطاعني
فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصاني ومن عصاني فقد عصا الله الا لا تخرجوا
عليهم ولا تنقضوا عهودهم الا هل بلغت ايها الناس عليكم بحب اهل
بيتي عليكم بحب حملة القرآن عليكم بحب علمائكم لا تبغضوهم ولا تحسدوهم
ولا تطعنوا فيهم من احبهم فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضهم
فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله الا هل بلغت ايها الناس عليكم بالصلوات
الخمس باسباغ وضوءها وتمام ركوعها وسجودها الا بلغت ايها الناس ادوا
زكوة اموالكم الا من لم يؤد الزكوة فلا صلوة له الا من لا صلوة له فلا دين له ولا صوم
له ولا حج له ولا جهاد له اللهم هل بلغت ايها الناس ان الله فرض الحج على من
استطاع اليه سبيلا ومن لم يفعل فليمت على اي حال شاء يهوديا او نصرانيا
او مجوسيا الا ان يكون به مرض حابس او منع من السلطان الجاير الا لا نصيب
له من شفاعتي ولا يرد على حوضي اللهم هل بلغت ايها الناس ان الله جامعكم
يوم القيمة

قال في التنبيه حق المرأة على الزوج خمسة اشياء اولها ان يخدمها من وراء الستر ولا يدعها تخرج من الستر فانها عورة وخروجها اثم وترك المروة والثاني ان يعلمها ما تحتاج اليه من العلم مما لا بد لها منه من احكام الوضوء والصلاة والصوم والثالث ان يطعمها طعاما من الحلال الطيب فان اللحم اذا نبت من الحرام يذوب بالنار والرابع ان لا يظلمها فانها امانة عنده والخامس ان تطاولت عليه بشيء يحمل منها ذلك نصيحة لكيلا تقع امرهو اهم مما وقعت انتهى

يوم القيمة في صعيد واحد في مقام عظيم وهول شديد يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم الا هل بلغت ايها الناس احفظوا
السنتكم وابكوا اعينكم واخضعوا قلوبكم واتعبوا ابدانكم وجاهدوا اعداءكم
واعمروا مساجدكم واخلصوا ايمانكم وانصحوا اخوانكم وقدموا لانفسكم واعفوا
فروجكم وتصدقوا من اموالكم ولا تحاسدوا فتذهب حسناتكم ولا يغتب بعضكم
بعضا فتهلكوا اللهم هل بلغت ايها الناس اسعوا في فكاك رقابكم واعملوا
الخير ليوم فقركم وفاقتكم ايها الناس لا تظلموا فان الله هو الطالب لمن
جار وعليه حسابكم واليه ايابكم انه لا يرضى منكم بالمعصية ايها الناس انه من
عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد واتقوا يوما تر
جعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ايها الناس اني
قادم على ربي وقد نعيت الي نفسي فاستودع الى الله دينكم وامانتكم والسلام عليكم
يا معشر اصحابي وعلى جميع امتي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم نزل فدخل
المنزل فما خرج بعده عليه السلام الا الى الصلوة **باب العمل بالسنة** قال الفقيه
ابو الليث رحمة الله عليه ثنا ابو الحسين القاسم بن محمد بن رزذبة قال ثنا عيسى بن
خشنام قال ثنا سويد عن مالك قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

وتركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي قال الفقيه نا محمد بن
داود قال نا محمد بن جعفر قال نا ابراهيم بن يوسف قال نا المسيب عن عوف عن الحسن
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في
بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وعن عبد الله بن مسعود رضه انه قال
الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة وقال ايضا لا يصلح قول
ولا عمل الا بالنية ولا يصلح قول ولا عمل ولا نية الا بالسنة وروى معقل
بن يسار رضه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رجلان لا تنالهما شفاعتي
وفي رواية اخرى صنفان من امتي لا تنالهما شفاعتي امام ظلوم وغال في الدين
مارق منه يعني الذي يغلو في دينه حتى يخرج من طريق السنة والجماعة وعن ابي
بن كعب انه قال عليكم بالسبيل والسنة فانه ليس من عبد على السبيل والسنة
ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فتمسه النار ابدا وليس من عبد على
السبيل والسنة ذكر الرحمن فاقشعر جلده مخافة الله الا كان مثله كمثل
شجرة يبس ورقها فاصابتها ريح فتحاتت ورقها وان اقتصادا في السبيل
والسنة خير من اجتهاد في خلاف السبيل والسنة فانظروا اعمالكم ما كان اقتصادا
واجتهادا ان يكون على سبيل الانبياء وسنتهم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال افترقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة وان هذه الامة ستفترق
على اثنين وسبعين فرقة فواحدة وسبعون في النار وواحدة في الجنة قالوا يا رسول
الله ما هذه الواحدة قال اهل السنة والجماعة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال المتمسك بسنتي عند فساد امتي له اجر مائة شهيد قال الفقيه نا ابو القاسم
عمر بن محمد قال نا ابو بكر الواسطي قال نا ابراهيم بن يوسف قال نا خلف بن خليفة
عن ابان المكتب عن ابي هشام الرماني عمن اخبره عن عبد الله ابن مسعود رضه
قال كيف بكم اذا شملتكم فتنة يهرم فيها الكبير ويربو فيها الصغير يجري عليها
الناس يتخذونها سنة اذا غيرت وعمل بغيرها قيل هذا منكر فقال قايل
متى هذا يا ابا عبد الرحمن قال اذا قلت امناؤكم وكثرت امراؤكم وقلت فقهاؤكم
وكثرت قراؤكم والتمست الدنيا بعمل الاخرة وتفقه لغير الدين فعند
ذلك يكون عليكم امراء ان اطعتموهم اضلوكم وان عصيتموهم قتلوكم
قال فما تامرنا يا ابا عبد الرحمن قال كن حلسا من احلاس بيتك والا
فالنار اولى فوضع الرجل يده على خاصرته وقال قتلتني يا ابن ام عبد
قال الفقيه نا الفقيه ابو جعفر قال نا ابو علي احمد بن محمد القرميسيني قال نا
ابو محمد عبد الله بن محمد الحافظ بدينور قال نا محمد بن اسمعيل بن عبد الملك

قال ثنا ابى عن اسحق بن يحيى بن طلحة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رض قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اكرموا اصحابى واحسنوا اليهم
واحبوهم فان خير الناس اصحابى الذى بعثت فيهم فآمنوا بالله وصدقوا
بى وآمنوا بما جئت من عند الله واتبعوه وعملوا به ثم خير الناس بعدهم
القرن الذى يلونهم آمنوا بى واتبعوا امر الله ولم يرونى ثم القرن الذى آمنوا
بى ثم يجىء بعدهم قرن يؤمنون بى ويضيعون الصلوات ويتبعون الشهوات
ويدعون ما امرتهم به ويأتون ما نهيتهم عنه يقتبسون الدين باهوائهم
ويراؤن الناس باعمالهم يحلفون ولا يستحلفون ويشهدون ولا
يستشهدون ويؤتمنون فيخونون ولا يؤدون الامانة ويتحدثون
فيكذبون ويقولون ما لا يفعلون يرفع منهم العلم والحلم ويظهر فيهم الجهل
والفحش ويرفع منهم الحياء والامانة ويفشو فيهم الكذب والخيانة وعقوق
الوالدين وقطيعة الارحام وطول الامل والبخل والحرص على الدنيا والشح
والحسد والبغى وسوء الخلق وسوء الجوار يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس فان سركم ان تكونوا
بحبوحة الجنة فالزموا السنة والجماعة واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة
بدعة

بدعة وكل بدعة ضلالة وان الله لا يجمع امة محمد على الضلالة ابدا فمن
خلع الطاعة وفارق الجماعة وضيع امر الله وخالف حكم الله لقى الله
وهو عليه غضبان وادخله النار قال الفقيه الحكيم ابو الحسن قال ثنا ابو بكر
محمد بن يوسف قال ثنا الحسين بن عرفة عن اسمعيل بن عياش عن يحيى بن
سعيد الانصارى عن خالد بن معدان عن العرباض بن سارية السلمى
قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها
العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل من اصحابه يا رسول الله ان
هذه موعظة مودع فما تعهد الينا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع
والطاعة فانه من يعش منكم بعدى يرى اختلافا كثيرا فاياكم ومحدثات
الامور فانها ضلالة فمن ادركه منكم فعليه بسنتى وسنة خلفاء الرا
شدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وروى ابو سعيد الخدرى رض
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل طيبا وعمل فى سنة وامن الناس
بوائقه دخل الجنة قيل يا رسول الله هذا فى الناس كثير قال اليوم
كثير وسيكون فى قرون من بعدى ثم تلا وعن عبد الله بن مسعود قال
خط لى رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط

خطوطاً عن يمينه وشماله وقال هذه سُبُلٌ وعلى كل سبيل منها شيطان
يدعو اليه ثم قرأ وانّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله ذلكم وصّيكم به لعلكم تتقون وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لكل شيء آفة وانّ آفة هذا الدين هذه الاهواء وعن الشعبي رحمه الله انه
قال انما سميت الاهواء اهواء لانها تهوي بصاحبها في النار وقال مجاهد رحمه الله
ما ادري اي النعمتين اعظم عليّ ان هداني الله الاسلام وعافاني من
هذه الاهواء وروى ابوذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من خالف الجماعة
شبراً فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وقال اويس القرني لهرم بن حيان
في وصيته اياك ان تفارق الجماعة فتفارق دينك وانت لا تشعر فتدخل النار
يوم القيمة والله اعلم

باب الحزن في امر الآخرة

قال الفقيه ره ثنا محمد بن الفضل
قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم ابن يوسف قال ثنا سفيان عن جعفر بن برقان
عن ثابت بن الحجاج قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه زنوا انفسكم قبل ان توزنوا
وحاسبوا قبل ان تحاسبوا وتزيّنوا للعرض الاكبر وذلك يوم القيمة يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم خافية قال الفقيه ره ثنا ابي قال ثنا محمد بن موسى بن رجاء قال ثنا سلمة بن شبيب
هارون بن محمد الدمشقي عن سعيد بن عبد الله عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس
الخولاني

الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن ربه جل جلاله
انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا
تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي
كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته
فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب
جميعاً فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي لو ان اولكم وآخركم جنكم وانسكم كانوا
على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً يا عبادي لو ان اولكم وآخركم
جنكم وانسكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً
يا عبادي لو ان اولكم وآخركم جنكم وانسكم كانوا في صعيد واحد ثم سألني كل واحد
منكم مسألته فاعطيته ما نقص ذلك مما عندي الا كالمخيط اذا ادخل في اليم يا عبادي
انما هي اعمالكم احصيكم واوفيكم اياها يوم القيمة فمن وجد خيراً فليحمد الله
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وروى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال عودوا المرضى واتبعوا الجنائز تذكركم الآخرة وذكر عن الحكماء انه
نظر الى اناس يترحمون على ميت خلف الجنازة فقال لو تترحمون على انفسكم
لكان خيراً لكم انه قد مات ونجا من ثلثة اهوال احدها رؤية ملك الموت

والثاني مرارة الموت والثالث خوف الخاتمة قال وسمع ابو الدرداء
رجلا يقول لخلف جنازة من هذا فقال له ابو الدرداء هذا انت فان
كرهت فانا قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وروى عن الحسن
البصري انه راى رجلا ياكل في المقابر فقال هذا منافق الموتى بين
عينيه وهو يشتهي الطعام وروى عن الحسن ايضا انه قال يا عجبا
كل عجب من قوم امروا بالزاد ونودوا بالرحيل وقد حبس اولهم
لاخرهم وهم يلعبون وروى عن الحسن البصري ره انه ما رؤي الا
كانه رجع من دفن امه وروى عن ابراهيم التيمي ره انه قال من
كان امنا لا يكون محزونا خائفا ان لا يكون من اهل الجنة لان
اهل الجنة قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين وروى عن ابن مسعود ره
انه قال ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره
اذا الناس مفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس
يضحكون وبصمته اذا الناس يتكلمون وبخشوعه اذا الناس يختالون
وينبغي لحامل القرآن ان يكون محزونا حليما سكينا لينا ولا ينبغي جافيا ان يكون
ولا غافلا ولا صياحا ولا حديدا وقال شقيق بن ابراهيم ليس للعبد
صاحب

صاحب غير له من الهم والخوف هم فيما مضى من ذنوبه وخوف فيما بقي لا يدري
ما ينزل به وقال حكيم من اهتم وحزن في غير ثلثة فانه لا يعرف الحزن ولا السرور
احدها هم الايمان انه يختم عمره به ام لا والثاني هم اداء امر الله تعالى انه يتم ام لا
والثالث هم الخصماء انه ينجو منهم ام لا وروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما اغرورقت عينا بمائها الا حرم الله على النار جسدها فان فاضت
على وجه صاحبها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من عمل بر الا وله ثواب الا
الدمعة فانها تطفئ بحورا من نار ولو ان عبدا بكى من خشية الله في امة
لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد وروى عن كعب الاحبار انه قال لان
ابكي من خشية الله تعالى حتى تسيل الدمع على وجنتي احب الي من ان اتصدق
بوزن نفسي ذهبا وما من باك يبكي من خشية الله حتى تسيل قطرة من دموعه
على الارض فتمسه النار حتى يرجع قطر السماء وليس براجع كما ان القطر اذا
نزل من السماء لا يرجع اليها ابدا فكذلك الذي يبكي في الدنيا من خشية الله
لا تمسه النار ابدا وعن عبد الله ابن مسعود ره عن النبي عليه السلام انه قال ما من
عبد يخرج من عينه الدمع مثل الذباب او راس الذباب من خشية الله فيصيب
حر وجهه فلا تمسه النار ابدا وروى عن عكرمة عن ابن عباس ره انه قال عينان
لا تمسهما

الا بفضل الله وما دمعت عيني حتى تمسح الملك القلب وروى عن الحسن البصري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من قطرة احب الى الله من قطرتين قطرة
دمع في سواد الليل وقطرة دم في سبيل الله وروى زياد النميري قال قال
الله تعالى في بعض الكتب لا يبكي عبد من خشيتي الا اجرته من نقمتي ولا يبكي عبد
من خشيتي الا ابدلته ضحكا في نور قدسي يعني في الجنة وروى عن عمر بن عبد العزيز
انه كان يصلي ذات ليلة فقرا هذه الآية اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل
يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون وجعل يرددها ويبكي الى الصبح
وروى عن تميم الداري انه قرا هذه الآية ام حسب الذين اجترحوا
السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات وجعل يرددها
الى الصباح ويبكي وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا هذه الآية
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وجعل
يرددها الى الصباح ويبكي وروى في الخبر ان داود النبي عليه السلام ما شرب
شرابا بعد الذنب الا ونصفه ممزوج بدموع عينيه وروى عن بكر بن حكيم
قال صلى بنا زرارة بن ابي اوفى فقرا قوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك
يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير فحملناه ميتا

باب ما قيل في كيف يصبح الرجل

الرجل قال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
قال حدثنا ابو معاوية عن ليث عن مجاهد قال قال لي عبد الله بن عمر رضي الله عنه يا مجاهد
اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك
بالصباح وخذ من حيوتك قبل مماتك ومن صحتك قبل سقمك فانك لا تدري
ما اسمك غدا يعني حي ام ميت وقال بعض الحكماء اذا اصبح الرجل ينبغي ان ينوي اربعة اشياء
اولها اداء ما افترض الله تعالى عليه والثاني اجتناب ما نهى الله عنه والثالث
انصاف من كان بينهم وبينه معاملة والرابع اصلاح ما بينه وبين خصمائه فاذا
اصبح على هذه النيات ارجو ان يكون من المفلحين الصالحين وقيل لبعض
الحكماء باي نية يقوم الرجل عن فراشه قال لا يسأل عن القيام حتى ينظر
كيف ينام ثم يسأل عن القيام فمن لم يعرف كيف ينام كيف يعرف كيف يقوم ثم قال لا ينبغي
للعبد ان ينام ما لم يصلح اربعة اشياء اولها ان لا ينام وله على وجه الارض
خصم حتى ياتيه فيستحل منه لانه ربما ياتيه ملك الموت فيقدمه على ربه و
لا حجة له عليه والثاني لا ينبغي له ان ينام وقد بقي عليه فرض من فرايض الله
لانه لا حجة له في نومه مع نقصان فرايض الله تعالى والثالث لا ينبغي له ان ينام
ما لم يتب من ذنوبه التي سلفت منه لانه لو مات من ليلته وهو مصر على الذنوب هلك

والرابع لا ينبغي له ان ينام حتى وصيته صحيحة لانه ربما يموت من ليلته بغير
وصية ويقال الناس يصبحون ثلثة اصناف صنف في طلب الاسم وصنف في طلب
الطريق فاما من اصبح في طلب المال فانه لا ياكل فوق ما رزقه الله تعالى وان اكثر المال
ومن اصبح في طلب الاسم لحقه الهوان ومن اصبح في طلب الطريق آتيه الله الرزق
والاسم والطريق وقال بعض الحكماء من اصبح لزمه امران الامن والخوف فاما الامن
فهو ان يكون آمنا عما تكفل الله تعالى من امر رزقه واما الخوف فهو ان يكون خائفا
فيما امر بحتى يتمه فاذا فعل هذين اكرمه الله تعالى بشيئين احدهما القناعة
بما يعطيه والثاني حلاوة طاعته وروى سفيان الثوري عن ابيه عن سعيد
بن مسروق قال كان الربيع بن خثيم اذا قيل له كيف اصبحت قال اصبحنا
ضعفاء مذنبين ناكل ارزاقنا وننتظر آجالنا وعن مالك بن دينار انه قيل
له كيف اصبحت قال كيف يصبح من كان منقلبه من دار الى دار لا يدري الى الجنة
يصير ام الى النار وذكر ان عيسى بن مريم عم انه قيل له كيف اصبحت يا روح الله
قال اصبحت لا املك ما ارجو ولا استطيع دفع ما اخاف عنه واصبحت
مرتهنا بعملي والخير كله في يد غيري فلا فقير افقر مني وقيل لعامر بن عبد
عبد قيس كيف اصبحت قال اصبحت وقد اوقرت نفسي من ذنوبي

واوقرني الله تعالى من نعمائه فلا ادري اعبادتي تكون تمحيصا الذنوبي
او شكرا النعمة الله تعالى وذكر عن محمد بن سيرين انه قال لرجل كيف حالك
فقال الرجل كيف حال من عليه خمسمائة درهم دين وهو معيل فدخل ابن
سيرين منزله واخرج الف درهم فدفعها اليه فقال خمسمائة اقض بها دينك
وخمسمائة انفقها على عيالك وكان ابن سيرين لم يكن يسال بعد ذلك احدا كيف
حالك مخافة ان يخبره عن حاله فيصير قيامه بامره واجبا عليه وذكر عن ابراهيم بن
ادهم انه قال من اصبح لزمه شكر اربعة اشياء اولها ان يشكر فيقول الحمد لله الذي
نور قلبي بنور الهدى وجعلني من المؤمنين ولم يجعلني ضالا والثاني ان يقول الحمد
لله الذي جعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم والثالث ان يقول الحمد لله الذي لم يجعل
رزقي بيد غيره والرابع ان يقول الحمد لله الذي ستر على عيوبي وعن شقيق بن ابراهيم
انه قال لو ان رجلا عاش مائتي سنة ولا يعرف هذه الاربعة اشياء فليس شيء
احق به من النار احدها معرفة الله تعالى والثاني معرفة عمل الله تعالى والثالث
معرفة نفسه والرابع معرفة عدو الله وعدو نفسه فاما معرفة الله تعالى ان يعرف
في السر والعلانية انه لا معطي ولا مانع غيره واما معرفة عمل الله تعالى ان يعرف
بان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجه الله واما معرفة نفسه ان يعرف

مطلب مهم

ضعف ان لا يستطيع ان يرد شيئاً مما قضى الله عليه يعني يرضى بما قسم الله له

واما معرفة عدوّ الله وعدوّ نفسه ان يعرف في السرّ فيحاربه بالمعرفة حتى يكسره

ويقال ما من يوم اصبح فيه ابن آدم الا فرض الله عليه عشرة اشياء اولها ان

يذكر الله عند قيامه لقوله تعالى فسبّح بحمد ربك حين تقوم وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا

اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبّحوه بكرةً واصيلاً والثاني ستر العورة لقوله تعالى خذوا

زينتكم عند كل مسجد وادنى الزينة ما يوارى العورة والثالث اتمام الوضوء

لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة الاية والرابع اتمام الصلوة في وقتها

لقوله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً يعني فرضاً مفروضاً موقتاً

معلوماً والخامس الامن بوعد الله في شأن الرزق لقوله تعالى وما من دابة في

الارض الا على الله رزقها والسادس القناعة بقسمة الله تعالى لقوله تعالى نحن قسمنا

بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا والسابع التوكل على الله تعالى لقوله تعالى وتوكل على

الحي الذي لا يموت ولقوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين والثامن الصبر

على اوامر الله وقضائه لقوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا

اصبروا وصابروا والتاسع الشكر على نعمة الله تعالى لقوله تعالى واشكروا نعمة الله ان

كنتم اياه تعبدون واول نعمة الله هي صحة الجسم واعظم نعمة الله هي دين الاسلام

ونعمة

ونعمة الله كثيرة كما قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والعاشر الاكل

من الحلال لقوله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم يعني من الحلالات

باب التفكر

قال

الفقيه ابو الليث نا الخليل بن احمد قال نا ابو العباس السراج قال نا ابو رجاء قتيبة بن سعيد

البغلاني قال نا ابو زرارة الحلبي عن عطاء بن ابي رباح قال دخلت مع ابن عمر وعبيد بن

عمير على ام المؤمنين عايشة رضي الله عنها وعن ابيها فسلمنا عليها فقالت من هولاء

فقلنا عبد الله بن عمر وعبيد بن عمير فقالت مرحباً بك يا عمير ما لك لا تزورنا فقال عبيد

زر غبّاً تزدد حبّاً فقال ابن عمر دعونا من هذا حدثينا باعجب ما رايت من رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقالت كل امره عجب غير انه اتاني في ليلتي فدخل في فراشي حتى الصق

جلده بجلدي فقال يا عايشة اتاذنين لي ان اتعبد لربي قلت والله اني لاحب

قربك واني لاحب هواك فقام الى قربة فتوضا منها ثم قام فبكى وهو قائم حتى بلغت

الدموع حجره ثم اتكا على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده اليمنى فبكى حتى رايت

الدموع بلغت الارض ثم اتاه بلال بعد ما اذن الفجر فلما رآه يبكي فقال تبكي يا رسول

الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال يا بلال افلا اكون عبداً شكوراً

وما لي لا ابكي وقد نزلت علي الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل

والنهار الى قوله فقنا عذاب النار ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها وروي في بعض

الاخبار ان من نظر في النجوم وتفكر في عجايبها وفي قدرة الله تعالى وقرا ربنا ما
خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار كتب له بعدد كل نجوم في السماء
حسنة وروى عن عامر ابن عبد قيس رضي الله عنه انه قال اكثر الناس فرحا في الاخرة اطولهم
حزنا في الدنيا واكثر الناس ضحكا في الاخرة اكثرهم بكاء في الدنيا واخلص الناس
ايمانا يوم القيمة اكثرهم تفكرا في الدنيا قال الفقيه رحمه الله سياله كم ابو الحسن قال نا اسحق
بن احمد النسفي عن الحسين المروزي عن ابن ابي المبارك عن محمد بن شعيب عن النعمان عن
مكحول عن ابي الدردا انه قال وروى هذا الخبر ايضا مرفوعا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر ولهم بذلك اجر
ان ومن الناس ناسا مفاتيح للشر مغاليق للخير وعليهم بذلك اصر يعني اثما كبيرا اطوبى
لمن جعل مفاتيح الخير مغاليق الشر وتفكر ساعة خير من قيام ليلة وروى الاعمش
عن عمرو بن مرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم يتفكرون فقال لهم تفكروا في
الخلق ولا تفكروا في الخالق وروى هشام بن عروة عن ابيه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الشيطان ياتي احدكم فيقول من خلق السماء فيقول الله
فيقول من خلق الارض فيقول الله تعالى فيقول من خلق الله تعالى فاذا احس احدكم
من ذلك شيئا فليقل امنت بالله وبرسوله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
تفكر ساعة

افضل من
تفكر ساعة خير من عبادة سنة قال الفقيه اذا اراد الانسان ان ينال فضل التفكر
فليتفكر في خمسة اشياء اولها في الايات و العلامات والثاني في الالاء والنعماء والثالث
في ثوابه والرابع في عقابه والخامس في احسان الله اليه وجفائه فاما التفكر في الايات و
العلامات ان ينظر الى قدرة الله تعالى فيما خلق الله من السموات والارض وطلوع الشمس
من مشرقها وغروبها في مغربها واختلاف الليل والنهار وفي خلق نفسه كما قال الله تعالى
في الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون فاذا تفكر العبد في الايات والعلامات
يزيد به يقينا ومعرفة واما التفكر في الالاء والنعماء ان ينظر الى نعم الله تعالى وسيل
عن بعض الحكماء عن الفرق بين الالاء والنعماء فقال كل ما ظهر من النعم فهو الالاء
وما بطن فهو النعماء مثال ذلك ان اليدين الاؤه وقوة اليدين نعماؤه والوجه الاؤه
وحسن الوجه والجمال نعماؤه والفم الاؤه وطعم الطعام نعماؤه والرجلان الاؤه
والمشي نعماؤه فاذا كان للعبد رجلان ولم يكن قوة المشي فقد اعطي الالاء ولم
يعط النعماء والعروق والعظام الاؤه وصحتها وسكونها نعماؤه وقال بعضهم
الالاء ايصال النعمة والنعماء دفع البلية وقال بعضهم على ضد هذا ويقال الالاء و
ان النعماء ايصال النعمة والالاء دفع البلية
النعماء واحد قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فاذا تفكر الانسان في
الالاء والنعماء يزيد في المحبة واما التفكر في ثوابه فهو ان يتفكر في ثواب ما اعد الله تعالى

لاوليائه في الجنة من الخلود والكرامة فان التفكر في ثوابه يزيد رغبة فيها واجتهاداً
في طلبها وقوةً على طاعة الله ربه واما التفكر في عقابه فهو ان يتفكر فيما اعد الله
لاعدائه في النار من الهوان والعقوبة والنكال فان التفكر في ذلك يزيده رهبة
عنه ويكون له قوةً على الامتناع عن المعاصي واما التفكر في احسانه اليه فهو ان
يتفكر في احسان الله تعالى اليه وهو ما ستر عليه من ذنوبه ولم يعاقبه بها ودعاه
الى التوبة وينظر في جفاء نفسه انه كيف ترك اوامره وارتكب معاصيه فان التفكر
في ذلك يزيد له الحياء والخجل فاذا تفكر في هذه الخمسة فهو من الذين قال النبي صلى الله
عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ولا يتفكر فيما سوى ذلك فان التفكر
فيما سوى ذلك وسوسة وقال بعض الحكماء لا تتفكر في ثلثة اشياء لا تتفكر في الفقر
فيكثر همك وغمك ويزيد حرصك ولا تتفكر في ظلم من ظلمك فيغلظ قلبك
ويكثر حقدك ويدوم غيظك ولا تتفكر في طول البقاء في الدنيا فتحب الجمع وتضيع
العمر وتسوف العمل ويقال اصل الورع ان يتعاهد المرء قلبه لكيلا يتفكر فيما لا يعنيه
فكلما ذهب قلبه الى ما لا يعنيه عالجه حتى يرده الى ما يعنيه وهو اشد الجهاد وافضله
واشغله لصاحبه فمن لم يفعل ذلك في غير الصلوة يوشك ان لا يملك ذلك في الصلوة
وقال الحكماء تمام العبادة في صدق النية وتمام صلاح العمل في التواضع وتمام هذين
بالزهد

بالزهد في الدنيا وتمام هذه كلها بالهم والحزن في امر الآخرة وتمام الهم والحزن
ملازمة ذكر الموت بقلبك وكثرة التفكر في ذنوبك ويقال اخلاق الابدال عشرة
اشياء سلامة الصدر وسخاوة في المال وصدق اللسان وتواضع النفس والصبر
في الشدة والبكاء في الخلوة والنصيحة للخلق والرحمة للمؤمنين والتفكر في الفناء
والعبرة من الاشياء وقال مكحول الشامي من اوى الى فراشه ينبغي ان يتفكر فيما
صنع في يومه ذلك فان عمل خيراً احمد الله تعالى على ذلك وان عمل ذنباً استغفر الله تعالى
ورجع عن قريب فان لم يفعل كان مثله كمثل التاجر الذي ينفق ولا يحسب حتى
يفلس وهو لا يشعر وقال بعض الحكماء الحكمة تهيج من اربعة اشياء اولها بدن
فارغ من اشتغال الدنيا والثاني بطن خال من طعام الدنيا والثالث يد خالية
من عروض الدنيا والرابع التفكر في عاقبة الدنيا يعني يتفكر في عاقبة امره فانه
لا يدري كيف يكون عاقبته ولا يدري ان اعماله تقبل منه ام لا فان الله تعالى
لا يتقبل من الاعمال الا الطيب قال الفقيه سمعت جماعة من العلماء رفعوا
الحديث الى خالد بن معدان قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني بحديث سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حفظته وذكرته كل يوم من رقته ما حدثك
به فبكى معاذ حتى قلت انه لا يسكت ثم سكت فقال قلت فداك ابي وامي يا رسول الله

حدثني وانا رديفه اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه
ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله يا سيد المرسلين
ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك
حديثا ما حدث به نبي امته ان حفظته نفعك وان سمعته ولم
تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله خلق سبعة املاك
قبل ان يخلق السموات لكل سماء ملك وجعل على كل باب منها بوابا
فيكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح حتى يمسي ثم يرفع وله نور كنور
الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فيزكيه ويكثره فيقول له الملك قف اضرب
بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك انا صاحب الغيبة وهو يغتاب
المسلمين لا ادع عملا ان يجاوزني الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد
وله نور وضوء حتى ينتهي به الى السماء الثانية فيقول له الملك قف اضرب بهذا
العمل وجه صاحبك وقل له لا غفر الله لك انه اراد بهذا العمل عرض الدنيا وانا
صاحب عمل الدنيا لا ادع عمله ان يجاوزني الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل
العبد مبتهجا بصدقة وصلوة كثيرة فتعجب الحفظة فيجاوز به الى السماء
الثالثة فيقول له الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبك وقل له لا غفر الله
لك انا

ملك صاحب الكبر انه من عمل وتكبر فيه على الناس في مجالسهم فقد امرني ربي
ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد وهو يزهر
كما يزهر النجوم بتسبيح وصوم فيمر به الى السماء الرابعة فيقول له الملك قف اضرب
بهذا العمل وجه صاحبك وقل له لا غفر الله لك انا ملك صاحب العجب بنفسه انه من عمل
عملا وادخل فيه العجب فقد امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري فيضرب
بالعمل وجهه فيلعنه ثلثة ايام قال ويصعد الحفظة بعمل العبد مع الملائكة كالعروس
المزفوفة الى زوجها فيمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين
فيقول له الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبك واحمله على عاتقه انه كان يحسد
من يتعلم ويعمل لله ويقع فيهم فيحمل على عاتقه ويلعنه عمله ما دام هو في الحيوة قال
ويصعد الحفظة بعمل العبد بوضوء تام وقيام ليل وصلوة كثيرة فيمر به الى ملك السماء
السادسة فيقول الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبك انا ملك صاحب الرحمة
ان صاحبك لم يرحم شيئا واذا اصاب عبد من عباد الله ذنبا او ضرا في الدنيا
شمت به وقد امرني ربي ان لا يجاوز عمله الى غيري قال ويصعد الحفظة
بعمل العبد بصدق واجتهاد وورع له ضوء كضوء البرق فيمر به الى ملك السماء السابعة
فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبك واقفل على قلبه انا ملك الحجاب احجب

كل عمل ليس لله تعالى واذا اراد به رفعة وذكرا في المجالس وصيتا في المداين
وقدام رفي رتحمان لا ادع عملا يجاوز الى غيرى قال ويصعد الحفظة بعمل العبد
مبتهجا به من خلق حسن وصمت وذكر كثير ويشيعه ملائكة السموات حتى
ينتهوا به الى تحت العرش فيشهدون به فيقول الله تعالى انتم الحفظة وانا
الرقيب على ما في نفسه انه لم يرد بهذا العمل وجهي فعليه لعنتي فيقول الملائكة عليه
لعنتك ولعنتنا ويقول اهل السماء عليه لعنة الله ولعنة السموات السبع والارض
ولعنتنا ثم بكى معاذ وقال قلت ما اعمل يا رسول الله قال اقتد بنبيك يا معاذ
وعليك باليقين وان كان في عملك تقصير واقطع لسانك عن اخوانك وليكن
ذنوبك عليك ولا تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا
ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا ترائي بعملك الناس

باب علامات الساعة

قال الفقيه رحمه الله ثنا محمد بن الفضل قال ثنا ابو القاسم عمر بن محمد قال ثنا ابو بكر الواسطي قال ثنا
ابراهيم بن يوسف قال ثنا احمد بن الفضيل الضبي عن عبد الله بن الوليد عن مكحول عن
حذيفة بن اليماني قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة
قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل ولكن لها اشراط تقارب الاسواق يعني
كسادها ومطر ولا نبات وتفشوا الغيبة يعني اكل الربوا ويظهر اولاد البغية
يعني اولاد

يعني اولاد الزنا ويعظم رب المال ويعلوا اصوات الفسقة في المساجد ويظهر
اهل المنكر على اهل الحق قال كيف تأمرني يا رسول الله قال فر بدينك وكن
حلسا من احلاس بيتك قال الفقيه حدثنا ابو القاسم عمر بن محمد قال ثنا ابو بكر الواسطي
قال ثنا ابراهيم قال ثنا عيسى بن ابي الاسفهاني رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
قيل يا رسول الله متى الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل ولكن اشراط
الساعة عشرة يقرب فيها الماحل ويطرف فيها الفاجر ويعجز فيها المنصف
وتكون الصلوة منا والزكوة مغرما والامانات مغنما واستطالة القراء فعند
ذلك يكون امارة الصبيان وسلطان النساء ومشورة الاماء قال الفقيه رحمه الله
ثنا محمد بن الفضل قال ثنا ابو بكر قال ثنا ابراهيم قال ثنا جعفر بن عون عن ابي حيان التيمي
عن ابي زرعة عن عمرو قال جلس الى مروان ثلثة نفر بالمدينة فسمعوه يحدث عن
الآيات اولها خروج الدجال فقام النفر من عند مروان وجلسوا الى عبد الله بن عمر
فحدثوه بما قال مروان فقال عبد الله بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها او الدابة احديهما قريبة على
اثر الاخرى ثم انشأ يحدث وقال وذلك ان الشمس اذا غربت اتت تحت
العرش فسجدت واستاذنت في الرجوع فيؤذن لها حتى اذا اراد الله ان تطلع

من مغربها أتت تحت العرش فسجدت واستأذنت في الرجوع فلا يرد عليها
شيء ثم تعود وتستأذن في الرجوع ولا يرد عليها شيء وعلمت أنه لو أذن لها
لم تدرك المشرق قالت رب ما أبعد المشرق من لي بالناس حتى إذا كان الليل
كالطوق أتت فاستأذنت قيل لها اطلعي من مكانك ثم قرأ عبد الله بن عمر
يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل الآية و
عن عبيد بن عمير رضه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يصحب الدجال أقوام يقولون
إنا لنعلم أنه كاذب ولكنا نصحبه لنأكل من الطعام ونرعى من الشجر فإذا نزل
غضب الله نزل فيهم كلهم وعن الحسن عن سمرة بن جندب أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن الدجال خارج وهو أعور عين الشمال وإنه يبرئ الأكمه والأبرص
ويحيي الموتى فيقول للناس أنا ربكم فمن قال أنت ربي فقد فتن ومن قال ربي
الله حتى يموت على ذلك فقد عصم من فتنته فيلبث في الأرض ما شاء الله أن
يلبث ثم يجيء عيسى بن مريم عليهما السلام من قبل المغرب مصدقا بمحمد صلى
الله عليه وسلم فيقتل الدجال ثم إنما هي قيام الساعة حتى يجتمع أهل البيت
على إناء واحد وهم يعرفون كافرهم ومؤمنهم قيل وكيف ذلك قال تخرج الدابة
وهي دابة الأرض فتمسح كل إنسان على مسجده فأما المؤمن فتكون نكتة
بيضاء

بيضاء فتفشو في وجهه حتى تبيض بها وجهه وأما الكافر فيكون نكتة سوداء
فتفشو في وجهه حتى تسود بها وجهه حتى يتبايعوا في أسواقهم فقالوا كيف تبيع هذا
يا مؤمن وكيف تأخذ هذا يا كافر فما يرد بعضهم على بعض وعن ابن
عباس رضه قال إن الدابة ذات زغب وريش لها أربع قوائم يخرج من
بعض أودية تهامة وعن عكرمة في قول الله تعالى وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم
دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون قال الذين لا يأمرون
بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وعن أبي هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت من مغربها
آمن الناس كلهم أجمعون ويومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل
أو كسبت في إيمانها خيرا وعن أبي ذر رضه عن النبي عليه السلام أنه قال ستأتي عليكم ليلة
مثل ثلث ليال من لياليكم هذه فإذا كانت تلك الليلة عرفها المتهجدون فيقوم
الرجل فيقرأ ورده ثم ينام ثم يقوم فيقرأ ورده ثم ينام فيقوم فيقرأ ورده
فبينما هم كذلك إذ ماج الناس بعضهم في بعض فيقولون ما هذا فيفزعون
إلى المساجد فإذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فتجيء حتى إذا توسطت السماء
رجعت وطلعت من المشرق فذلك يوم يأتي بعض آيات ربك الآية وعن أبي هريرة

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الانبياء اخوة العلات امهاتهم شتى ودينهم واحد

وانا اولىهم بعيسى بن مريم انه لم يكن بيني وبينهم نبي وانه خليفتي في امتي وانه نازل

فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وتضع الحرب اوزارها فيملا

الارض قسطا وعدلا كما مليئت جورا وظلما حتى ترعى الاسد مع الابل والنمر

مع البقر والذئب مع الغنم حتى يلعب الصبيان مع الحيات وعن عبد الله بن عمر

انه قال ينزل عيسى بن مريم عليهما السلام فاذا راه الدجال ذاب كما يذوب الشحم

فيقتل الدجال ويتفرق عنه اليهود ويقتلون حتى ان الحجر ليقول يا عبد الله المسلم

هذا يهودي تعال فاقتله وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ياجوج

وماجوج يحفرون الردم كل يوم حتى اذا كادوا ان يروا شعاع الشمس قال الذي

عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده الله كما كان حتى اذا بلغت مدتهم حفروا حتى

اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرون غدا

ان شاء الله فيعودون اليه وهو كهيئته التي تركوها بالامس فيحفرونه ويخرجون

على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس في حصونهم منهم فيبعث الله عليهم

نغفا في اعناقهم فيهلكهم الله تعالى بها وعن ابي سعيد الخدري انه قال ليحجن البيت

وليعتمرن بعد خروج ياجوج وماجوج وعن عبد الله بن سلام انه قال ما مات

رجل من

رجل من ياجوج وماجوج الا ترك الف ذرية فصاعدا من صلبه وعن الحسن البصري

انه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل

المظلم يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا

ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع فيها اقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل وروى العلاء بن عبد

الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بادروا بالاعمال

الصالحة قبل ان يظهر اشراط ست طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان

والدابة وخويصة احدكم يعني الموت وامر العامة يعني يوم القيمة وعن عبد الرحمن

بن سابط ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه كائن فيكم الخسف والمسخ والقذف والدخان

قالوا يا رسول الله وهم يشهدون ان لا اله الا الله قال نعم اذا ظهر فيهم الاربع القينات

والمعازف والخمور والحرير وعن ابي بن كعب في قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم

عذابا الاية قال هن خلال اربع وهن واقعات لا محالة فمضت اثنتان بعد وفاة

رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمس وعشرين سنة فالبسوا شيعا يعني الاهواء المختلفة

وذاق بعضهم باس بعض وثنتان واقعتان لا محالة الخسف والمسخ

والرجف وروى انه لما نزلت هذه الاية دعا النبي صلى الله عليه وسلم فعفي عن اثنتين

الخسف والمسخ وبقي اثنتان وروى الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال بينا رجل

يحدث في المسجد قال اذا كان يوم القيمة نزل دخان من السماء فاخذ باسماع

المنافقين وابصارهم واخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام قال مسروق فدخلت

على عبد الله بن مسعود رض فذكرت ذلك له وكان متكيا فاستوى قاعدا ثم قال

ايها الناس من كان منكم عنده علم فسئل عنه فليقل به ومن لم يكن عنده علم فليقل الله

اعلم ان الله تعالى قال لنبيه عليه السلام قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين

وذلك ان قريشا لما كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اشدد وطاتك على

مضر اللهم اعنى عليهم بسبع كسبع يوسف اللهم سنتك كسني يوسف فاخذتهم السنة

فاكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل احدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة

الدخان من الجوع فذلك قوله تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين قال الفقيه

حدثني ابي قال نا عبد الرحمن عن ابن ابي الليث قال نا ابو بكر يحيى بن جعفر عن عبد الرحمن

بن ابراهيم الراسبي عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر الى سعيد بن ابي

وقاص وهو بالقادسية ان وجه نضلة بن معاوية الى حلوان فوجه سعد نضلة

في ثلثمائة فارس فخرجوا حتى اتوا حلوان فاغاروا على نواحيها واصابوا غنيمة

وسبيا فجعلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى نزلوا الى سفح جبل ثم قام نضلة

فاذن للصلوة فقال الله اكبر الله اكبر فاذا بمجيب من الجبل يجيبه كبرت كبيرا

يا نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال اشهد

ان محمدا رسول الله قال هو بشرنا به عيسى عم ثم قال حي على الصلوة قال طوبى

لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح قال افلح من اجاب محمدا

عليه السلام وهو البقاء لامة محمد عليه السلام ثم قال الله اكبر الله اكبر لا اله

الا الله قال اخلصت اخلاصا كله يا نضلة حرم الله بها جسدك على النار

فلما فرغ من اذانه قال من انت رحمك الله املك انت ام ساكن من الجن

ام طائف من عباد الله تعالى اسمعتنا صوتك فارنا صورتك فانا وفد الله

ووفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد امير المؤمنين عمر بن الخطاب فاذا شيخ

له هامة كالرحاء ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم

ورحمة الله وبركاته وعليك السلام ورحمة من انت رحمك الله قال انا زريب بن برثملا

وصي العبد الصالح عيسى بن مريم اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء الى

نزوله من السماء فاما اذ فاتني لقاء محمد عليه السلام فاقرؤا عمر بن الخطاب مني السلام و

قولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها اذا

ظهرت في امة محمد عليه السلام فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء

بالنساء وانتسبوا الى غير مناسبهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم

كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه ويتعلم
عالمهم العلم ليجلب به الدراهم والدنانير وكان المطر قيظا يعني ايام الصيف
والولد غيضا يعني يغيظ على والديه ويفيض اللئام فيضا ويغيض الكرام
غيضا يعني القليل وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا و
استخفوا بالدماء وقطعوا الارحام وباعوا الحكم وطولوا المنارات وفضضوا
المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشى واكلوا الربوا وصار الغنى عزا
والفقر عارا وركب النساء السروج ثم غاب عنا وذكر ان سعدا خرج بعد ذلك
مع اربعة الاف رجل فنزل هنالك اربعين يوما يؤذن لكل صلوة فلم يسمع جواب
والكلام **باب احاديث ابي ذر الغفاري** رض قال الفقيه رحمه الله نا الفقيه ابو جعفر
قال نا ابو بكر احمد بن محمد بن سهل القاضي قال نا ابراهيم بن حسين البصري عن ابيه
عن شعبة عن سعيد عن الحجاج عن ابي اسحق الهمداني عن الحارث الاعور ان ابا
ذر قال دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فقلت ما جلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لوحي او لحاجة فقال ادن مني يا جندب فدنوت منه
واستغنمت خلوتي من رسول الله صلى الله فقلت يا رسول امرتنا بالوضوء فما الوضوء
قال يا ابا ذر لا صلوة الا بالوضوء وان الوضوء يكفر ما قبله من الذنوب فقلت يا نبي الله
امرتنا

امرتنا بالصلوة فما الصلوة قال الصلوة خير موضوع فمن شاء فليقلل فمن
شاء فليكثر فقلت يا نبي الله امرتنا بالزكوة فما الزكوة قال يا ابا ذر لا ايمان
لمن لا امانة له ولا صلوة لمن لا زكوة له وان الله تعالى افترض على الاغنياء زكوة
اموالهم بقدر ما يستغني فقراؤهم وان الله تعالى سائل الاغنياء عن الزكوة ومعذبهم
عليها يا ابا ذر ما انتقص مال من زكوة ولا ضاع مال في بر ولا بحر الا بمنع الزكوة
يا ابا ذر لا يعطي الرجل زكوة ماله من امتي طيبة بها نفسه الا مؤمن ولا يمنع الزكوة
الا مشرك فقلت يا نبي الله امرتنا بالصوم فما الصوم قال الصوم جنة وعند الله الجزاء
وللصائم فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة حين يلقى ربه وخلوف فم الصائم
اطيب عند الله من ريح المسك يوضع للناس يوم القيمة مائدة فاول من ياكل منها
الصائمون فقلت يا نبي الله امرتنا بالصبر فما الصبر قال ان مثل الصبر كمثل رجل
معه صرة من مسك وهو في عصبة من الناس كلهم يحب ان يوجد ريحها منه فقلت
يا نبي الله امرتنا بالصدقة فما الصدقة قال بخ بخ يا ابا ذر الصدقة في السر
تطفئ غضب الرب والصدقة في العلانية تذهب من صاحبها سبعماية شر
والصدقة تكفر الخطيئة وتطفئ غضب الرب والصدقة شيء عجيب والصدقة شيء
عجيب والصدقة شيء عجيب فقلت يا نبي الله امرتنا بالرقاب فاي الرقاب افضل ان يعتق قال

اعلاها ثمنا فقلت يا نبي الله فاي الهجرة افضل قال ان تهجر السوء فقلت يا نبي الله فاي
الناس اسلم قال من سلم الناس من لسانه ويده فقلت يا نبي الله فاي الناس اعجز
قال من عجز الدعاء فقلت يا نبي الله فاي الناس ابخل قال من بخل بالسلام فقلت يا نبي الله
فاي المجاهدين افضل من عقر جواده واهريق دمه فقلت يا نبي الله اخبرني عن صحف
ابراهيم عم وعن الكتب متى انزلت قال انزلت صحف ابراهيم اول ليلة من شهر رمضان
وانزل الانجيل في اثني عشر مضين من رمضان وانزل الزبور في ثماني عشر مضين من
رمضان وانزل التورية في ثمان مضين من رمضان وانزل الفرقان في اربع وعشرين
مضين من رمضان فقلت يا نبي الله كم كان الانبياء وكم كان المرسلون قال كان الانبياء
مائة الف نبي واربعة وعشرين الفا وكان المرسلون ثلثمائة وثلثة عشر رجلا وقد يكون
نبيا ولا يكون مرسلا وقد يكون نبيا مرسلا قال الفقيه عبد الوهاب بن محمد باسناده
عن ابي ذر نحو هذا وزاد فيه فقلت يا نبي الله فاي وقت الليل افضل قال جوف الليل
الغابر فقلت يا نبي الله فاي الصلوة افضل قال طول القنوت فقلت يا نبي الله فاي الصدقة
افضل قال جهد مقل يسر به الى فقير فقلت يا نبي الله من كان اول الانبياء قال
ادم عم فقلت يا نبي الله كان ادم مرسلا قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه قال
واربعة من الانبياء عم هم سريانيون ادم وشيث وادريس ونوح ويقال عيسى ايضا

من العرب

من العرب وهود وصالح وشعيب ونبيك يا ابا ذر فقلت وكم كتابا انزله الله تعالى
على انبيائه قال مائة واربعة كتب انزل على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين ابن ادم ع
صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحايف وعلى موسى قبل التورية عشر صحايف والانجيل و
الزبور والفرقان فقلت يا نبي الله اوصني قال عليك بتقوى الله فانه راس
امرك كله فقلت يا رسول الله زدني قال عليك بذكر الله وتلاوة القرآن فانه
نور لك في السماء وشرف لك وذكر لك في الارض وعليك بالجهاد في سبيل الله
فانه رهبانية امتي وعليك بالصمت الا من خير فانه مطردة الشيطان عنك
وعون لك على امر دينك واياك والضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه
قال الفقيه حدثني باسناده عن ابي ذر الغفاري انه قال دخلت المسجد فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فمرة قلت في نفسي آتيه لاستفيد منه في حال
خلوته ومرة قلت لا اشغله عما هو فيه فابيت الا ان آتيه فاتيته وسلمت عليه
جلست عنده طويلا لم يكلمني حتى قلت في نفسي انه قد شق عليه جلوسي ثم قال يا ابا ذر هل
ركعت قلت لا قال قم فاركع فان لكل شيء تحية وتحية المسجد ركعتان فقمت وركعت ثم
جلست اليه طويلا ثم قال يا ابا ذر استعذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شر شياطين
الجن والانس فقلت يا رسول الله امن الناس شياطين قال اما سمعت قول الله تعالى

شياطين الانس والجن ثم سكت فلما رايت انه لا يكلمني ولا يحدثني اخذت في الكلام
فقلت يا نبي الله امرتنا بالصلوة فما الصلوة وذكر نحو السؤالات التي ذكرناها قال
ثم اجتمع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بابخل الناس قالوا بلى يا رسول
الله من ذكرت عنده فلم يصل علي قال الفقيه يا عبد الوهاب بن محمد الفضلاني
باسناده عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن
قال عبد الله بن مسعود رضه لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك صحبه رجال
من المنافقين وكانوا يتخلفون عنه الرجل والرجلان فيقولون يا رسول الله تخلف فلان
فيقول دعوه فمن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه
فقالوا يا رسول الله تخلف ابو ذر فقال دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك
غير ذلك فقد اراحكم الله منه وكان ابو ذر تخلف لانه ابطاء به بعيره فتلوم بعيره
فلما ابطاء به عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم رجع يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماشيا حاملا على ظهره في شدة الحر وحده فقالوا يا رسول الله اقبل الينا رجل يمشي
وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكن اباذر فلما تامل الناس قالوا يا رسول الله
هذا والله ابو ذر فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رحم الله اباذر
يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده قال محمد بن اسحق حدثني بريدة بن سفيان الاسلمي
عن محمد بن

عن محمد بن كعب قال لما سار ابو ذر الى الربذة في عهد عثمان واصاب بها قدره ولم يكن
معه الا امراته وغلامه فاوصى اليهما ان اغسلاني وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق
فاول ركب يمر عليكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا
على دفنه فلما مات فعلا به ذلك ثم وضعاه على قارعة الطريق فاقبل عبد الله بن مسعود
في رهط من العراق فلما راهم الغلام قام اليهم فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعينونا على دفنه قال فنزل ابن مسعود واقبل وهو يبكي رافعا صوته ثم قال
صدق رسول الله تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وواروه ومضوا وهو يحدثهم
بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك وعن اياس بن سلمة عن ابيه عن ابي ذر
الغفاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيصيبك بلاء قال قلت في الله قال في الله
قلت فمرحبا بامر الله قال يا اباذر اسمع واطع ولو صليت خلف اسود فلما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر رضي الله عنه جاء فحياه وبكى فقال قد سمعت قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك فاعوذ بالله ان اكون صاحبك يعني اعوذ بالله ان
يصيبك البلاء بسببي او في زماني فلما توفي ابو بكر رضي الله عنه وولي عمر رضي الله عنه
دعاه واثنا عليه وقال قد سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك فاعوذ بالله
ان اكون صاحبك يعني اعوذ بالله ان يصيبك بسببي او في زماني فلما توفي عمر رضي الله عنه

وولي عثمان رضي الله عنه قال عبد الله بن عباس رضه كنت قاعدا عند عثمان رضي الله عنه
فاستاذن ابو ذر فقلت يا امير المؤمنين هذا ابو ذر يستاذن قال ايذن له ان شئت
قال فاذنت له فدخل حتى جلس فقال له عثمان انت الذي تزعم انك خير من ابي بكر
وعمر قال ما قلت هذا قال انا اقيم عليك البينة قال ابو ذر لا ادري ما بينتك وقد عرفت
كيف قلت قال وكيف قلت اذا قلت قال قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبكم
الي واقربكم مني الذي ياخذ بالعهد الذي تركته عليه حتى يلحقني وكلكم قد اصاب من الدنيا
غيري قال له عثمان الحق بمعاوية فاخرجه الى الشام فلما قدم الشام اخذ يعلم
الناس وابكى عيونهم واحزن صدورهم وكان فيما يقول لا يبيتن احدكم وفي
بيته دينار ولا درهم الا شئ ينفقه في سبيل الله او يعده لغريم فابكى الناس
وانكر معاوية الناس فبعث اليه معاوية بالف دينار واراد ان يخالف فعله قوله
سريرته علانيته فاخذ الالف وقسمه كله فلم يبق عنده شئ فدعا معاوية الرسول في
اليوم الثاني فقال له اذهب الى ابي ذر وقل له انما ارسلني بالالف الى غيرك فاخطات
به فجاءه الرسول وقال له انقذني من عذاب معاوية فانه ارسلني الى غيرك فاخطات
به فدفعت اليك فقال للرسول اقرا معاوية مني السلام وقل له ما اصبح عندنا من دنانيرك
شئ فارددتها فانظرنا ثلث ليال نجمعها لك فلما راى معاوية ان فعله يصدق قوله
كتب اليه

كتب الى عثمان ان كان لك بالشام حاجة فارسل الى ابي ذر واستدعه قال كتب عثمان
الى ابي ذر الحق بي فقدم ابو ذر وعثمان في المسجد فاقبل حتى سلم عليه فرد عليه عثمان
وقال له كيف انت يا ابا ذر قال بخير فكيف انت ثم خرج عثمان وقام ابو ذر الى سارية
فصلى ركعتين ثم قعد وجلس اليه الناس فقالوا له يا ابا ذر حدثنا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم حدثني حبيبي ان في الابل صدقة وفي الزرع صدقة وفي الدراهم
صدقة وفي الشاة صدقة ومن بات وفي بيته دينار او درهم لا يعده لغريم ولا
ينفقه في سبيل فهو كنز يكوى به يوم القيمة فقالوا يا ابا ذر اتق الله وانظر ما تحدث
فان هذه الاموال قد فشت في الناس فقال اما تقرؤن قول الله والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها
الاية فمكث ليلتين او ثلثا فارسل اليه عثمان وقال له الحق بالربذة فوجد
وهي قرية خربة فخرج الى الربذة فوجدهم يؤمهم اسود فقيل لابي ذر تقدم
فابى وصلى خلف الاسود وقال صدق الله وصدق رسوله قال لي اسمع واطع
وان صليت خلف الاسود ومكث هناك حتى مات رضي الله عنه وروي عن ام ذر امراة
ابي ذر قالت لما حضر ابا ذر الوفات بكيت قال ما يبكيك قلت تموت في فلاة
من الارض وليس لي ثوب اكفنك قال لا تبكي وابشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول لنفر كنت انا فيهم ليموتن رجل منكم في فلاة من الارض تشهده عصابة من
المؤمنين وليس من اولئك النفر احد الا وقد هلك في قرية او جماعة الا انا والله
ما كذبت ولا كذبت فانا ذلك الرجل فابصري الطريق قالت قلت قد ذهب
الحاج وانقطع الطريق فكنت اقوم على كثيب انتظر ثم ارجع اليه فامرضه فبينما
انا كذلك اذا بنفر على رحالهم فالحت عليهم بثوبي فاسرعوا الي فقالوا يا امة الله
ما لك قلت رجل من المسلمين يموت فكفنوه فقالوا من هو قلت ابو ذر قالوا صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم ففدوه بابائهم وامهاتهم فاسرعوا حتى دخلوا
عليه وسلموا عليه فرحب بهم وقال ابشروا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لنفر انا فيهم ليموتن احد منكم في فلاة من الارض تشهده عصابة من المؤمنين وليس
من اولئك القوم احد الا وقد هلك في قرية او جماعة الا انا ذلك الرجل والله انتم اولئك
العصابة ولو كان لي ثوب يسعني كفنا او لامرأتي لم اكفن الا في ثوب لي او لاهلي واني
انشدكم بالله لا يكفنني رجل منكم كان اميرا او بريدا او عريفا او نقيبا ولم يكن في
القوم الا وقد اصاب ذلك او بعض ذلك الا رجل من الانصار فقال يا عم انا اكفنك
فاني لم اصب شيئا مما ذكرت اكفنك في ردائي هذا او في ثوبي في عيبتي من غزل امي
قال انت تكفنني فمات وكفنه الانصاري في النفر الذي شهدوه ودفنوه من اهل
اليمن فوجدوا

اليمن فوجدوا مسرورين بما سمعوا منه وفي رواية اخرى عن فاطمة بنت ابي
ذر انها قالت لما مات ابي وضعت فخذ اليمنى تحت راسه اربعة ايام ارقب من
اخبرني انهم يدفنونه فلم ارهم فكشفت عن وجهه فاذا هو قد نتن من شدة
الحر فقلت يا ابت والله ما كنت كاذبا في حيوتك ولا تكذبني عند وفاتك ثم
جمعت شيئا من الرمل فوضعت راسه عليه وعلوت الجبل ارقب القوم فاذا
بستة نفر على رحالهم يسبحون الله ويحمدونه حتى وقفوا بحذائي فقالوا ايتها
الجارية هل عندك لبن فقلت هل لكم رحمكم الله فيما هو خير من اللبن قالوا
ما هو قلت الغنيمة الباردة هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسجى عندكذا ليس له من يجهزه وفيهم ابن مسعود فابتدروا جهازه واكب
عليه ابن مسعود يقبله ويشم ذلك النتن وقال لنتن ريح هذا الميت اطيب عند
الله من رايحة المسك الاذفر وكفنه عمر بن الجموح فلما دفنوه مكثت ثلاثة ايام
في محرابه اصلي فلما كانت الليلة الرابعة وهي ليلة الجمعة صليت فيما ظننت الف
ركعة ثم غلبتني عيناي في وجه الصبح فنمت فرايت في منامي كان ابي اتاني وعليه
حلة خضراء وعلى راسه قبة من ياقوتة صفراء وهو يقول لمثل هذا فليعمل العاملون فقلت
له يا ابت ما فعل بك ربك قال يا فاطمة حلني في جنته واعطاني جنة لم ينلها احد من العباد

الا بالصبر على شدائد الدنيا فان اردت يا فاطمة ان تناليها فلا تنافسي اهل
الدنيا في دنياهم قالت فاطمة ولي اشهد الله واشهدكم اني لا احوي من الطعام
الا ما في بطني ولا من اللباس الا ما على ظهري قال صعصعة فازددنا موعظة و
مضينا فلحقنا قوم بعد ثلثة ايام واخبرونا انهم اصابوا فاطمة ميتة فدفنوها
بجنب ابيها

باب الاجتهاد في الطاعة

قال الفقيه رحمه الله نا الفقيه ابو جعفر نا
علي بن احمد قال نا محمد بن سلمة قال نا ابن ابي شيبة قال نا غندر عن شعبة عن الحكم
بن عتيبة عن عروة بن الزبير عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة برهان وقيام العبد في جوف
الليل يطفئ كل خطيئة قال الفقيه نا الفقيه ابو جعفر نا علي بن احمد قال نا محمد بن الفضل
قال نا مؤمل بن اسمعيل قال نا حماد بن زيد عن واصل بن يسار عن الوليد بن عبد الرحمن
عن الحارث عن ابي عبيدة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصوم جنة
ما لم يخرقها بالغيبة قال الفقيه نا الفقيه ابو جعفر قال نا علي بن احمد قال نا عيسى بن احمد رحمه الله
عن الحسن البصري قال اربع من زاد الآخرة الصوم صحة النفس والصدقة ستر
فيما بينه وبين النار والصلوة تقرب العبد الى ربه والدموع تمحو الخطيئة قال
الفقيه رحمه الله اصل الطاعة ثلثة اشياء الخوف والرجاء والحب فعلامة الخوف ترك
المحارم

المحارم وعلامة الرجاء الرغبة في الطاعة وعلامة الحب الشوق
والانابة واصل المعصية ثلثة اشياء الكبر والحرص والحسد فاما
الكبر فقد ظهر من ابليس حيث امر بالسجود فاستكبر حتى صار ملعونا
واما الحرص فقد ظهر على آدم عم حيث تناول من الشجرة لكي يخلد في الجنة
فاخرج منها واما الحسد فقد ظهر على ابن آدم قابيل فقتل اخاه حتى ادخل
النار فالواجب على كل احد ان يجتنب عن المعاصي ويجتهد في الطاعة ويخلص [margin: على العبد]
في طاعته لوجه الله تعالى فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اخلص
العبادة لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ويقال ثلثة
يزرعون المقت لانفسهم في القلوب ويوجبون السخط ويهدمون ما يبنون
احدهم المشتغل بعيوب الناس والثاني المعجب بنفسه والثالث المرائي بعمله
وثلثة اصناف يزرعون المحبة في القلوب ويرثون العافية والمنزلة في اهل السماء
احدهم صاحب الخلق الحسن والثاني المخلص بعمله والثالث المتواضع وروي عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فانه ايسر
واهون لحسابكم وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا وتجهزوا للعرض الاكبر يومئذ
تعرضون لا تخفى منكم خافية وروي عن يحيى بن معاذ رضي الله عنه انه قال الناس

ثلثة اصناف رجل يشغله معاده عن معاشه ويشغله معاشه عن معاده ورجل مشتغل
بهما جميعا فالاول درجة الفائزين العابدين والثاني درجة الهالكين والثالث
درجة الخاطرين وذكر عن حاتم الزاهد انه قال اربعة لا يعرف قدرها الا اربعة
قدر الشباب لا يعرفه الا الشيوخ ولا قدر العافية الا اهل البلاء ولا قدر الصحة
الا المرضى ولا قدر الحيوة الا الموتى قال الفقيه هذا مستخرج من قوله عليه السلام
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك الخبر الى آخره فينبغي للانسان ان يعرف
قدر حيوته ويغتنم كل ساعة يأتي عليه ويقول لا ادري كيف يكون حالي في ساعة
اخرى ويتفكر في ندامة الموتى فانهم يتمنون الحيوة مقدار ركعتين ومقدار قول
لا اله الا الله فانك قد نلتها فاجتهد في عبادة الله تعالى قبل ان يأتيك وقت الندامة
والحسرة وقيل لحاتم على ما بنيت عملك قال على اربع احدها اني قد علمت ان لي
رزقا لا يتجاوزني الى غيري كما لا يتجاوز رزق احد الي فوثقت به والثاني علمت
ان فرضا لا يؤديه غيري فانا مشغول به والثالث علمت ان ربي يراني في كل وقت
فانا استحيي منه والرابع علمت ان لي اجلا يبادرني فانا ابادره قال الفقيه المبادرة الى
الاجل هي الاستعداد له بالاعمال الصالحة والامتناع عما نهى الله عنه والتضرع الى الله تعالى
لكي يثبته على ذلك ويجعل عاقبته في خيره قال بعض الحكماء لا يجد الرجل حلاوة العبادة
حتى يدخل

حتى يدخل في العبادة بالنية والمنة ويرى المنة لله تعالى ويعملها بالحسبة ويسلمه
بالاخلاص لانه اذا دخل فيها بالنية فيعلم ان الله تعالى قد وفقه لذلك العمل
ولله عليه المنة فيدخل فيه بالشكر فكان له من الله الزيادة لان الله تعالى قال
لئن شكرتم لازيدنكم فاذا عمله بالحسبة وجب ثوابه على الله تعالى لان الله تعالى
قال ان الله لا يضيع اجر المحسنين والثواب في الدنيا هو الحلاوة وفي الآخرة
الجنة واذا سلمه بالاخلاص تقبل الله منه وعلامة القبول ان يوفقه لطاعة اخرى
هي ارفع منها ويقال علامة الاغترار في ثلثة اشياء احدها جمع مال يخلفه والثاني
زيادة ذنوب تهلكه والثالث ترك عمل ينجيه وعلامة المنيب الى الله تعالى ثلث خصال
اولها ان يجعل قلبه للتفكر والثاني ان يجعل لسانه للذكر والثالث ان يجعل بدنه
للخدمة ويقال للمخادع نفسه ثلث علامات احدها ان يبادر الى الشهوات ويأمن
الزلل والثاني ان يسوف التوبة بطول الامل والثالث يرجو الآخرة بغير عمل و
قال بعض الحكماء من ادعى ثلثا بغير ثلاث فاعلم ان الشيطان يسخر منه اولها من
ادعى حلاوة ذكر الله تعالى مع حب الدنيا والثاني من ادعى رضاء خالقه من غير سخط
نفسه والثالث من ادعى الاخلاص مع حب ثناء المخلوقين وعن ابي نضرة رح قال اربع
من كن فيه فلم يزدد بهن خيرا فذلك الذي لم يتقبل الله منه عمل ذلك اولها غزا ثم

ثم رجع فلم يزدد منه خيرًا فذلك آية انه لم يتقبل الله منه ومن صام شهر رمضان
فلم يزدد خيرًا فذلك آية انه لم يتقبل الله منه ومن حج فلم يزدد خيرًا فذلك آية
انه لم يتقبل الله منه ومن مرض فعوفي فلم يزدد خيرًا فذلك آية انه لم يتقبل
لم يكفر الله عنه ذنوبه ويقال ينبغي للعاقل اربعة اشياء حتى يصلح عمله ولا
يضيع اجتهاده اولها العلم ليكون لعمله حجة والثاني التوكل حتى يكون
في العبادة فراغًا ومن الخلق آيسًا والثالث الصبر ليتم به العمل والرابع الاخلاص
لينال به الاجر وقال الحسن البصري ما طلب رجل هذا الخير يعني الجنة الا اجتهد ونحل
وذبل واستمر اي استقام حتى يلقى الله الا ترى الى قول الله تعالى ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا وقال بعض الحكماء علامة الذي استقام ان يكون مثله كمثل
الجبل لان الجبل له اربع علامات احدها انه لا يذيبه الحر والثاني لا يجمده البرد
والثالث لا يحركه الريح والرابع لا يذهب به السيل فكذلك المستقيم اذا احسن اليه انسان
لا يحمله احسانه ان يميل اليه بغير حق والثاني اذا اساء اليه انسان لا يحمله ذلك على ان
يقول فيه بغير حق والثالث ان هوى نفسه لا يحوله عن امر الله تعالى والرابع ان حطام
الدنيا لا يشغله عن طاعة الله ويقال سبعة اشياء من كنوز البر وكل ذلك واجب بكتاب
الله تعالى اولها الاخلاص في العبادة لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له

الدين والثاني

الدين والثاني بر الوالدين لقوله ان اشكر لي ولوالديك والثالث صلة الرحم
لقوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام والرابع اداء الامانة لقوله تعالى
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها والخامس ان لا يطيع احدًا في المعصية
لقوله تعالى ولا يتخذ بعضنا بعضًا اربابًا من دون الله والسادس ان لا يعمل بهوى نفسه
لقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والسابع ان يجتهد في الطاعة
ويخاف الله تعالى ويرجوه لقوله تعالى يدعون ربهم خوفًا وطمعًا فالواجب على كل انسان
ان يكون خائفًا باكيًا فان الامر شديد وروي في الخبر ان عيسى بن مريم عليهما السلام
مر بقرية وفي تلك القرية جبل وفي ذلك الجبل بكاء وانتحاب كثير فقال لاهل القرية يا اهل القرية
ما هذا البكاء في هذا الجبل قالوا يا عيسى منذ سكنا هذه القرية نسمع هذا البكاء وهذا
الانتحاب في هذا الجبل فقال عيسى يا رب العالمين ائذن لهذا الجبل حتى يكلمني فانطق الله
الجبل فقال يا عيسى ما اردت مني قال اخبرني ببكائك وانتحابك ما هو قال يا عيسى
انا الجبل الذي كان ينحت مني الاصنام التي تعبدونها من دون الله فاخاف
ان يلقيني الله في نار جهنم فاني سمعت الله يقول واتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة فاخاف ان اكون من تلك الحجارة التي تلقى غدًا في النار فاوحى
الله تعالى الى عيسى ان قل للجبل حتى يسكن فاني اعذته من جهنم فالحجارة مع صلابتها

نور المصنف

وشدتها تخاف الله تعالى فكيف لا يخاف المسكين الضعيف ابن آدم من النار ولا يتعوذ
بالله منها يا ابن آدم احذر منها وانما الحذر منها باجتناب الذنوب فان بالذنوب
يستوجب العبد سخط الله وعذابه ولا طاقة لكم مع عذاب الله تعالى وروى انس ابن مالك انه
قال لما نزل قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيدا دمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا معشر الناس ان الله تعالى بعثني نبيا
وارسلني رسولا واختاركم لنبيه واشهدني عليكم واشهدكم على الامم السالفة والقرون
الماضية فقام اليه رجل من الانصار يقال له قيس بن عرفة فقال يا رسول الله وكيف نشهد على
الامم السالفة ولم نكن فيهم ولم يكونوا في زماننا فقال النبي عليه السلام يا ابن عرفة اذا كان يوم
القيمة وبدلت الارض غير الارض وطويت السموات كطي السجل للكتب وحشر الخلايق
فمنهم سود الوجه ومنهم بيض الوجه فيوقفون اربعين عاما قيل يا رسول الله ماذا ينتظرون
قال الصيحة التي قال الله تعالى يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا يعني تحريك الشفتين من غير نطق وهم يساقون الى ارض لم
يسفك عليها الدماء ثم يؤتى بالبهايم فيقتص لبعضها من بعض ثم يقال لها كوني ترابا
فتكون ترابا فذلك قوله تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يؤتى بكل نبي وامته
ويحكم بينهم بالحق ففريق في الجنة وفريق في السعير ثم ينادي مناد اين نوح النبي عليه السلام
فيؤتى به

فيؤتى به فيقول الله تعالى يا نوح هل بلغت الرسالة واديت الامانة فيقول نعم يا رب
بلغت الرسالة واديت الامانة فيؤتى بقومه فيقال يا امة نوح هذا نوح بعثته
اليكم يدعوكم الى كلمة الاخلاص فهل بلغ اليكم الرسالة فيقولون ربنا ما جاءنا من بشير
ولا نذير فيقول الله تعالى يا نوح هؤلاء امتك انكروك فهل لك من شهيد بذلك فيقول
نعم امة محمد فينادي مناد يا خير امة اخرجت للناس يا صوام شهر رمضان
فيقومون من الصفوف كما قال الله تعالى في محكم تنزيله سيماهم في وجوههم من اثر السجود
فيقولون لبيك داعي الله فيقول الله عز وجل يا امة محمد هل تشهدون لنوح فيقولون
نعم يا رب نشهد انه بلغ الرسالة وادى الامانة فيقول امة نوح ان نوحا اول
نبي ومحمدا آخر نبي فكيف تشهدون لمن لم تدركوا زمانه فيقولون بكتاب الله المنزل على
نبيه انا ارسلنا نوحا الى قومه الى آخر السورة كنا قراناه فيقول الله تعالى صدقتم يا امة
محمد واني آليت على نفسي ان لا اعذب احدا الا بحجة فتواهبوا يا امة محمد المظالم
فيما بينكم فاني قد وهبت الذي بيني وبينكم وبالله التوفيق

باب عداوة الشيطان

ومعرفة مكايده قال الفقيه [illegible] قال ابو الحسين الفراء قال ابو بكر احمد بن اسحق
الجوزجاني قال ابو سلمة عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن صفية بنت جحش رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم قال الفقيه

ثنا ابى قال ثنا ابو الحسين الفراء قال ثنا ابو بكر احمد بن اسحق قال ثنا مسلمة عن من حدثه عن الكلبي
عن ابى صالح عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى قل اعوذ برب الناس يعنى سيد الناس
ملك الناس يعنى ملك الناس كلهم من الانس والجن اله الناس يعنى خالق الناس من
شر الوسواس يعنى الشيطان الخناس وهو الشيطان الذى يوسوس فى صدور
الناس من الجنة والناس يدخل فى صدور الناس الانس ليوسوسهم فى صدورهم
يدخل فى صدور الجن كما يدخل فى الجن المؤمن
فاذا ذكروا الله خنس وخرج من صدورهم وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
بعثت داعيا ومبلغا وليس الىّ من الهداية شيء وخلق ابليس مزينا وليس اليه
من الضلالة شيء يعنى انه يوسوس ويزين المعصية وليس بيده اكثر من ذلك فينبغى
للعبد ان يجتهد فى دفع الوسوسة عن نفسه ويجتهد فى مخالفة عدوه لان الله تعالى
قال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فينبغى للعاقل ان يعرف صديقه من عدوه
فيطيع صديقه ولا يتبع عدوه فانه يقال علامة الجاهل اربعة اشياء احدها الغضب
من غير شيء والثانى اتباع النفس فى الباطل والثالث انفاق المال فى غير حق والرابع
قلة معرفة صديقه من عدوه يعنى يختار طاعة الشيطان على طاعة الله تعالى فبئس البدل
طاعة الشيطان على طاعة الله تعالى وقال الله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دونى
وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا وعلامة العاقل اربعة اشياء الحلم عن الجاهل

ورد النفس

وردّ النفس عن الباطل وانفاق المال فى حقه ومعرفة صديقه من عدوه
وذكر عن وهب بن منبه انه قال ان ابليس لقى يحيى بن زكريا عليهما السلام
فقال له يحيى اخبرنى عن طبايع بنى آدم عندكم قال ابليس اما صنف منهم فهم
مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء والصنف الثانى فهم فى ايدينا كالكرة
فى ايدى صبيانكم وهم كفونا انفسهم والصنف الثالث فهم اشد الاصناف
علينا نقبل على احدهم حتى نصير ندرك حاجتنا ثم يفزع الى الاستغفار فيفسد
علينا ما ادركنا منه فلا نحن نيأس منه ولا ندرك حاجتنا منه وقال بعض
الحكماء نظرت وتفكرت من اى باب يأتى الشيطان الى الانسان فاذا هو
يأتى من عشرة ابواب اولها يأتى من قبل الحرص وسوء الظن فقابلته بالثقة
والقناعة فقلت باى آية اتقوى عليه من كتاب الله تعالى فوجدت قول الله تعالى
وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها فكسرته بذلك والثانى نظرت و
تفكرت فاذا هو يأتى من باب الحيوة وطول الامل فقابلته بخوف مفاجات الموت
فقلت باى آية اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى وما تدرى نفس باى ارض
تموت فكسرته بها والثالث نظرت فاذا هو يأتى من قبل الراحة وطلب النعمة
فقابلته بزوال النعمة وسوء الحساب فقلت باى آية اتقوى عليه فوجدت عليه قول

الله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا الاية وبقوله افرايت ان متعناهم سنين
الاية فكسرته بذلك والرابع نظرت فاذا هو ياتى من باب العجب فقابلته
بالمنة وخوف العاقبة فقلت باى اية اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى
فمنهم شقى وسعيد فلا ادرى من اى فريقين اكون فكسرته بها والخامس
وجدته ياتى من باب الاستخفاف بالاخوان وقلة حرمتهم فقابلته بمعرفة
حقهم وحرمتهم فقلت باى اية اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين فكسرته بها والسادس نظرت فاذا هو ياتى من باب
الحسد فقابلته بالعدل وقسمة الله تعالى فى خلقه فقلت باى اية اتقوى عليه فوجدت
قول الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا فكسرته بها والسابع
نظرت فاذا هو ياتى من باب الرياء ومدح النفس فقابلته بالاخلاص فقلت
باى اية اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا يعنى مخلصا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والثامن نظرت فاذا هو ياتى من باب
البخل فقابلته بفناء ما فى ايدى الخلق وبقاء ما عند الله تعالى فقلت باى اية اتقوى عليه
فوجدت قول الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فكسرته بها والتاسع نظرت
فاذا هو ياتى من باب الكبر فقابلته بالتواضع فقلت باى اية اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى
يا ايها

يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الى قوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم فكسرته
بها والعاشر نظرت فاذا هو ياتى من باب الطمع فقابلته بالاياس عن الخلق
والثقة بما عند الله فقلت باى اية اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وذكر فى الخزانة ابليس عليه اللعنة جاء
الى موسى عم وهو يناجى ربه فقال له ملك من الملائكة ويحك ما ترجو منه وهو يناجى
ربه على هذه الحالة فقال ارجو منه ما رجوت من ابيه آدم وهو فى الجنة ويقال
اذا حضر وقت الصلوة امر ابليس جنوده بان يتفرقوا ويأتوا الناس ويشغلونهم
عن صلوتهم فيجئ شيطان الى من اراد الصلوة فيشغله ليؤخرها عن وقتها فاذا
لم يقدر فانه يامره بان لا يتم ركوعها وسجودها وقراءتها وتسبيحها ودعواتها
فان لم يستطع فانه يشغل قلبه باشغال الدنيا فان لم يقدر على شئ من ذلك امر ابليس
بان يوثق هذا الشيطان ويقذف فى البحر وان كان يقدر على شئ من ذلك فانه يكرمه
ويبجله وقال الله تعالى حكاية عن ابليس لاقعدن لهم صراطك المستقيم يعنى لاقعدن
لهم على طريق الاسلام ولاردنهم ثم لآتينهم من بين ايديهم يعنى من امر الآخرة
حتى اجعلهم فى الشك ومن خلفهم يعنى لازينن لهم الدنيا حتى يطمئنوا اليها وعن ايمانهم
يعنى آتيهم من جهة الدين والطاعات وشمائلهم يعنى من جهة المعاصى ولا تجد اكثرهم

شاكرين على نعمتك وقال في آية اخرى يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما
اخرج ابويكم من الجنة وفي آية اخرى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء
والله يعدكم مغفرة منه وفضلا وقال في آية اخرى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
فقد بين الله تعالى ان الشيطان عليه اللعنة عدو لبني آدم ويريد ضلالتهم ليخرجهم مع نفسه
الى النار فالواجب على العاقل ان يجتهد في مجاهدته لكي يخلص نفسه منه فانه عدو ظاهر
للمؤمنين وللمؤمن ايضا اعداء سوى الشيطان كما روى انس بن مالك رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن بين خمس شدائد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه
وعدو يقاتله وشيطان يضله ونفس تغويه يعني ان النفس مائلة الى ما هو
سبب ضلالته واغوائه فينبغي للمؤمن ان يستعين بالله تعالى بالقوة على اعدائه و
يوفقه لما يحب ويرضى فان هذا كله يسير على من يسره الله تعالى وروى صالح باسناده
عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال بينما موسى عليه السلام جالس في بعض مجالسه
اذ جاءه ابليس وعليه برنس متلون يعني قلنسوة ذات الوان فلما دنا منه خلع
البرنس فوضعه ثم اقبل فسلم عليه فقال من انت قال انا ابليس قال فما جاء بك قال
جئت لاسلم عليك لمكانك من الله تعالى قال فما البرنس الذي عليك قال به اختطف
قلوب بني آدم قال اخبرني ما الذنب الذي اذنب ابن آدم استحوذت عليه يعني غلبت

عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله ونسي ذنبه استحوذت عليه وذكر عن وهب
بن منبه قال امر الله تعالى ابليس ان ياتي محمدا صلى الله عليه وسلم ويجيبه عن كل ما يساله
فجاءه على صورة شيخ وبيده عكازة فقال له من انت قال ابليس لماذا جئت قال
ان الله تعالى امرني ان آتيك واجيبك عن كل ما تسالني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
كم اعداؤك من امتي قال خمسة عشر اولهم انت والثاني امام عادل والثالث
غني متواضع والرابع تاجر صادق والخامس عالم متخشع والسادس مؤمن
ناصح والسابع مؤمن رحيم القلب والثامن تائب ثابت على التوبة والتاسع
متورع عن الحرام والعاشر مؤمن مديم على الطهارة والحادي عشر مؤمن كثير الصدقة
والثاني عشر مؤمن حسن الخلق مع الناس والثالث عشر مؤمن ينفع الناس والرابع
عشر حامل القرآن يديم على تلاوته والخامس عشر قائم بالليل والناس نيام قال له
النبي عليه السلام وكم رفقاؤك من امتي قال عشرة اولهم سلطان جائر والثاني
غني متكبر والثالث تاجر خائن والرابع شارب الخمر والخامس صاحب الزناء
والسادس القتات والسابع اكل مال اليتيم والثامن المتهاون بالصلوة
والتاسع مانع الزكوة والعاشر الذي يطيل الامل فهؤلاء اصحابي واخواني
وذكر في الخزانة كان في بني اسرائيل رجل متعبد في صومعته يقال له برصيصا العابد

وكان مستجاب الدعوة وكان الناس يأتونه بمرضاهم وكان يدعو و
يبرء المريض فدعا ابليس الشياطين وقال من يفتن هذا فانه قد
اعياكم فقال عفريت من الشياطين انا افتنه فان لم افتنه فلست لك
بولى فقال له ابليس انت اله فانطلق الشيطان حتى اتى الى منزل ملك
من ملوك بنى اسرائيل وله ابنة من احسن النساء وهى جالسة مع ابيها وامها
واخوتها فخبلها ففزعوا لذلك فزعا وصارت بمنزلة المجنونة وكانت
على ذلك اياما ثم اتاهم على صورة انسان فقال لهم ان اردتم ان تبرء
فلانة فاذهبوا بها الى فلان الراهب يعوذها ويدعو لها فذهبوا بها
اليه فدعا فبرات من علتها فلما رجعوا بها عاود ذلك فاتيهم الشيطان
فقال لهم ان اردتم ان تبرء فلانة فاتركوا عنده اياما فانطلقوا بها اليه
ليضعوها عنده فابى الراهب ان يقبلها فالحوا عليه وتركوها عنده
وكان الراهب يظل صائما ويصلى قائما فلا يتعرض الشيطان للجارية فاذا
جلس الراهب يطعم خبلها وكشفها فيعرض الراهب عنها بوجهه حتى اذا
طال ذلك فنظر يوما فراى وجهه وجسدها لم ير مثلها فلم يصبر حتى
قربها فحبلت منه ثم اتاه الشيطان فقال له انك قد احبلتها وليس
ينجيك مما

وليس ينجيك مما صنعت بها من عقوبة الملك الا ان تقتلها وتدفنها
عند صومعتك فاذا اسالوك عنها فقل انى اجلها فماتت فانهم يصدقونك
فقام اليها فذبحها ودفنها فجاؤا يسالون عنها فاخبرهم بانها قد ماتت
فصدقوه ورجعوا وفى بعض الاخبار ان الراهب قال انها قد برات
وذهبت الى منزلها فصدقوه ورجعوا وجعلوا يطلبونها فى بيوت
اقربائها فانطلق الشيطان فقال لهم ان الراهب قد وقع عليها فاحبلها
فلما خشى ان يطلع على ذلك ذبحها ودفنها فركب الملك فى الناس
مقبلا نحو الراهب فحفروها فوجدوها مذبوحة فاخذوا الراهب
وصلبوه ثم جاء الشيطان وهو على نصب فقال له انا الذى فعلت بك
ما فعلت وانا انجيك من ذلك واخبرهم بانه ذبحها غيرك وهم
يصدقوننى بذلك ان انت سجدت لى سجدة من دون الله
فقال كيف اسجد على هذه الحالة فقال انى ارضى بان يومى براسك
فسجد له سجدة فقال له الشيطان انا برئ منك وذلك قوله تعالى
كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر يعنى سجد قال انى
برئ منك اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما فى النار

خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين قال الفقيه اعلم يا مؤمن انّ لك اربعة من الاعداء
فتحتاج ان تجاهد مع كل واحد منهم احدها الدنيا وهي غرّارة
مكّارة قال الله تعالى فلا تغرّنّكم الحيوة الدنيا ولا يغرّنّكم بالله
الغرور والثاني هواء نفسك وهي اشدّ الاعداء والثالث
الشيطان والرابع شيطان الانس فاحذره فانه اشدّ عليك
من شيطان الجنّ لانّ شيطان الجنّ يكون اذاه بالوسوسة
وشيطان الانس هو رفيق السوء يكون اذاه بالمواجهة والمعاينة
لا يزال يطلب عليك وجهاً يزيلك فيه وروى شداد بن اوس رضه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكيّس من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت يعني حاسب نفسه في الدنيا وعمل الطاعة لكي ينفعه
بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى
وروى عن عيسى ابن مريم عليهما السلام انه قال ليس العجب ممن
هلك كيف هلك ولكن العجب ممن نجا كيف نجا يعني انّ الجنة قد حفّت
بالمكاره والنار قد حفّت بالشهوات وانّ في كل نفسٍ شيطاناً
يوسوس اليه وملكاً يلهمه الخير فلا يزال الشيطان يزيّن ويخدع

ولا يزال

ويزال الملك يمنعه ويلهمه فايّهما كانت للنفس معه كان هو الغالب

باب الرضاء

قال الفقيه ابو الليث ثنا العباس بن الفضل
قال ثنا موسى بن نصر الحنفي قال ثنا احمد بن زياد الكوفي عن ميمون بن
مهران قال امرني عمر بن عبد العزيز ان آتيه في كل شهر مرّتين
فجئته يوماً فنظرت الى فوق حصنٍ له فاذن لي قبل ان ابلغ الباب
فدخلت عليها فاذا هو قاعد على بساط دون شاذكونة على قدر
البساط وهو يرقع قميصاً له فسلمت عليه فردّ عليّ السلام ولم
يزل بي حتى اجلسني على شاذكونته ثم سألني عن امرائنا وعن امر
شرطنا وعن جلاوزتنا وعن سجوننا وعن اسعارنا كلها ثم سألني
عن خاصّة امري فلما نهضت لاخرج قلت يا امير المؤمنين ما
في اهل بيتك من يكفيك ما ارى قال ميمون يكفيك من دنياك
ما بلغك المحلّ نحن اليوم ههنا وغداً في مكان آخر ثم خرجت
وتركته قال الفقيه حدثنا ابو منصور بن عبد الله الفرضي بسمرقند
باسناده عن قتادة في قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظلّ وجهه
مسودّاً وهو كظيم قال قتادة هذا صنيع مشركي العرب اخبرهم [illegible] قال الله تعالى

بخبث صنيعهم فاما المؤمن فهو حقيق ان يرضى بما قسم الله له وقضاء الله تعالى
للمؤمن خير من قضاء المرء لنفسه وما قضى الله لك يا ابن آدم فيما تكره خير
من قضايك فيما تحب فاتق الله وارض بقضايه قال الفقيه هذا القول موافق
لقوله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
والله يعلم وانتم لا تعلمون يعني يعلم ما فيه صلاحكم وصلاح دينكم ودنياكم وانتم لا
تعلمون ذلك يعني ارضوا بما قضيت لكم فانكم لا تعلمون ما فيه صلاحكم وقال بعض الحكماء
المنازل اربعة عمرنا في الدنيا ومكثنا في القبور ومقامنا في الحشر ومصيرنا الى الابد الذي
خلقنا له فمثل عمرنا في الدنيا كمثل المتعشي من الحاج ولا يحلون الدواب والاثقال
لسرعة الارتحال ومثل مكثنا في القبر كمثل النزول في بعض المنازل يضعون الاثقال
ويستريحون يوما او ليلة ثم يرتحلون ومثل مقامنا في الحشر كنزولهم بمكة وهو غاية
الاجتماع لكل فريق من كل فج عميق يقضون النسك ثم يتفرقون يمينا وشمالا
كذلك يوم القيمة اذا فرغوا من المحاسبة افترقوا فريقا الى الجنة وفريقا الى السعير
وقال شقيق بن ابراهيم سألت سبعمائة عالم عن خمسة اشياء فكلهم اجابوا
بجواب واحد فقلت من العاقل قالوا من لم يحب الدنيا فقلت من الكيس
قالوا من لم تغره الدنيا فقلت من الغني قالوا الذي يرضى بما قسم الله له

فقلت

فقلت من الفقير قالوا الذي قلبه مع طلب الزيادة فقلت من البخيل قالوا الذي
يمنع حق الله من ماله ويقال سخط الله على العبد في ثلثة اشياء احدها ان يقصر
فيما امر الله تعالى والثاني ان لا يرضى بما قسم الله له والثالث ان يطلب شيئا
فلا يجده فيسخط على ربه وقال بعض الحكماء في قول الله تعالى والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما وقد قال الفقهاء من سرق عشرة دراهم وليست لهذه
العشرة حرمة حتى تقطع يد الرجل المؤمن لاجلها ولكن تقطع يده لمعنيين
احدهما لهتك حرمة المسلمين والثاني لانه لم يرض بما قسم الله له ومال
الى مال غيره فامر الله تعالى بان تقطع نكالا بما كسب ليكون عبرة لغيره لكي
يرضى بما قسم الله له وينبغي للمؤمن ان يكون راضيا بما قسم الله له فان الرضا
بما قسم الله من اخلاق الانبياء والصالحين وروى عن ابي الدرداء انه قال اثنتا
عشرة خصلة من اخلاق الانبياء اولها انهم كانوا آمنين بوعد الله والثاني
كانوا آيسين من الخلق والثالث كانت عداوتهم مع الشيطان والرابع كانوا
مقبلين على امر انفسهم والخامس كانوا مشفقين على الخلق والسادس كانوا
متحملين لاذى جميع الخلق والسابع كانوا موقنين بالجنة يعني اذا عملوا عملا ايقنوا
ان الله تعالى لا يضيع ثواب عملهم والثامن كانوا متواضعين في مواضع الحق والتاسع

كانوا لايدعون النصيحة في مواضع العداوة والعاشر كان راس اموالهم الفقر لايتركون
يعني كانوا لايمسكون فضل اموالهم ينفقون على الفقراء والحادي عشر كانوا يديمون
على الوضوء والثاني عشر كانوا لايفرحون بما وجدوا من الدنيا ولايغتمون
على ما فاتهم من الدنيا وقال بعض الحكماء حرفة الزاهدين عشرة اشياء اولها
عداوة الشيطان يرونها واجبة على انفسهم لقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا والثاني لايعملون عملا الا بالحجة يعني لايعملون الا ما بعد ما ثبت لهم الحجة
يوم القيمة لقوله تعالى قل هاتوا برهانكم يعني حجتكم يوم القيمة والثالث انهم يستعدون
للموت لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والرابع يحبون في الله ويبغضون في الله
لقوله تعالى لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان
يعني من كان مؤمنا لايكون له صداقة مع من خالف امر الله وان كان ابواه
او ابنه او اخاه او عشيرته والخامس انهم يامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر لقوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر والسادس انهم يعتبرون ويتفكرون في امر الله تعالى لقوله
ويتفكرون في خلق السموات والارض وقال في آية اخرى فاعتبروا يا اولي الابصار
والسابع

والسابع يحرسون قلوبهم لكي لايتفكروا فيما لم يكن فيه رضاء الله تعالى لقوله تعالى
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا والثامن ان لايامنوا
مكر الله تعالى لقوله تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون والتاسع ان
لايقنطوا من رحمة الله تعالى لقوله تعالى لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم والعاشر لايفرحون بما آتيهم الله من
الدنيا ولايحزنون على ما فاتهم منها لقول الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا بما آتاكم يعني ان العبد لايعلم بان الصلاح فيما يفوت عنه او فيما ياتيه
فينبغي ان يكون في الحالين واحدا فان المؤمن مثله كمثل الآس والمنافق مثله مثل
الورد فالآس يكون على حال واحد في حال الحر والبرد واما الورد يتغير حاله اذا
اصابته ادنى آفة فكذلك المؤمن يكون حاله عند الشدة وعند الرخاء واحدا
ويكون راضيا بما قسم الله له واما منافق لايكون راضيا بما قسم الله له فيطغى
عند النعمة ويجزع عند الشدة فينبغي للمؤمن ان يقتدي بافعال الانبياء والزهاد
ولاينبغي ان يقتدي بافعال الكفار والمنافقين باب المواعظ
قال الفقيه ابو نصر الدبوسي منصور بن جعفر الفقيه قال ابو القاسم احمد
بن حم قال محمد بن الفضيل قال يزيد بن هارون قال حماد بن سلمة عن علي بن زيد

عن ابی نضرة عن ابی سعید الخدری رض قال خطبنا رسول الله صلی الله علیه وسلم
بعد العصر الی مغیربان الشمس حفظها منا من حفظها ونسیها من نسیها قال الا
ان الدنیا حلوة خضرة وان الله مستخلفکم فیها فناظر کیف تعملون الا فاتقوا
الدنیا واتقوا النساء الا ان بنی آدم خلقوا علی طبقات شتی فمنهم من یولد
مؤمنا ویحیی مؤمنا ویموت مؤمنا ومنهم من یولد مؤمنا ویحیی مؤمنا ویموت
کافرا ومنهم یولد کافرا ویحیی کافرا ویموت مؤمنا الا وان الغضب جمرة توقد
فی قلب ابن آدم الم تروا الی حمرة عینیه وانتفاخ اوداجه فمن وجد ذلک فالارض
الارض الا ان خیر الرجال من کان بطیء الغضب سریع الفیء فاذا کان سریع
الغضب سریع الفیء فانها بها الا ان شر الرجال من کان سریع الغضب بطیء
الرضا فان کان بطیء الغضب بطیء الرضا فانها بها الا وان خیر التجار من کان
حسن الطلب حسن القضاء فاذا کان حسن الطلب سیء القضاء فانها بها الا ان
شر التجار من کان سیء الطلب سیء القضاء فاذا کان سیء الطلب حسن القضاء فانها
بها الا ان لکل غادر لواء یعرف به یوم القیمة الا ولا غدر اکبر من غدر امام
عامة الا وان افضل الجهاد کلمة عدل عند امام جائر الا لا یمنعن احدکم العدل
مخافة الناس ان یقول بالحق اذا شهده وعلمه حتی اذا کان عند مغیربان الشمس
قال

٩٥

قال الا انه لم یبق من الدنیا فیما مضی الا کما بقی من هذه الشمس الی ان تغیب
قال الفقیه حدثنا ابی ثنا العباس بن الفضیل المدنی قال ثنا عبد الله بن عبد
الرحمن قال ثنا الحکم عن نافع قال ثنا شعبة عن الزهری عن سعید بن المسیب
عن ابی هریرة قال شهدنا مع رسول الله صلی الله علیه وسلم یوم حنین
فقال النبی صلی الله علیه وسلم لرجل ممن یدعی الاسلام ان هذا من اهل النار
فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال فجاء رجل من اصحاب رسول الله صلی
الله علیه وسلم الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال یا رسول الله ارایت الذی
ذکرت انه من اهل النار وانه یقاتل فی سبیل الله اشد القتال فقال اما انه من اهل
النار فکاد بعض الناس یرتاب فبینما هو علی ذلک اذ وجد الم الجراحة فاهوی
بیده الی الکنانة فاستخرج منها سهما وتکلم بکلمة منکرة ونحر نفسه فاشتد رجال من
المسلمین الی النبی صلی الله علیه وسلم فقالوا یا رسول الله قد صدق الله حدیثک
قد انتحر فلان نفسه فقال النبی صلی الله علیه وسلم قم یا بلال فناد لا یدخل الجنة الا
مؤمن وقال النبی صلی الله علیه وسلم انما الاعمال بالخواتیم یعنی لا عبرة بکثرة الصلوة
والصیام وانما ینظر الی خاتمة امره قال الفقیه حدثنا ابو یعقوب اسحق بن
ابراهیم العطار قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن الصالح الترمذی قال ثنا سوید

بن النضر قال ثنا ابن المبارك قال ثنا سفيان عن الاعمش عن زيد بن وهب عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدق قال ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم
تكون علقة اربعين يوما ثم تكون مضغة اربعين يوما ثم يبعث الله
اليه الملك باربع كلمات فقال له اكتب اجله وعمله ورزقه واكتب شقيا او سعيدا
وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيختم بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل النار حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم بعمل اهل الجنة فيدخلها
وهذا الحديث موافق للحديث الاول انما الاعمال بالخواتيم فالواجب على
كل مسلم ان يدعو الله تعالى ان يجعل خاتمته بخير فان اكثر ما يخاف ذهاب
الايمان عند النزع وذكر عن يحيى بن معاذ الرازي انه كان يقول اللهم ان
اكثر سروري فيما اكرمتني بالايمان واخاف ان تنزعه مني فما دام هذا الخوف
معي ارجو ان لا تنزعه مني وسئل ابو القاسم الحكيم رحمه الله هل من ذنب
ينزع الايمان من العبد قال نعم ثلثة من الذنوب تنزع الايمان من العبد
اولها ان لا يشكر الله على ما اكرمه من الايمان والثاني ان لا يخاف فوت
الايمان

من للبيان للتبعيض

الايمان عنه والثالث ان يظلم اهل الاسلام وروي عن الحسن البصري
انه قال يعذب رجل في النار الف سنة ثم يخرج منها الى الجنة ثم قال الحسن
يا ليتني كنت انا ذلك الرجل وانما قال الحسن ذلك لانه خاف عاقبة امره
وهكذا كان الصالحون يخافون خاتمة امرهم اللهم اجعل خير اعمارنا
اخره واسلم باب الحكايات قال الفقيه ابو الليث رحمه الله حدثنا ابي
قال ثنا ابو الحسين الفراء قال ثنا محمد بن نجم الفقيه قال ثنا ابن حاتم الهروي قال ثنا
سويد بن سعيد قال ثنا محمد بن عمرو الكلاعي عن قتادة عن انس قال جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ايمنعني سوادي ودمامة
وجهي من دخول الجنة قال لا والذي نفسي بيده ما اتقيت بربك وامنت بما
جاء به رسوله فقال والذي اكرمك بالنبوة لقد شهدت ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله من قبل ان اجلس هذا المجلس بثمانية اشهر ولقد خطبت
الى عامة من بحضرتك ومن ليس معك فردوني لسوادي ودمامة وجهي و
اني لفي حسب من قوم من بني سليم ولكن غلب علي سواد اخوالي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل شهد اليوم عمرو بن وهب وكان رجلا من ثقيف قريب
العهد بالاسلام قالوا لا قال اتعرف منزله قال نعم قال فاذهب واقرع الباب
اليه

وعمار فيقام ثم سلم فاذا دخلت فقل زوجني نبي الله فتاتك وكانت له ابنة
عاتقة وكان لها حظ من الجمال والعقل فلما اتى الباب قرع وسلم فردوا به
وسمعوا لغة غريبة ففتحوا الباب فلما راوا سواده ودمامة وجهه انقبضوا
عنه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني فتاتكم فردوا عليه ردا قبيحا فخرج
الرجل ومضى حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الفتاة لابيها يا ابتاه النجا النجا
النجا قبل ان يفضحك الوحي فان يك رسول الله زوجني منه فقد رضيت بما
رضي الله لي ورسوله فخرج الشيخ حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس في
ادنى المجلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي رددت على رسول الله ما
رددت قال قد فعلت واستغفر الله وظننت انه كاذب فيما يقول فاما ان كان
صادقا فقد زوجناها فنعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله فزوجها منه باربعمائة
درهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزوج وهو سعيد السلمي اذهب الى
صاحبتك فادخل بها فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما اجد شيئا حتى اسأل
اخواني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهر امراتك على ثلثة نفر من المؤمنين اذهب
الى عثمان بن عفان فخذ منه مائتي درهم فاعطاه وزاده واذهب الى عبد الرحمن
بن عوف فخذ منه مائة درهم فاعطاه وزاده واذهب الى علي فخذ منه مائة درهم فاعطاه
وزاده

وزاده فبينما هو في السوق ومعه ما يشتري لزوجته فرحا قرير العين اذ سمع
صوت النفير ينادي يا خيل الله اركبي يعني منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي
النفير النفير فنظر نظرة الى السماء ثم قال اللهم اله السموات والارض واله
لاجعلن هذه الدراهم اليوم فيما يحب الله ورسوله والمؤمنون فاشترى
فرسا وسيفا ورمحا واشترى جنة وشد عمامته على بطنه واعتجر فلم ير
الا ماقي عينيه حتى وقف على المهاجرين فقالوا من هذا الفارس الذي لا نعرفه
فقال لهم علي رضي الله عنه كفوا عن الرجل فلعله ممن طرأ عليكم من قبل البحرين
او من قبل الشام فجاء يسألكم عن معالم دينكم فاحب ان يواسيكم اليوم بنفسه
فاقبل يطعن برمحه ويضرب بسيفه حتى قام به فرسه ونزل وحسر عن ذراعيه
وتشمر للقتال فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم سواد ذراعيه عرفه فقال أسعد
انت فقال نعم بابي انت وامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد جدك قال راوي
فما زال يطعن برمحه ويضرب بسيفه بكل ذلك يقتل اعداء الله بطعنه و
رمحه اذ قالوا صرع سعد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا نحوه فاتاه
فرفع راسه على حجره ومسح عن وجهه التراب بثوبه وقال ما اطيب ريحك
وما احبك الى الله والى رسوله قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك

ثم اعرض بوجهه ثم قال ورد الحوض ورب الكعبة قال ابو لبابة بابي انت
وامي يا رسول الله ما الحوض قال حوض اعطانيه ربي عرضه ما بين صنعاء
الى بصرى حافتاه مكلل بالدر والياقوت ماؤه اشد بياضا من اللبن و
احلى من العسل من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها ابدا قالوا يا رسول الله
رايناك بكيت ثم ضحكت ثم اعرضت بوجهك قال اما بكائي فبكيت شوقا
الى سعيد واما ضحكي ففرحت بمنزلته من الله وكرامته عليه واما اعراضي فاني
رايت ازواجه من الحور العين يبادرنه كاشفات سوقهن باديات خلاخلهن
فاعرضت عنهن حياء منهن فامر بسلاحه وفرسه وما كان له من شيء
فقال اذهبوا به الى زوجته وقولوا ان الله قد زوجه خيرا من فتياتكم حكاية
قال حدثنا محمد بن داود قال ثنا محمد بن جعفر الكرابيسي قال ثنا ابراهيم بن يوسف
قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال خرج ثلثة نفر ممن
كان قبلكم يتبسطون في الارض فاصابهم المطر فلجأوا الى غار فبينما هم فيه
اذا انقضت عليهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم بابه فقالوا عفي
الاثر وانقطع الخبر ليس لكم الا الله تعالى وصالح اعمالكم يعني انه قال بعضهم لبعض
ادعوا الله بصالح اعمالكم الذي عملتم فلعل الله يفرج عنا فقال رجل منهم اللهم انك
تعلم

تعلم انه كانت لي بنت عم وانها كانت تعجبني فراودتها عن نفسها فابت فاصابتها
حاجة شديدة فاتتني فسالتني فقلت لا حتى تمكنيني عن نفسك فابت ثم
ذهبت فرجعت وقد اصابتها حاجة شديدة وفي رواية اخرى ان زوجها
كان مريضا وكان بينهما اولاد صغار وقد اصابهم القحط قال فاتتني وسالتني
المرة الثالثة او الرابعة فقلت لا حتى تمكنيني من نفسك فقال دونك فلما
قعدت منها مقعد الرجل من امراته ارتعدت وقالت لا يحل لك ان تفك
هذا الخاتم الا بحله فتركتها ووفرت عليها ما احتاجت اليه اللهم ان كنت تعلم
اني فعلت هذا ابتغاء لوجهك فافرج عنا فانفرجت باب الغار فرجة وقال
الاخر اللهم انك تعلم انه كان لي ابوان شيخان كبيران واني حلبت حلابا
فجئت اعشيهما فوجدتهما نائمين فكرهت ان اوقظهما وخشيت على غنمي
لو تركتها فتركت ماشيتي وامسكت الاناء على يدي حتى طلع الفجر وغنمي في
البرية اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فانفرجت
منهم فرجة اخرى وقال الاخر اللهم ان كنت تعلم اني استاجرت عمالا يعملون
لي كل رجل بمدين من الطعام فعملوا الي فوفيتهم اجورهم فقال رجل منهم كان
عملي افضل منهم فاعطني افضل منهم فابيت فغضب وفي رواية اخرى

قال جاء رجل اخر في نصف النهار فعمل في بقية نهاره مثل ما عمل غيره في يومه كله

فرأيت ان لا انقص من اجرته شيئا فقال رجل منهم انه جاء في وسط النهار وانا

جئت في اول النهار فسويت بيننا في الاجر فقلت له هل نقصت من اجرتك شيئا

فغضب وترك اجرته وذهب فاخذت ذلك الدينين فزرعتها فجاء منه المال واشتريت

من ذلك البقر والغنم والابل وشيئا كثيرا فجاءني بعد ذلك يطلبه مني بعد ما اشتدت

حاجته فقلت انظر كل شيء ههنا فخذه اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء

وجهك فافرج عنا فانفرج عنهم فخرجوا منه وروى هذا الخبر ايضا نعمان بن بشير عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يحدث حديث الرقيم وذكر هذا الحديث وروى

غير النعمان ايضا هذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه الا انهم رووه بالفاظ مختلفة

حكاية قال الفقيه رح حدثنا الثقة باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

قال كان في بني اسرائيل عابد وكان قد اوتي جمالا وحسنا وكان يعمل القفاف بيده فيبيعها

فمر ذات يوم بباب الملك فنظرت اليه جارية لامرأة فدخلت اليها وقالت

لها ههنا رجل ما رأيت احسن منه يطوف بالقفاف يبيعها فقالت ادخليه فلما دخل

عليها نظرت اليه فاعجبته فقالت له اطرح هذه القفاف وخذ هذه الملحفة وقالت

لجاريتها هاتي الدهن يا جارية وهاتي الطيب فنقضي منه حاجتنا ونقضيها منا

وقالت

وقالت نغنيك عن هذا البيع فقال ما اريد ذلك مرارا فقالت

وان لم تروده فانك غير خارج حتى نقضي حاجتنا منك وامرت بالابواب

فاغلقت فلما رأى ذلك قال هل فوق قصركم هذا متوضأ قالت نعم ثم قالت

يا جارية ارقي بوضوءه فلما رقي جاء الى ناحية السطح قصرا مرتفعا ولا شيء

يتعلق به ليرسل نفسه من السطح فاخذ يعاتب نفسه ويقول يا نفس

انت منذ سبعين سنة تطلبين رضا الرب الكريم حريصة عليه في الليل و

النهار جاءتك غشية واحدة تفسد عليك هذا كله انت والله لخائنة

ان جاءتك هذه الغشية وتفسد عليك عملك ارسلي نفسك من هذا السطح لكي

تموت وتلقى الله تعالى ببقية عملك فجعل يعاتبها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما تهيأ ليلقي نفسه قال الله تعالى لجبرائيل يا جبرائيل قال لبيك وسعديك قال

عبدي يريد ان يقتل نفسه فرارا من سخطي ومعصيتي فتلقه بجناحك لا يصيبه

مكروه فبسط جبرائيل جناحه فاخذه ثم وضعه وضع الوالد الرحيم ولده

قال فاتى امرأته وترك القفاف وقد غابت الشمس فقالت له امرأته اين

ثمن القفاف فقال لها ما اصبت لها اليوم ثمنا فقالت على اي شيء نفطر

الليلة قال نصبر ليلتنا هذه ثم قال لها قومي فاسجري تنورك فانا نكره

بالتوكيه يتوز

ان جيراننا اذا لم يرونا سجرنا التنور اشتغلت قلوبهم بنا فقامت
فسجرته ثم جاءت فقعدت فجاءت امراة من جيرانها فقالت يا فلانة هل عندك
وقود قالت نعم ادخلي فخذي من التنور فدخلت ثم خرجت فقالت يا فلانة مالي
اراك جالسة تحدثين مع فلان وقد نضج خبزك في التنور يريد ان يحترق
فقامت فاذا التنور محشو خبزا نقيا فجعلته في جفنة ثم جاءت به الى الزوج فقالت
له ان ربك يصنع بك هذا الا وانت عليه كريم فادع الله ان يبسط علينا بقية
عمرنا في معاشنا قال لها اصبري على هذا فلم تزل به حتى قال نعم افعل فقام في جوف
الليل وصلى ودعا الله تعالى فقال اللهم ان زوجتي سألتني فاعطها ما نتوسع به
في بقية عمرنا فانفرج السقف فنزلت اليه كف عليها ياقوتة اضاء لها البيت
كما تضيء الشمع فغمز رجلها وكانت نائمة قريبة منه فقال لها اجلسي وخذي
ما سألت فقالت لا تعجل لهذا ايقظتني كنت قد رأيت في المنام كاني انظر
الى كرسي مصفوفة من ذهب مكلل بالدر والياقوت والزبرجد فيه
ثلمة فقلت لمن هذا قالوا لمجلس زوجك فقلت ما هذه الثلمة قالوا انما تعجلين
به زوجك فمالي حاجة في شيء انثلم عليك مجلسك ادع ربك فدعا ربه فرجع
الكف حكاية قال الفقيه رحمه الله حدثني ابي باسناده عن عبد الله بن الفرج
العابد

العابد يقول خرجت يوما اطلب رجلا يرم لي شيئا في الدار فذهبت فاشير
الى رجل حسن الوجه بين يديه مر وزنبيل فقلت له تعمل لي اليوم الى الليل
قال نعم فقلت بكم قال بدرهم ودانق فقلت له قم فقام فعمل لي عمل ثلثة رجال ثم
اتيته في اليوم الثاني فسالت عنه فقيل لي ذاك رجل لا يرى في الجمعة الا يوما
واحدا يوم كذا وكذا فتربصت حتى اتى اليوم الذي وصفوه ثم جئت ذلك
اليوم فاذا جالس وبين يديه مر وزنبيل فقلت له تعمل لي اليوم قال نعم فقلت
بكم قال بدرهم ودانق فقلت اتعمل بدرهم قال بدرهم ودانق فقلت قم فقام وعمل
ذلك اليوم عمل ثلثة رجال فلما كان عند المساء وزنت له درهما وانما احببت
ان استعلم ما عنده قال لي ما هذا قلت درهم قال الم اقل لك بدرهم ودانق
فافسدت على اجرتي لست اخذ منك شيئا قال فوزنت له درهما ودانقا
فقلت له خذ فابى ان ياخذ فالححت عليه فقال سبحان الله اقول لا اخذ وتلح
علي فابى ان ياخذ ومضى فاقبلت على اهلي وقالت فعل الله بك ما اردت
من الرجل قد عمل لك عمل ثلثة ثم افسدت عليه قال قال فجئت يوما اسأل
عنه فقيل لي انه مريض فاستدللت على بيته فاتيته فاستاذنت عليه
فدخلت فاذا هو مبطون في خربة ليس في بيته شيء الا ذلك المر والزنبيل

فسلمت عليه وقلت له لي اليك حاجة وتعرف فضل ادخال السرور على
المؤمن ان تاتي الى بيتي امرضك قال وتحب ذلك قلت نعم قال آتيك بثلث
شرايط فقلت نعم قال احدها ان لا تعرض على طعاما حتى اسالك والثاني
اني اذا امت ان تدفنني في كسائي هذا وجبتي هذه فقلت نعم قال اما الثالثة
فهي اشد منهما وساخبرك عنها فحملته الى منزلي عند الظهر فلما اصبحت
من الغد ناداني يا عبد الله فاتيته فقلت ما شانك قال الآن اخبرك
عن حاجتي الثالثة واني قد احتضرت يعني قد حضرت وفاتي ثم قال لي افتح
صرة على كم جبتي ففتحتها فاذا فيه خاتم فيه فص اخضر فقال لي اذا انا مت
ودفنتني فخذ هذا الخاتم وادفعه الى هارون الرشيد امير المومنين وقل له
يقول لك صاحب هذا الخاتم ويحك لا تموتن على سكرتك هذه فانك ان
مت على سكرتك هذه ندمت قال فلما دفنته سالت يوم خروج هارون
وكتبت قصة وعرضت له ودفعت اليه وتاذيت اذاء شديدا فلما دخل
القصر وقراء القصة قال على بصاحب هذه القصة فادخلت عليه فقال ما شانك
فاخرجت الخاتم فلما نظر الى الخاتم قال من اين لك هذا فقلت دفعه الي
رجل طيان فقال رجل طيان رجل طيان ونظرت الى دموعه تتحدر من عينيه
على لحيته

على لحيته ومن لحيته على ثيابه ويقول طيان طيان وقربني منه وادناني فقلت
يا امير المومنين انه اوصاني اذا اوصلت اليك هذا الخاتم قال قل له انه يقريك
صاحب هذا الخاتم السلام ويقول لك لا تموتن على سكرتك هذه فانك ان مت
على سكرتك هذه ندمت فقام على رجليه قائما وضرب بنفسه على البساط وهو
يقلب براسه ولحيته ويقول يا بني نصحت اباك حيا وميتا فقلت في نفسي
كانه ابنه ولم اشعر فبكى بكاء طويلا ثم جلس وجاؤا بالماء فغسل وجهه
ثم قال لي كيف عرفته فقصصت عليه قصته فبكى بكاء شديدا ثم قال
كان هذا اول مولود ولد لي فكان ابي المهدي قد ذكر لي زبيدة ان يزوجني بها
فنظرت يوما الى امراة فتعلق قلبي بها فتزوجتها سرا من ابي فاولدتها
بهذا الولد فانفذتهما الى البصرة ودفعت اليهما هذا الخاتم واشياء كثيرة
فقلت لها اكتمي نفسك فاذا بلغك اني قد قعدت للخلافة فاتيني فلما قعدت
للخلافة سالت عنهما فذكر لي انهما ماتا ولم اعلم انه باق فاين دفنته فقلت
دفنته في مقابر عبد الله بن المالك قال ان لي اليك حاجة اذا كان بعد المغرب
وقفت لي حتى اخرج اليك متنكرا فاخرج الى قبره فازوره فوقفت له وخرج
والخادم معه حتى وضع يده في يدي فجئت به الى قبره فما زال ليلته يبكي حتى
اصبح

تعالى ويقول يا بني لقد نصحت اباك حيا وميتا فجعلت ابكي لبكايه رقة
مني له حتى طلع الفجر ثم رجع حتى اذا دنا من الباب فقال لي قد امرت لك بعشرة
الاف درهم وامرتك ان تجري عليك فاذا انا مت اوصيت من يلي من بعدي
ان يجري عليك ما بقي لك عقب فان لك علي حقا ابدا فنك ولدي فلما
اراد ان يدخل الباب قال لي انظر الى ما اوصيتك اذا طلعت الشمس فعلت
ان شاء الله فرجعت من عنده فلم اعد اليه حكاية قال الفقيه رحمه الله حدثني
ابي قال ثنا العباس بن الفضل قال ثنا يحيى بن حاتم عن همام بن سمرة عن ليث بن خالد
عن يزيد بن هارون عن يحيى بن موسى عن شهر بن حوشب عن ابي امامة علي بن
طالب رضي الله عنه قال لما آخا نبي الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين آخا بين سعيد بن
عبد الرحمن وبين ثعلبة الانصاري وغزا نبي الله صلى الله عليه وسلم غزوة
تبوك فخرج سعيد بن عبد الرحمن غازيا وخلف اخاه ثعلبة في اهله فكان
يحتطب لاهله الحطب ويستقي لهم الماء على ظهره في كل ذلك يرجو الثواب من
الله تعالى فاقبل ثعلبة ذات يوم فدخل المنزل فجاءه ابليس فقال له انظر ما
خلف الستر فرفع ثعلبة الستر فرأى امراة اخيه وكانت امراة جميلة فلم
يصبر حتى دخل عليها ومسها فقالت يا ثعلبة ما حفظت فينا حرمة اخيك

في سبيل

في سبيل الله فنادى ثعلبة بالويل والثبور وخرج هاربا الى الجبل فنادى باعلى
صوته الهي انت انت وانا انا انت العواد بالمغفرة وانا العواد بالذنوب والخطايا
فلما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من غزاته اقبل جميع الاخوان يتلقون اخوانهم
ولم يستقبل اخ سعيد فاقبل سعيد الى منزله فقال لامراته يا هذه ما فعل اخي
المواخي في الله قال انه القى نفسه في بحور الخطايا فخرج هاربا الى الجبل فخرج سعيد
يطلب اخاه ثعلبة فوجده مكبا على وجهه واضعا يده على راسه ينادي باعلى صوته
واذلاه مقاماه مقام من عصى ربه فقال له سعيد قم يا اخي فما الذي بلغك
ما ارى فقال ثعلبة لست بقائم حتى تغل يدي الى عنقي وتقودني كما يقاد
العبد الذليل الى باب مولاه ففعل سعيد وكانت له ابنة يقال لها خمصانة
فاقبلت تقود اباها حتى اتت به الى عمر فدخل عليه فقال لامست امراة
اخي الغازي في سبيل الله فهل لي من توبة فقال عمر اخرج من عندي فقد هممت
ان اقوم اليك واخذ بشعرك اخرج من عندي فلا توبة لك من عندي
فانطلق من عنده الى باب ابي بكر فلما دخل قال لامست امراة اخي الغازي في سبيل
فهل لي من توبة فقال ابو بكر اخرج من عندي ولا تحرقني بنارك فلا توبة لك
عندي ابدا فخرج من عنده الى باب علي وقال لامست امراة اخي الغازي في سبيل

الله فهل لي من توبة فقال له علي اخرج من عندي فلا توبة لك من عندي ابدا
فخرج من عنده وهو يقول يا اخي ويا ابنتي قد آيسني هؤلاء النفر وارجوا ان
لا يؤيسني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتت به ابنته الى باب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما دخل عليه نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذكرتني سلاسل
جهنم واغلالها فقال يا نبي الله بابي انت وامي لامست امراة اجنبية في سبيل
الله فهل لي من توبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخرج من عندي فلا توبة لك عندي
ابدا فخرج فقالت له ابنته يا ابت لست لي بوالد ولا انا لك بولد حتى يرضى عنك
محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فاقبل ثعلبة هاربا الى الجبل ينادي باعلى صوته يا رب
اتيت عمر فاراد ضربي واتيت ابا بكر فانتهرني واتيت عليا فطردني واتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فآيسني فما انت صانع بي يا مولاي اتقول لدعائي نعم
او تقول لا فان قلت لا فوا ويلتاه ويا شقوتاه ويا ندامتاه وان قلت نعم
فطوبى لي قال فاقبل ملك من السماء وهو يقول للنبي صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى اانت خلقت الخلق ام انا قال بل انت يا سيدي قال يقول لك الجبار
اانت تقبل توبة عبادي ام انا قال بل انت يا سيدي قال يقول الجبار بشر
عبادي اني قد غفرت لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني بثعلبة فقال

فقام

فقام اليه ابو بكر وعمر فقالا يا رسول الله نحن ناتي به فقام علي وسلمان نحن
ناتي به فاذن لعلي وسلمان فخرجا واخذا في وجهه فانطلقا فاذا هما براع
من رعاة المدينة فقال له علي هل رايت رجلا من اصحاب رسول الله فقال الراعي
عسى انكم تطلبون الهارب من جهنم قالا نعم قال ادلكما على موضعه قال اذا جن
عليه الليل حضر هذا الوادي حتى يجيء تحت هذه الشجرة ثم ينادي باعلى صوته
وا ذلاه مقاماه مقام من عصى ربه فاقاما حتى جن عليهما الليل اذا اقبل ثعلبة
فاتى الشجرة فخر تحتها باكيا ساجدا فلما سمع سلمان بكاءه مشى اليه فقال
يا ثعلبة قم فان رب العالمين قد غفر لك فقال كيف تركتما حبيبي محمدا قال سلمان
كما يحب الله وتحب انت فلما اقام بلال لصلوة العشاء ادخلاه المسجد فاقاماه
في اخر الصف فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الهيكم التكاثر فشهق شهقة
فلما تلى حتى زرتم المقابر شهق شهقة اخرى وفارق الدنيا فلما انفتل النبي
صلى الله عليه وسلم جاء الى ثعلبة فقال يا سلمان انضح عليه الماء فنادى سلمان يا
نبي الله قد فارق الدنيا فاقبلت ابنته فقالت يا نبي الله ما فعل بوالدي فاني
كنت بالاشواق اليه قال ادخلي المسجد فدخلت فاذا هي بوالدها ميتا مسجى
فوضعت يدها على راسها ثم انشات تنادي واغماه فمن لي بعدك يا ابتاه فقال

تاریک شد مترددی

انفتل من الصلوة تم
باز گشت از نماز

النبي صلى الله عليه وسلم يا حفصة اما ترضين ان اكون لك والدا وتكون فاطمة لك اختا فقالت بلى يا رسول الله فلما حمل ثعلبة اقبل النبي صلى الله عليه وسلم يتبع جنازته حتى اذا بلغ شفير القبر اقبل يمشي على اطراف اصابعه فلما رجع قال عمر رضه يا رسول رايتك تمشي على اطراف اصابعك قال يا عمر ما قدرت ان اضع باطن قدمي من كثرة الملائكة قال الفقيه رحمه قد روى هذا الخبر بالفاظ مختلفة ويقال هذه الاية نزلت في شانه والذين اذا فعلوا فاحشة الى قوله ونعم اجر العاملين حكاية قال الفقيه ابو الليث رحمه حدثني ابي قال نا محمد بن موسى بن رجاء رفعه باسناده الى احنف بن قيس قال قدمت المدينة وانا اريد عمر بن الخطاب فاذا انا بحلقة عظيمة فاذا بكعب الاحبار رضي الله عنه يحدث الناس ويقول لما حضر آدم الوفات قال يا رب سيشمت بي عدوي اذا رآني ميتا وهو منظر الى الوقت المعلوم فقيل له يا آدم انك ترد الى الجنة ويؤخر الملعون الى النظرة ليذوق بعدد الاولين والاخرين الم الموت ثم قال آدم لملك الموت صف لي كيف تذيقه الموت فلما وصفه قال حسبي حسبي قال فضج الناس وقالوا يا ابا اسحق رحمك الله حدثنا كيف يذوق الموت فابى ان يقول فالحوا عليه فقال انه اذا كان آخر الدنيا وقربت النفخة فاذا الناس

قيام

قيام في اسواقهم يتخاصمون ويتجرون ويتحدثون اذا هم بهدة صوت عظيم يصعق منها نصف الخلايق فلا يفيقون منها مقدار ثلثة ايام والنصف الباقي من الناس تذهل عقولهم فيبقون مذهوشين قياما على ارجلهم كالغنم الفزعة ترى سبعا فبينما الناس في هذا الهول اذ هم بهدة بين السماء والارض غليظة كصوت الرعد العاصف فلا يبقى على ظهرها الآمات فتبقى الدنيا ولا يبقى آدمي ولا جني ولا شيطان ولا وحشي ولا دابة فهذه النظرة المعلومة التي كانت بين الله تعالى وبين ابليس ثم يقول الله تعالى لملك الموت يا ملك الموت اني خلقت لك بعدد الاولين والاخرين اعوانا وجعلت فيك قوة اهل السموات واهل الارض واني البسك اليوم اثواب الغضب والسخط كلها فانزل بغضبي وسخطي الى ملعوني ورجيمي ابليس فاذقه الموت واحمل عليه في الموت مرارة الاولين والاخرين من الانس والجن اضعافا مضاعفة وليكن معك من الزبانية سبعون الف ملك قد امتلؤا غيضا وغضا وليكن مع كل زبانية سلسلة من سلاسل اللظى وغل من اغلال اللظى وانزع روحه المنتن بسبعين الف كلوب من كلاليب اللظى وناد مالكا ليفتح ابواب النيران فينزل ملك الموت بصورة

لو نظر اليه اهل السموات السبع والارضين السبع لذابوا كلهم من هول رؤية ملك
الموت فانتهى الى ابليس وزجره زجرة فاذا هو قد صعق منها ونخر نخرة
لو سمع اهل المغرب بنو المشرق والمغرب لصعقوا من تلك النخرة وملك
الموت يقول قف يا خبيث فلاذيقنك اليوم الموت بعدد من اغويت
كم من عمر ادركته وكم من قرون اظللت وكم من قرناء لك في سواء الجحيم تقارنوا
وهذا الوقت المعلوم الذي بينك وبين ربك فانى قال والى اين تهرب قال
فيهرب الشيطان الى المشرق فاذا هو بملك الموت بين عينيه فيهرب
الى المغرب فاذا هو بملك الموت بين عينيه فيغوص في البحار فترميه البحار
ولا تقبله فلا يزال يهرب في الارض ولا محيص له ولا ملجاء ولا منجاء له
ثم يقوم في وسط الدنيا عند قبر آدم ويقول من اجلك يا آدم حولت
ملعونا رجيما فيا ليتك لم تخلق فيقول لملك الموت باى كاس تسقيني يعني
باى عذاب تقبض روحي فيقول لملك الموت بكاس اهل اللظى يعني مثل عذاب
اهل اللظى وبكاس اهل السقر وكاس اهل الجحيم اضعافا مضاعفة قال وابليس
يتمرغ في التراب مرة ويصيح مرة ويهرب مرة من المشرق الى المغرب ومن المغرب
الى المشرق حتى اذا كان في الموضع الذي اهبط فيه يوم لعن وقد نصبت له

الزبانية

الزبانية الكلاليب وصارت الارض كالجمرة وتحتوشه الزبانية ويطعنونه
بالكلاليب فيكون في النزع والعذاب الى ما شاء الله تعالى ويقال لآدم وحواء عليهما
السلام اطلعا اليوم على عدوكما وانظرا ما نزل به وكيف يذوق الموت
فيطلعان فاذا نظرا الى ما هو فيه من شدة العذاب والموت قالا ربنا قد اتممت
علينا النعمة بفضلك وجودك حكاية قال الفقيه حدثني ابي باسناده عن
عبد الواحد بن زيد قال بينما انا يوما في مجلسنا هذا وقد تهيأنا للخروج الى الغزو
وقد امرت اصحابي ان يتهيئوا الغداة يوم الاثنين وقرأ رجل في مجلسنا ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الآية فقام غلام
ابن خمس عشر سنة او نحو ذلك وقد مات ابوه واورثه مالا كثيرا فقال يا
عبد الواحد ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقلت
نعم حبيبي فقال لي اني اشهدك يا عبد الواحد اني قد بعت نفسي ومالي بان الجنة لي
فقلت له ان حر الصيف اشد من ذلك وانت صبي واني اخاف عليك ان لا تصبر
وتعجز عن هذا البيع قال فقال لي يا عبد الواحد اني ابايع الله بالجنة لم اعجز اني
اشهد الله اني قد بايعت الله قال فتقاصرت الينا انفسنا فقلنا صبي يعقل
ونحن لا نعقل قال فخرج من ماله كله يعني تصدق بها الا فرسه وسلاحه ونفقته فلما كان

يوم الخروج كان اول من اطلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد
فقلت له وعليك السلام ورحمة الله ربح البيع ثم سرنا وهو معنا يصوم
النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويرعى دوابنا ويحرسنا اذا نمنا حتى دفعنا
الى بلاد الروم فبينما نحن كذلك يوما اذا اقبل وهو ينادي واشوقاه الى
العيناء المرضية حتى قال لعله وسوس الغلام او خلط عقله حتى دنا وجعل ينادي
يا عبد الواحد لا صبر لي واشوقاه الى العيناء المرضية فقلت حبيبي ما هذه العيناء
المرضية قال اني قد غفوت غفوة يعني نمت نومة فرايت كانه اتاني آت فقال
اذهب بك الى العيناء المرضية فهجم بي على روضة فيها نهر من ماء غير آسن
فاذا على شط النهر جواري عليهن من الحلي والحلل ما لا اصفه فلما رأينني استبشرن
وقلن هذا زوج العيناء المرضية قد قدم فقلت السلام عليكن افيكن العيناء
المرضية فقلن لا وعليك السلام يا ولي الله نحن خدم لها واماء لها فتقدم امامك
فتقدمت فاذا انا بنهر فيه لبن لم يتغير طعمه في روضة فيها من كل زينة فيها
جواري لما رأيتهن افتتنت من حسنهن وجمالهن فلما رأينني استبشرن
وقلن هذا والله زوج العيناء المرضية قد قدم فقلت السلام عليكن افيكن
العيناء المرضية فقلن لا وعليك السلام يا ولي الله نحن خدم لها واماء لها
فتقدم

فتقدم امامك فتقدمت فاذا بنهر آخر من خمر على شط الوادي فيها جواري
انسينني من خلفتهن فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية فقلن
لا وعليك السلام يا ولي الله نحن خدم لها واماء لها امض امامك فتقدمت
فرفعت الى خيمة من درة جوفاء على باب الخيمة جارية عليها من الحلي والحلل
ما لا اصفه فلما رأتني استبشرت ونادت في الخيمة ايتها العيناء المرضية هذا
بعلك قد قدم قال فدنوت من الخيمة فدخلت فيها فاذا هي على سريرها
قاعدة وسريرها من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رأيتها افتتنت
بها وهي تقول مرحبا بولي الرحمن قد دنا لك القدوم علينا فذهبت لاعتنقها
فقالت مهلا فانه لم يأن لك ان تعانقني فان فيك روح الحياة وانت تفطر
الليلة عندنا ان شاء الله فانتبهت يا عبد الواحد ولا صبر لي عنها قال عبد
الواحد فما انقطع كلامنا حتى ارتفعت لنا سرية من العدو فحملنا عليهم و
حمل الغلام قال فعددت تسعة من العدو الذين قتلهم الغلام وكان هو
العاشر فمررت به وهو يتشحط في دمه يضحك ملء فيه حتى فارق الدنيا
درخون بغلطاند

حكاية قال الفقيه ابو الليث حدثنا الفقيه ابو جعفر قال نا علي بن احمد
قال نا عبد الله بن بشير باسناده عن يزيد بن حوشب عن ابيه قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان جريج الراهب فقيهاً لعلم ان اجابة
امه افضل من عبادة ربه قال وسمعت غيره يذكر قصة جريج انه كان راهباً
في بني اسرائيل يعبد الله تعالى في صومعته فجاءته امه يوماً فنادته وهو قايم في الصلوة
ياجريج ياجريج فلم يجبها لاشتغاله بصلوته فقالت ابتلاك الله بالمومسات
يعني الزواني وكانت امراة في تلك البلدة خرجت لحاجة لها فاخذها راع
فوقعها عند صومعة جريج فحبلت وكان اهل تلك البلدة يعظمون امر الزنا
فظهر امر تلك المراة في البلدة فلما وضعت حملها اخبروا الملك ان امراة قد ولدت
من الزنا فدعاها فقال من اين لك هذا الولد قالت من جريج الراهب قد واقعني
فبعث الملك اعوانه اليه وهو في الصلوة فنادوه فلم يجبهم حتى جاؤا بالمرود
وهدموا الصومعة وجعلوا في عنقه حبلاً وجاؤا به الى الملك فقال له الملك انك
جعلت نفسك عابداً ثم تهتك حرمة الناس وتتعاطى ما لا يحل لك فقال
ايش فعلت قال انك قد زنيت بامراة كذا فقال لم افعل فلم يصدقوه فقال ردوني
الى امي فردوه الى امه فقال لها يا اماه انك دعوت الله تعالى علي فاستجاب الله
دعائك فادعي الله يكشف عني بدعائك لي فقالت امه اللهم ان كان جريج انما اخذته
بدعوتي فاكشف عنه فرجع جريج الى الملك فقال اين هذه المراة واين الصبي فسالوها
فقالت

فقالت المراة بلى هذا الذي فعل بي فوضع جريج يده على راس الصبي وقال
بحق الذي خلقك ان تخبرني من ابوك فتكلم الصبي باذن الله تعالى وقال ان
ابي فلان الراعي فلما سمعت المراة ذلك اعترفت وقالت كنت كاذبة
وانما فعل بي فلان الراعي وفي رواية اخرى ان المراة كانت حاملاً لم تضع
حملها بعد فقال لها اين اصابك قالت تحت الشجرة وكانت الشجرة بجنب
صومعته قال جريج اخرجوا الى تلك الشجرة ثم قال لها يا شجرة اسالك بالذي
خلقك ان تخبري من زنى بهذه المراة فقال كل غصن منها راعي الضان ثم طعن
باصبعه في بطنها وقال يا غلام من ابوك فنادى من بطنها اني راعي الضان
فاعتذر الملك الى جريج الراهب وقال ائذن لي ان ابني صومعتك بالذهب
قال لا قال فبالفضة قال لا ولكنه بالطين كما كان فبنوه بالطين كما كان وروى ابراهيم
بن مهاجر عن مجاهد رحمه الله انه قال ما تكلم صبي في حال صغره وهو طفل
الا اربعة عيسى بن مريم عليهما وصاحب الاخدود
وصاحب جريج الراهب وصاحب يوسف
عليه السلام وهو قوله تعالى وشهد
شاهد من اهلها
والله اعلم